القصة القصيرة في مجلة "الهلال"

(١٨٩٢ – ١٩٨٠)

إعداد

عوني أحمد الشيخ صالح

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن ياغي

أستاذ الأدب الحديث في الجامعة الأردنية

٣٠١٥٣٢

قدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب في الجامعة الاردنية

رجب ١٤٠٣ هـ

أيار ١٩٨٣ م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شـــــكر واهـــــداء

بكل التقدير والاحـــترام والامتنان أهـــدى هذه الرسالـــــة أســـتاذي الكبـــير الأستاذ عبدالرحمن ياغـــي شاكرا له اشرافـــــــه المخلـــص ،وتوجيهاتـــه الســـديدة ، ومواكبتـــه لكـــل جهـــــــــد فيهـــا بـــروح الانســـان والعالـــم الناقـــــــــد .

عوني أحمد الشيخ صالـــح

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهـــرس المحتويـــــات

	صفحـــــة
* شـكر واهـداء	أ
* تمهيـــد	ب ــ هـ

الفصـــل الاول

واقع المجتمع العربي في مصر بعامة، ودور الصحافة ، والهلال ، والقصة القصيرة (١٨٥٠ ــ ١٩٨٠)

واقع المجتمع العربي في مصـر بعامـــة

١٨٥٠ ــ ١٩٨٠

١. الملامح الاقتصاديـــــة	١ ــ ٤
٢. الملامح السياســـــية	٥ ــ ٨
٣. الملامح الاجتماعيـــــة	٩ ــ ١١
٤. الملامح الثقافيـــــة	١٢ ــ ١٩

دور الصحافة بعامة و " الهلال" بخاصة في حركة المجتمع العربي في مصر ١٨٥٠ ــ ١٩٨٠

١. دور الصحافة في حركة المجتمع العربي في مصـــر.	١٩ ــ ٢٤
٢. دور " الهلال" في حركة المجتمع العربي في مصـر .	٢٥ ــ ٣١

دور الصحافة بعامة و " الهلال " بخاصة في حركة القصـة القصـيرة في مصـر

١. دور الصحافة في حركة القصة القصيرة في مصـــر.	٣٢ ــ ٣٤
٢. دور " الهلال" في حركة القصة القصـــــيرة.	٣٥ ــ ٤٠

القصـة القصـيرة خارج مجلـة " الهلال"

* القصة القصيرة المصرية . . اتجاهاتها . . محاورها.. كتّابها.	٤١ ــ ٤٧

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صفحـــــة

الفصـــل الثانـــي

القصة القصيرة في مجلة "الهلال"، اتجاهاتها، محاورها، مراحلها، بيئاتهـا، كتّابهـــــــا.

المرحلة الاولـــى (١٨٩٢ — ١٩٦٦)

القصـــص الموضوعـــة

١. القصة الاجتماعيـة القصـيرة ٤٨ — ٦٣
٢. القصة الوطنيـة القصـيرة ٦٣ — ٦٥
٣. القصة التاريخيـة القصـيرة ٦٥ — ٦٩
٤. القصة العلميـة القصـيرة ٧٠

القصـــص المنقولـة ـ المترجمة

* تمهيـــد ٧١
١. القصـة الاجتماعيـة القصـيرة ٧٢ — ٧٨
٢. القصـة التاريخيـة القصـيرة ٧٨ — ٨٠
٣. القصـة الوطنيـة القصـيرة ٨٠
٤. القصـة البوليسـية القصـيرة ٨١
٥. القصـة العلميـة القصـيرة ٨١

المرحلـة الثانيـة (١٩٦٩ — ١٩٨٠)

القصـــص الموضوعـــة

١. القصـة الاجتماعيـة القصـيرة ٨٢ — ٩٥
٢. القصـة التاريخيـة القصـيرة ٩٦ — ٩٧
٣. القصـة الوطنيـة القصـيرة ٩٨ — ١٠١
٤. القصـة السياسـية القصـيرة ١٠١ — ١٠٢
٥. القصـة العلميـة القصـيرة ١٠٣

القصـص المنقولـة "المترجمـة"

* أنواعهـا .. اتجاهاتهـا .. كتّابهـا ١٠٤ — ١٠٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صفحـــــــة

الفصـــل الثالـــث

القصـة القصـيرة في مجلـة " الهـــلال"
مصمارها الفني ، نمـاذج مختـارة للدراسـة والتحليـــل
المرحلـة الاولى (١٨٩٢-١٩٦٩)

القصة القصيرة الموضوعة ، خصائصها الفنية ، كتّابها ، نقد وتقييم .

* تمهيـــد ١٠٦-١٠٩
١. القصـة الاجتماعيـة القصـيرة ١١٠-١١١
٢. القصـة الوطنيـــة القصـيرة ١١١-١١٨
٣. القصـة التاريخيـــة القصـيرة ١١٨-١١٩
٤. القصـة العلميـــة القصـيرة ١١٩-١٢٠

القصة القصيرة المترجمة ، بناؤها الفني ، كتّابها ، نقد وتقييم .

تمهيـــد ١٢١-١٢٣
* الخصائص الفنيـة . . نقـد وتقييـم . ١٢٣-١٢٨
* أهـم الكتّـــاب. ١٢٩-١٣٠

المرحلـة الثانيـة (١٩٦٩-١٩٨٠)

* القصة القصيرة الموضوعة ، بناؤها الفني ، كتّابها ، نقد وتقييم ١٣١-١٣٨
* أهـم الكتّـــاب ١٣٩-١٤٤

* القصـة القصـيرة المترجمة ، أسلوبها ، كتّابهـا ١٤٥-١٤٦
* نماذج قصصية ، دراسة وتحليل ، من المرحلة الاولـــى (١٨٩٢ - ١٩٦٩) ١٤٧-١٥٢
* نماذج قصصية ، دراسة وتحليل ، من المرحلة الثانيـــة (١٩٦٩- ١٩٨٠) ١٥٣-١٦٠
* الخاتمـــة . ١٦١ - ١٦٧
* ثبت المصادر والمراجـع . ١٦٨ - ١٧٢
* خلاصـة بالانجليزيـــة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمهيـــــــــــد

تكاد المجلات والدوريات سواء ما كانت منها ثقافية عامة ، أو أدبيـــة متخصّصة تكون المصدر الاول لأي باحث في الأدب الحديث ، وذلـــك لأن الفنون الأدبية الحديثة بأنواعها المختلفة غالبا ما تجد مكانهـــا الأول حال ظهورها على صفحات مجلة أو صحيفة ، وبظهور هذا الأثر الأدبي فـــي الصحافة يكتسب قيمة خاصة وأهمية كبيرة من حيث دلالته على التطور الفـــني والفكري لصاحبها ، ودلالته على طبيعة اتجاهات المجلة ، وأهم من ذلـــك كله دلالة الأثر على مدى وكيفية معايشة الكاتب للقضايا والظروف التي تحيـــط بـــــه .

وقد بدأ اتصالي بهذه المجلات أثناء دراستي الجامعية الاولـــى ، ثم زاد هذا الاهتمام وترسّخ في مرحلة الدراسات العليا بفضل متابعة وتوجيهات الدكتور الأستاذ عبد الرحمن ياغي الذي ما فتئ يرشدنا الى هذه الصحـــف والمجلات ويدلنا على كيفية الاستفادة منهـــا .

وقد لمست فعليا أثناء قيامي ببعض متطلبات الدراسة الجامعيـــة الامكانية الرحبة التي تتيحها هذه المجلات لاختيار مواضيع للرسائـــل الجامعيـــة .

وبعد العامة متأتّية بمواضيع عدد من المجلات كالمشرق والضيـــاء والمقتطف والهلال وغيرها وجدت موضوع القصة القصيرة جديرا بالدراســـة في احدى هذه المجلات ، وكان رأي أستاذي المشرف الاستاذ عبد الرحمـــن ياغي أن أدرس القصة القصيرة في مجلة " الهـــلال " وكانت المبررات فـــي اختيار " مجلة الهلال " واختيار " القصة القصيرة " فيها مبررات منطقية قويـــة قضت على كل شعور لدي بالـــتردّد .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فالهلال أطول المجلات الثقافية والادبية عمرا ، فقد بدأت بالصدور عام ١٨٩٢م. ولا تزال تصدر حتى أيامنا ، كما مرّ على "الهلال" حين من الدهر كانت فيه أقوى المجلات انتشارا وشعبية في مصر والوطن العربي وخارج البلاد العربية حيث توجد أقليات عربية ، ولا تزال "الهلال" الى أيامنا محتفظة بقسط من ذلك الرواج والانتشار

يضاف الى ما سبق أهمية منشيء الهلال ورئيس تحريرها المفكر والمؤرخ جورجي زيدان الذي لا ينكر فضله ودوره الكبير في النهضة العلمية والأدبية الحديثة ، هذا الى جانب كون "الهلال" ملتقى لأقلام كبار الأدباء والمفكرين من مصر وخارج مصر ممن أغنوها بأبحاثهم ومقالاتهم .

وفيما يتعلّق بأسباب اختيار القصة القصيرة فترجع الى أن "الهلال" قد أولت هذا النوع من الفنون الأدبية اهتماما كبيرا منذ مرحلة مبكرة سنة ١٩١٤ وظلت تفسح له وتزيد من عنايتها به بأساليب وطرق كثيرة حتى غدا باب القصة القصيرة من الابواب الثابتة فيها الى جانب تخصيص أعداد خاصة بالقصة القصيرة .

وقد تطلّب مني البحث قراءة وتلخيص وتصنيف ما كتب من قصص في أكثر من ثمانمائة عدد من أعداد "الهلال" ، ولحسن الحظ تمكّنت من الحصول على أعداد السنوات العشرين الأخيرة من "دار الهلال" في القاهرة وذلك بوساطة الدكتور سعد أبو ديّة الذي يعمل حاليا في جامعة اليرموك ، وبموافقة وتسهيل من السيد صبرى أبو المجد أحد كبار المسؤولين في "دار الهلال" وأحد كبار الكتّاب المعروفين .

ولم تقتصر القراءة وتدوين الملاحظات على القصص ، فكان لا بدّ من ملاحظة حركة المجلة كلّها ، وكان لا بدّ من دراسة متأنّية استغرقت أكثر من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عام لحياة مصر الصحافية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية فيما يزيد عن مائة عام ، وخرجت من هذه الدراسة بنتائج هامة تتصل بحركة المجلة وحركة القصة القصيرة أوثق اتصال .

وأذكر أن فرز أنواع القصص وحصرها والاحاطة بها في صورتها الكلية والجزئية كان أمرا محيّرا ومثبطا أحيانا ، وكانت كل مجموعة من القصص تحتاج عند دراستها الى التكثيف والتنقيح عدة مرات ، غير أنني كنت أكتشف مع كل خطوة من خطوات هذا البحث الحكمة في فهرسة وتبويب هذه الدراسة على النحو الموجود والذى ارتآه لي الاستاذ المشرف مما جنّبني الوقوع في مزالق وعثرات كثيرة كان يمكن أن أقع فيها لو كان التبويب والترتيب في فصول البحث على نحو آخر .

هذا وقد جاء ترتيب البحث - مقسما على ثلاثة فصول - على النحو التالي :-

الفصل الاول ، وفيه ألممت بملامح عامة عن حياة مصر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية من عام ١٨٥٠ حتى ١٩٨٠ ، كما أحطت بملامح عامة عن دور الصحافة ودور مجلة " الهلال " في حركة المجتمع المصرى ، وبفكرة عامة عن دور القصة القصيرة في مصر ، ودور " الهلال " في تشجيع القصة القصيرة .

الفصل الثاني ، وفيه عرضت للقصة القصيرة في " الهلال" موضحا أنواعها ، محاورها ، اتجاهاتها ، كتّابها ، وقسّمت دراسة القصة القصيرة في هذا الفصل والذى يليه الى مرحلتين :

المرحلة الاولى : ١٨٩٢ - ١٩٦٩

المرحلة الثانية : ١٩٦٩ - ١٩٨٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذلك نظرا لما لمسته من تغيّرات وفروق واضحة ميّزت كل مرحلة عن الأخرى .

وفي الفصل الثالث ، درست البناء الفني لهذه القصص وحاولت أن أقيّم الدور الذى قامت به من حيث تطوّرها الفني أو أسلوبها في المواضيع التي عالجتها ،وأنهيت البحث بنماذج توضيحية مختارة .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــــل الاولـــــ

واقـــع المجتمـــع العربـــي في مصر بعامـــــــــة ودور الصحافـــة ،والهـــلال ،والقصة القصـــيرة (١٨٥٠ــ ١٩٨٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واقع المجتمع المصري في مصر بعد ١٨٥٠
١٩٨٠ — ١٨٥٠

— ١ —

١ — الملامح الاقتصادية لمصر (١٨٥٠ — ١٩٨٠) :—

منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى بداية ثورة يوليو ١٩٥٢ عاشت مصر في ظل أوضاع اقتصادية متدهورة ، وقد مهّد لهذه الأوضاع فشل سياسة محمد علي الزراعية والصناعية رغم سلامة الأسس المالية التي اتّبعها ، ورغم تركه مصر بلا ديون (١) ، وقد كان استسلام محمد علي للدول الأجنبية عام ١٨٤٠ بداية تغلغل اقتصادي استطاعري في مصر أدّى فيما بعد الى تبعية اقتصادية وسياسية كاملة للاستعمار البريطاني (٢) .

ويمكن أن نرجع أسباب فشل مصر اقتصاديا طوال هذه المدة الى ثلاثة أسباب رئيسية لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر نظرا لترابطها الوثيق ، والسبب الأول يعود الى تجمّع الاقتصاد في أيدي كبار الاقطاعيين والطبقة المالكة ، الذين ابتدأ تملّكهم الفاحش للأرض منذ عام ١٨٤٢ واستمر حتى وصل في سنة ١٩٥٠ الى حدّ أصبح فيه ٩٩٪ من الفلاحين يملكون ٤٨٪ من الاراضي المفلوحة ، بينما الاقطاعيون ويشكلون ١٪ يملكون ٥٢٪ من مجموع الاراضي الزراعية (٣) ، وقد عملت هذه الفئة دائما حتى وهي تسعى لتوطيد مركزها ضد الانجليز أو السلاطين على حفظ امتيازاتها الطبقية من خلال التشريعات المالية المختلفة دون التفات الى مصلحة الشعب والوطن (٤) ، أما السبب الثاني فهو الاستعمار البريطاني الذي كرّس جهوده لاستغلال مصر واقتصادياتها في أوقات السلم والحرب ليكفل لنفسه المواد الخام .. أو حفظ الخطوط .. أو الأيدي العاملة (٥) ، والسبب

---

(١) جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط (القاهرة : مركز كتب الشرق الاوسط ، ١٩٥٧) ص ١٥٧ .
(٢) لوتسكي ، تاريخ الاقطار العربية (موسكو : دار التقدم ، ١٩٧١) ص ١٤٦ .
(٣) مولود عطاالله ، نضال العرب من أجل الاستقلال الاقتصادي (موسكو : دار التقدم ، ١٩٧١) ص ٧٠ .
(٤) عبدالعظيم رمضان ، صراع الطبقات في مصر (القاهرة : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨) ص ٧٨ ، ١١٩ ، ٢٢٣ .
(٥) تاريخ الاقطار العربية ، ص ٤٤٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الثالث يعود الى حكام مصر من خلفاء محمد علي الذين كانت تنقصهم الحكمة وبعد النظر في مصالح البلاد ، عدا خيانتهم لشعبهم ووطنهم كلما تعرضت عروشهم للخطر (١) .

وتتلخّص حالة مصر من الناحية الزراعية طوال مدة حكم محمد علي بشيوع الملكية الخاصة بما رافقها من مظالم كبيرة ، وبقاء الفلاحين مخدمين من الناحية الفعلية ، وقصر الاعتماد على القطن ، وقلة المساحات الزراعية المضافة رغم تزايد أعداد الفلاحين (٢) .

أما الحالة الصناعية ، فقد اتّصفت أيضا بتدهور الصناعات والحرف الخفيفة ، وبوجود نظام جمركي يعيق تطور الصناعة (٣) ، وقد أهملت الصناعة بسبب سياسة الانجليز التي اقتصر همّها على الحصول على المواد الخام الزراعية .

أمّا النشاط التجاري ، فقد ظلّ بصفة عامة هزيلا ، وذا علاقة غير متكافئة مع بريطانيا والدول الأجنبية (٤) ، وبالنسبة للنشاط والحركة المالية فقد ظلّ رأس المال الأجنبي يمارس دوره المدمّر لاقتصاد مصر ، دون الوقوف عند حدّ الديون والفوائد الربوية الباهظة التي تحمّلتها مصر من جرّاء فتح قناة السويس وما جرّته من ويلات ، فقد أطبقت البنوك الاجنبية والمستثمرون الاجانب على جزء كبير من الاراضي ، والمباني ، والمرافق العامة ، من كهرباء ، ومياه ، ووسائط نقل ، وغيرها (٥).

ولا ننسى أن نشير في ظل هذا القتام الى وجود بريق من الضوء نتج عن انشاء بنك مصر ، حيث بدأ هذا البنك نشاطه المالي بعد الحرب الثانية مساهما

---

(١) شحاته عيسى ابراهيم ، الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥) ص ١٤٢ .

(٢) روبرت مابرو ، الاقتصاد المصرى ١٩٥٢—١٩٧٢ (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦) ص ٣٨ .

(٣) صراع الطبقات في مصر ، ص ١٣٠ .

(٤) تاريخ الاقطار العربية ، ص ١٤٦ .

(٥) تاريخ الاقطار العربية ، ص ٢٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في النشاط الاقتصادى زراعيا ،وصناعيا ،ممّا اعتبره بعض الدارسين ميلاد الاستقلال الاقتصادى المصرى (١) .

ونتيجة لما سبق كلّه من أوضاع فاسدة ،فقد انخفض الدخل القومي بمقدار ٢٠٪ من سنة ١٩٠٠ حتى ١٩٤٥ مع ارتفاع طفيف بعد ذلك بفضل جهود واستثمارات بنك مصر (٢) .

وهكذا فانه قبل ثورة يوليو كانت البلاد على حافة كارثة اقتصادية (٣) ،كساد في الانتاج الصناعي .. وزيادة في عدد الفلاحين .. وفقر مدقع يعمّ الجماهير وجاءت الثورة لتجد أمامها جميع هذه المشاكل ،فبدأت بسنّ قوانين الاصلاح الزراعي ، وانشاء المشاريع وتنفيذها ، واتاحة الفرص أمام البرجوازية المصرية لتساهم في عملية البناء ،كما اتجهت الى تأميم قناة السويس ،وعدد من الشركات (٤) ، ولكن ذلك كله لم يكن كافيا ، فصدرت قرارات ١٩٦٠ ، ١٩٦١ التي أممت عددا كبيرا من الشركات والبنوك ،واستولت على قسم كبير من أموال البرجوازية المصرية التي أبت المساهمة في حركة التنمية الاقتصادية (٥) ،وحصلت الثورة بموجب هذه القرارات على مليار جنيه ، والى جانب ذلك بدأت الخطط الخمسيّة وسيطرة القطاع العام اعتبارا من ١٩٥٥ حتى ١٩٦٥ حيث حقّق الدخل القومي ارتفاعا مقداره ٦٪ محقّقا بذلك أنصاف أنصاف الزيادة في الدخل القومي من ١٩٥٣ — ١٩٥٥ (٦). هذا هذا ما تمّ إنجازه من تقدّم زراعي ،وصناعي ،وتجارى ،تحت قيادة نشطة ،وعلى درجة عالية من الكفاءة (٧) .

---

(١) صراع الطبقات في مصر ،ص ٩٩ .
(٢) الاقتصاد المصرى ١٩٥٢ — ١٩٧٢ ،ص ٢٣ .
(٣) لوتسكيفتش ،عبد الناصر ومعركة الاستقلال الاقتصادى (بيروت : دار الكلمة ، ١٩٨٠) ص ١٩ .
(٤) عبد الناصر ومعركة الاستقلال الاقتصادى ،ص ٢٠ ، ٢١ .
(٥) فؤاد مرسي ، هذا الانفتاح (القاهرة : منشورات صلاح الدين ،١٩٧٧)ص ٣٠ .
(٦) يوسف أبو حجاج " سياسة الانفتاح الاقتصادى" ، كتابات مصرية ٣ (بيروت : دار الفكر الجديد ، ١٩٧٥) ص ٩٤ .
(٧) الاقتصاد المصرى ١٩٥٢ — ١٩٧٢ ،ص ١٠٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد ذلك ،ومنذ أواسط الستينات ،أخذت عوامل عديدة تتضافر لتنحرف بمسار مصر الاقتصادى ،منها طبيعة النظام نفسه الذى افتقد قيام حلف وطني ديموقراطي بينه وبين القوى الوطنية والشرائح الاجتماعية صاحبة المصلحة(١)، وتحايل أصحاب الاموال ،وهزيمة ١٩٦٧ ،وحرب اليمن ،ووقف المعونة الامريكية(٢) ،وترك القطاع العام وحده دون تخطيط اقتصادى واجتماعي متكامل ،وارتفاع الدين الخارجي ،ونمو القطاع الخاص داخل الريف وفي المدن ،وظهور نشاط رأس المال الطفيلي ... كل ذلك أدى تدريجيا الى تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادى وكانت القوانين الحكومية التي تتابعت في أعوام ١٩٧١ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٥ ،كفيلة بتصفية أملاك الدولة لمصلحة القطاع الخاص ،وايصال كبار الرأسماليين ،وملاك الاراضي الى السيطرة على معظم مقاعد مجلس الشعب،والاتحاد الاشتراكي(٣) ... وهكذا تربعت على عرش السلطة الاقتصادية فئة اجتماعية من أصحاب الملايين يقدّر عددها بالالوف مكونة من فئات تجارية ريعية ،وتجارية صناعية ،من التجار ،والممّولين، والمقاولين ، والوكلاء ،وتجار الجملة ،مع غلبة الطابع الطفيلي الانتهازى ،هذا الى جانب فئات بيروقراطية في قيادات الدولة والقطاع العام ،من أصحاب الدخول المرتفعة ،بفضل صلاحيات مراكزهم (٤) .

وكان طبيعيا أن يؤدى ذلك كله الى علاقة تحالف بين هذه الفئات، وبين الرأسمال العالمي ،أصبح فيها الاقتصاد المصرى في حالة تبعية للرأسمال العالمي ، وغدا هذا الوضع يهدّد الاستقلال الوطني سياسيا واقتصاديا نتيجة طبيعة الفساد والافساد في هذه الطبقة .

ويعيش الشعب المصرى الآن حالة فقر حقيقية ،كما تثبت الاوضاع الراهنة الملموسة ،والدراسات والاحصائيات المختلفة (٥) .

---

(١) حازم أمين " موقف اليسار من جمال عبد الناصر"،كتابات مصرية٣ ،ص١٩٤ .
(٢) هذا الانفتاح ،ص ٢٠٤ .
(٣) هذا الانفتاح ،ص ٢٧٩ .
(٤) هذا الانفتاح ،ص ١٣٧ .
(٥) محمد حسنين هيكل ،جريدة الرأى ،نقلا عن" صباح الخير" المصرية ، عدد ٤٢٦٦٣ ، ٢٧ كانون الثاني ، ١٩٨٢ ،ص ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ـ الملامح السياسية لمصر (١٨٥٠ — ١٩٨٠) :—

بدأت مصر مرحلة جديدة من تاريخها منذ عام ١٨٤٠ ، حيث عقدت معاهدة لندن ، وتمّ الاتفاق بين بريطانيا وروسيا وبروسيا والنمسا على أن تنسحب قوات محمد علي من بلاد الشام ، وتبقى مصر له ولأبنائه من بعده ، (١) .

ومنذ هذا التاريخ أخذت مصر تشهد المزيد من فنون التدخل الأجنبي ، وبخاصة البريطاني ، ووصل هذا التدخل الى أخطر مراحله في عهدي محمد سعيد واسماعيل ، اللذين ورّطا البلاد في أزمات اقتصادية جسيمة ، وديون باهظة ، اثر حفر قناة السويس ، واثر مشاريع أخرى ، كان ضررها أعظم بكثير من نفعها (٢) ، وقد انعكس ذلك كله بأسوأ النتائج على الفلاحين الذين أثقلت كواهلهم مختلف أنواع الضرائب ، كما عانى منها الموظفون والجيش وسائر طبقات الشعب ، مما أدّى أخيرا الى ثورة عرابي عام ١٨٨١ التي طالبت بتحسينات مهنية في بادىء الأمر ، ثمّ بمطالب سياسية فيما بعد (٣) .

وكان من أبرز رجالات هذه الثورة :— جمال الدين الافغاني ، وعبد الله النديم ، ومحمد عبده ، وأديب اسحق ، وانتهت الثورة باحتلال بريطانيا لمصر احتلالا عسكريا مكشوفا ، بفعل خيانة القصر ، والفئة المستوزرة ، والاقطاع ، وغدت مصر مستعمرة يحكمها ويديرها فعلا مندوبون بريطانيون ، أمثال :— كرومر ، وغورست وكتشنر ، وألنبي (٤) .

أعقب هذه الفترة حتى الحرب العالمية الاولى ، فترة ركود ، وذل وطني باستثناء حركة الحزب الوطني ، ومحاولات مصطفى كامل ، ومحمد فريد الوطنية (٥) ،

---

(١) تاريخ الاقطار العربية ، ص ١٤٦ .
(٢) موجز تاريخ الشرق الاوسط ، ص ١٢٣ ، ١٧٠ .
(٣) تاريخ الاقطار العربية ، ص ٢٤٢ .
(٤) الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، ص ١٤٢ .
(٥) محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ١٩٨٠) ص ١٩٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تميّز قادة النضال الوطني في هذه المرحلة بضعف ايمانهم بحركة الجماهير الشعبية ،مما جعل النضال الوطني يتركز سياسيا خارج حدود مصر ،وفي عواصم البلاد الغربية[١] ، وكان من أبرز ما حققته الحركة الوطنية في هذه المدة هو الاثارة الاعلامية لجريمة دنشواى التي تمّ عزل كرومر على أثرها [٢] .

ومع نشوب الحرب العالمية الاولى ،واتجاه المانيا نحو الشرق ،فرضت بريطانيا الحماية على مصر وفصلتها عن تركيا رسميا [٣] ، وترتب على هذه الحماية أن وضعت مصر بموارد ها البشرية ،والمالية ،تحت خدمة الاحتلال ، مما تسبّب في خسارة مصر اقتصاديا خسارة تقدّر بملايين الجنيهات ، اضافة الى ثلاثين ألف مصرى قتلوا في فيالق العمل التي كانت تساعد في مهمات الحرب (٤) .

وبعد الحرب مباشرة ظهرت قيادة الوفد بزعامة سعد زغلول ،وذهب سعد الى بريطانيا لاجراء المفاوضات ،لكن وزير خارجيتها كيرزن ،رفض استقباله[٥] ،وهنا تطورت الاحداث الوطنية لتشهد مصر واحدة من أعظم ثوراتها فشبّت ثورة ١٩١٩ التي اشتركت فيها جميع طبقات الشعب المصرى ،ومع أن هذه الثورة انتهت بلجان التحقيق والوعود البريطانية الكاذبة ،والعودة الى المفاوضات ،الّا أنها تعتبر الشرارة الحقيقية التي تولّدت عنها جميع الانجازات الوطنية فيما بعد (٦) .

بعد هذه الثورة ، وأثناء فترة ما بين الحربين دخل العمل الوطني مرحلة المفاوضات بقيادة الوفد حينا ، والوزارات الاخرى أحيانا ، واتّسمت الاوضاع في مصر عموما آنئذ بسياسة الظلم والقهر والاستعباد وسوء الاحوال الاقتصادية[٧] .

(١) تاريخ الاقطار العربية ،ص ٢٨٦ .
(٢) الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر،ص ١١٠ .
(٣) موجز تاريخ الشرق الاوسط ،ص ١٨٣ .
(٤) تاريخ الاقطار العربية ،ص ٤٤٦ .
(٥) نجلاء عز الدين ،العالم العربي (القاهرة : دار احياء الكتب العربية بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين ،ط٢ ، ١٩٦٢) ص ١٥١ .
(٦) رفعت السعيد ،تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر(بيروت : دار الفارابي ، ط٢ ، ١٩٧٥) ص ٥٦ .
(٧) صراع الطبقات في مصر ،ص ٣٦ ، ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وانتهت هذه المرحلة بقيام انتفاضة شعبية عام ١٩٣٥ تمخضت عنها اتفاقية ١٩٣٦ التي أعطت مصر قسطا من الاستقلال لكنها ظلت تكبّلها بعدد من القيود، أهمّها بقاء القوات البريطانية في مصر (١) .

لكن بريطانيا عادت مرة ثانية لتسخير موارد مصر خدمة لمصالحها أثناء الحرب العالمية الثانية ، وعادت المفاوضات بينها وبين الحكومات المصرية سيرتها الاولى ، الا أن هذه المرحلة تميّزت بالعنف ، ومقاطعة جنود الاحتلال ، وبقطع التوريد عنهم ، ونشبت مظاهرات دموية عامي ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ قمعت بشدة وعنف وانتهت الامور بعرض القضية على هيئة الامم المتحدة (٢) .

ويمكن أن نلخص سمات الحياة السياسية في مصر بعد الحرب الثانية بأنها اتصفت بالسياسة الحزبية وخيانة الرأي وفساد الاوضاع عموما .

وقد تنازعت مصر خلال الفترة التي سبقت ثورة يوليو تيارات سياسية هي : — تيار الجامعة الاسلامية ، وتيار الرابطة العثمانية ، ثم الرابطة الوطنية الاقليمية (٣) ، ويمكن القول أن النضال الوطني في مصر ارتبط ارتباطا قويا بتيار الرابطة الوطنية منذ مراحله الاولى ، كما تجدر الاشارة الى أن السياسة المصرية ظلّت حتى الثلاثينات تتّصف بالسياسة الوطنية الاقليمية ، وجاءت قضية فلسطين فيما بعد لتكون العامل الحاسم الذي حوّل السياسة المصرية نحو سياسة عربية شاملة (٤) .

بعد مظاهرات واضطرابات ونزاعات ما بعد الحرب الثانية ، وبعد معارك الجلاء أقبلت ثورة يوليو ١٩٥٢ فألغت الاحزاب ، وطردت فاروقا ، وأعلنت الجمهورية وبدأت بتنفيذ خططها ، ومشاريعها الاصلاحية ، بعد أن تمّ الجلاء نهائيا (٥) .

---

(١) محمد جابر الانصاري ، تحولات الفكر والسياسة ١٩٣٠—١٩٧٠ (الكويت: سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٠) ص ٩٥ .
(٢) الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، ص ١٩٨ ، ٢٢٥ .
(٣) علي محافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب (بيروت: الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥) ص ١٢٣ .
(٤) تحولات الفكر والسياسة ص ١٢٦ .
(٥) الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، ص ٢٢٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما لبثت مصر بعد ذلك أن تعرضت لعدوان ١٩٥٦ اثر تأميم القنـــال وتأميم البنوك والشركات الاجنبية ، لكنها خرجت منتصرة سياسيا (١) ، وشهدت مصـر مزيدا من الضغوط السياسية والاقتصادية من دول الغرب بعد ذلك ، وازاء هذه الضغوط ، وازاء تقاعس البرجوازية المصرية عن تشغيل أموالها ، اتجهت مصر نحـو السوفييت (٢) ، ومنذ ذلك الحين شملت مصر فترة ازدهار وتقدّم عام حتى ســنة ١٩٦٧ (٣) حيث تضافرت ظروف الحرب مع اسرائيل مع حرب اليمن ، وجاءت بعدهـا وفاة عبد الناصر ، لتبدأ منذ السبعينات (٤) مرحلة التراجع عمّا حققته ثورة يوليو ، وبدلا من أن تكون سنة العبور "١٩٧٣" بداية مرحلة مشرقة في تاريخ مصر ، كانت بدايـة اتجاه جديد تمّ فيه الرهان على أمريكا لحل القضية الوطنية ، وعلى سياسة الانفتاح الاقتصادى لحل المشاكل الاقتصادية (٥) ، وقد ارتبط هذان العنصران ، وبدأ العنصر أو العامل الاقتصادى يتّخذ أبشع مظاهره السلبية في التأثير على الحياة السياسية حيث عادت للملّاك القدامى قوتهم ، وللبرجوازية المصرية سيطرتها القديمة ، كمـا ظهرت فئات طفيلية جديدة عدا بيروقراطية كبار موظفي الجيش والدولة . . . كـل ذلك أدى الى سيطرة هذه الفئات على مجالس الشعب ، والاتحاد الاشتراكي ، وبجميع مقدرات الشعب المصرى ، وترتّب على ذلك كله أخيرا ، أن أملت هذه الفئـــات حلولها السياسية ، حفظا لمصالحها الاقتصادية ، فكانت اتفاقيات كامب ديفيـــد " مخيم داوود " الاستسلاميـــة (٦) .

---

(١) الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، ص ٢٦٦ .
(٢) عبد الناصر ومعركة الاستقلال الاقتصادى ، ص ١١٣ .
(٣) يوسف ابوحجاج " سياسة الانفتاح الاقتصادى " ، كتابات مصرية ٣ ، ص ٩٤ .
(٤) ميشيل كامل ، " المجاعة تهدد الملايين من الفلاحين " ، كتابات مصرية ٣ ، ص ٣٠ .
(٥) ميشيل كامل ، " المجاعة تهدد الملايين من الفلاحين " ، كتابات مصرية ٣ ، ص ٣٦ .
(٦) هذا الانفتـــاح ، ص ٣٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- الملامح الاجتماعية لمصر (١٨٥٠ — ١٩٨٠) :—

منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ عانت مصر من أوضاع اقتصادية ،وسياسية سيئة ،تركت آثارها السلبية على المجتمع المصرى فقرا ومرضا وجهلا ،ومع أن مصر شهدت قبل الاحتلال الانجليزى فترة ازدهار عمراني في عهد اسماعيل ،لكن هذا الازدهار لم يكن ضمن خطة متكاملة ولم يعد على الشعب بالخير(١).

وبعد الاحتلال البريطاني أخذ الانجليز يكرّسون جهودهم للقضاء على التعليم ،ونشر الجهل ،واشاعة الفقر بين الشعب المصرى ،وقد نجح الانجليز في تحقيق هذه الاهداف الى حدّ بعيد رغم محاولات الاصلاح الفردية ،والاصلاحات الحكومية الجزئية (٢) .

ويلاحظ عند دراسة الاوضاع الاجتماعية في مصر ،أن قادة الاصلاح كانوا غالبا من رجال السياسة والفكر، كما يلاحظ أيضا اختلاط مبادئ الاصلاح الاجتماعية بالمبادئ السياسية والقيم الفكرية ،فنجد أولا رفاعة الطهطاوى ، الذى وضع الاساس المكين للمناداة بحريّة المرأة ، وبشّر بمبادئ الحريّة والمساواة والاخاء ، ودعا الى ما عرف بالديمقراطية البرجوازية ،عدا جهوده العظيمة في مجالات النهضة التعليمية والفكرية (٣) .

وفي الفترة التي رافقت حركة عرابي نشهد محاولات جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ،وقاسم أمين ،وعبد الله النديم (٤) . . . وبعد ذلك وعند ثورة ١٩١٩ نقف عند مصطفى كامل الذى مهّد لهذه الثورة بجهوده المستمرة في المجالات

---

(١) موجز تاريخ الشرق الاوسط ، ص ١٧٧ .
(٢) صراع الطبقات في مصر ،ص ١٤٢ .
(٣) لويس عوض ،تاريخ الفكر المصرى الحديث، (القاهرة : دار الهلال ، ١٩٦٩) ص ٩٠، ١٤٨ .
(٤) الاتجاهات الفكرية عند العرب ،ص ٨٧ .

٢٤٥١٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوطنية والتعليمية[١] ، وعدا جهود ونشاطات هؤلاء المصلحين ، نجد أيضا جهودا ، وبرامج اصلاحية لبعض الاحزاب ، كالحزب الوطني ، وحزب الوفد، والحزب الاشتراكي [٢] .

وفي فترة ما بين الحربين طغى على الحكومات المصرية الاهتمام بالشؤون السياسية، وقضايا النضال الوطني[٣] الا أن ذلك لم يعق جهودها في سبيل نشر التعليم منذ سنة ١٩٢٣ ، وقد اتخذ الاصلاح الاجتماعي في هذه المرحلة طابعا فكريا واعلاميا ، دون أن يتغلغل ويؤثر بقوة في المجتمع المصرى ، وبرزت ثلاثة اتجاهات اصلاحية :- أولها يرى أن الخير والتقدم يكون بالتشبث بالتراث ، وثانيها ، يرى أخذ سبل الحضارة الغربية ومناهجها بشكل متكامل . . . والأخير، كان اتجاها توفيقيا ، وهو الاتجاه الذى بدأه الافغاني وسار عليه محمد عبده ويدعو هذا الاتجاه الى اصلاح ما فسد أو من القديم ، والأخذ في نفس الوقت بما هو جيّد ومناسب من الجديد [٤] .

أما في المجال الحملي ، فقد بقي المستوى الصحي متدنيا ، وبخاصة في الريف [٥] ، كما ظلّ الدخل موزعا بطريقة مجحفة [٦] ، والأميّة منتشرة بنسبة عالية ، والمرأة في حالة سيئة من الجهل والقهر والاستعباد [٧] ، ومع أن التعليم تحسّن منذ سنة ١٩٢٣ بعد رفع الحماية واهتمام الحكومات به ، الا أنه ظلّ مقتصرا على الفئات العليا والوسطى في مراحله العليا [٨] .

---

(١) العالم العربي ، ص ١٢٥ .
(٢) تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر ، ص ٣٢ ، ١٩٦ .
(٣) صراع الطبقات في مصر ، ص ١٤٣ .
(٤) الاتجاهات الفكرية عند العرب ، ص ١٧٠ ، ١٩٠ .
(٥) الاقتصاد المصرى ١٩٥٢ — ١٩٧٢ ، ص ٦٣ .
(٦) نضال العرب من أجل الاستقلال الاقتصادى ، ص ٩٥ .
(٧) عائشة راتب ، "حقوق المرأة في مصر" ، الهلال ، ج٤ ، ١٩٧١ ، ص ١٤٠ .
(٨) صراع الطبقات في مصر ، ص ١٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ لتحدث تغييرا كبيرا في المجتمع المصرى ،وظهرت آثار هذا التغيير فيما طرأ من تحسينات على نظام العمل والرواتب،وارتفاع في المستوى الصحي ، ونشر لمجانية التعليم في مختلف مراحله ، واهتمام بالفنون بشتى أنواعها ،وعناية بالمرأة في مجالات كثيرة . . . وأهم من ذلك كله ما حدث من ردّ الاعتبار والكرامة للمواطن المصرى وبخاصة الفلاح .

وقد رافق هذا كله انشاء عدد كبير من المنظمات التعاونية ، والمراكز الصحية ،والمراكز الاجتماعية دون أن تكون هذه الاصلاحات والمشاريع محصورة في المدن (١) .

لكن هذا البناء بدأ يهتز ويتخلخل منذ أواسط الستينات بفعل مجموعة من الظروف والمتغيرات الاقتصادية والسياسية (٢) ؛ فقد بدأ التمايز الطبقي يظهر ثانية بقوة وعمق ،وأخذت طبقة جديدة تتكون وتتعاظم اقتصاديا وسياسيا على حساب بقية الطبقات ، وما لبثت هذه الطبقة أن أخذت بما أصبح لها من قوة ونفوذ تملي حلولها الاقتصادية والسياسية التي تكفل لها حفظ وتنمية حقوقها ومصالحها .

وهكذا فانه — كما تثبت الدراسات والاحصائيات وكما يثبت الواقع المشاهد الملموس — أصبح الشعب المصرى يعاني من غلاء فاحش وفقر مدقع وفساد اداري وأزمة في السكن والمواصلات وتدنّ في مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وتفاوت خطير في مستوى الدخول ،علاوة على التخلف الفكرى وهو أن العامل والمرأة . . . وازدواجية الخلق . . . والتمايز الكبير بين الريف والمدينة (٣) .

---

(١) سهير القلماوى " الثقافة والثورة "،الهلال ،ج١٠ ،١٩٧١ ،ص ١١٠ .
(٢) هذا الانفتاح ،ص١٤٠ ، ١٨٠ ، ٢٥٠ .
(٣) غالي شكرى ،النهضة والسقوط في الفكر المصرى الحديث (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨) ص ١١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- الملامح الثقافية لمصر (١٨٥٠ — ١٩٨٠) :—

تميزت بدايات عصر النهضة في مصر بالتركيز على النواحي العلمية ذات الطابع العملي كالطب والهندسة والعلوم الحربية (١) ، وقد رافق ذلك بنـــاء للمدارس ،وايفاد للبعثات ،واهتمام بالترجمة ،لكن هذه الحركة ما لبثت أن منيت بانتكاسة قوية في عهد ى عباس ومحمد سعيد الا أن عهد اسماعيل أعاد الى هـذه النهضة حياتها من جديد مع اهتمام بالنواحي الادبية والفنية هذه المرة (٢) .

وفي عام ١٨٨١ جاء الاحتلال الانجليزى ،وتبع ذلك اقفال للمدارس ، وابطال لمجانية التعليم ،واهمال متعمّد للغة العربيـــة (٣) .

ونستطيع القول ،أن المرحلة التي سبقت ثورة ١٩١٩ كانت تمثل عهـــد الترجمة والاقتباس والريادة في مختلف الفنون الادبية ،ويعتبر رفاعة رافع الطهطاوى أهم معلم من معالم الترجمة والفكر في هذه المرحلـــة (٤) .

وبعد ثورة ١٩١٩ بدأت مرحلة الخلق والابداع في شتى مجالات الفنون الادبية ،من شعر ،وقصص ، ومسرح ،وأدب ،وفكر (٥) ، وشهدت فترة ما بـــين الحربين عددا كبيرا من الأدباء ،والمفكرين ،يمثلون مختلف الانواع الأدبية ،والاتجاهات الفكريـــة ، وقد امتدّ عطاء بعض هؤلاء ، الى ما بعد ثورة يوليو أمثال :— طـــه حسين ،والعقاد ،وتوفيق الحكيم ،ونجيب محفوظ ،ومحمود شاكر ،ومحمود تيمور .

---

(١) جرجي زيدان ،تاريخ آداب اللغة العربية ، (القاهرة : دار الهلال ،ج ٤) ص ٣٣ .

(٢) أحمد أمين ،المفصل في تاريخ الادب العربي (القاهرة : المطبعة الاميرية ج ٢ ، ١٩٣٦) ص ٢٩٨ .

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ،ص ٢٦ .

(٤) حامد حفني داود ،تاريخ الادب الحديث (القاهرة : دار الطباعـــة المحمدّية ، ١٩٦٩) ص ٢٣ .

(٥) تاريخ الادب الحديث ،ص ٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أهم الظواهر التي تجدر الاشارة اليها ،والتوقف عندها ، عندما ندرس الحياة الثقافية لمصر، تلك القيادة الفكرية ،والسياسية ،التي تميّز بها الأدباء والمفكرون ،وذلك الترابط الوثيق بين قضايا الادب والفكر والتراث،والمشاركة في المعارك الفكرية والقومية ،وقضايا الاصلاح الاجتماعي (١) .

كل ما سبق كان بدءا من رفاعة الطهطاوى ،الذى كان رائد الترجمة وأول من أدخل مناهج الفكر الحديث بمؤلفاته(٢) . . . ثم الافغاني ،ومحمد عبده ، وعبد الله النديم ،وأديب اسحق ،أيام ثورة عرابي . . . الى كتابات وخطب مصطفى كامل ،وسعد زغلول ،ابّان ثورة ١٩١٩ . . . ثمّ ذلك الصراع الفكرى بين المحافظة والتجديد ،الذى شهدته مصر في فترة ما بين الحربين ،اضافة الى المعارك الفكرية حول القومية العربية ،والنزعة الفرعونية، والجامعة الاسلامية ، وارتباط ذلك كله بالدعوة الى تحرير المرأة ، واصلاح الأزهر (٣) ، واصلاح وتطوير مناهج دراسة الأدب واللغة ، وأساليب التفكير العلمي . . . ثم الضجة التي ثارت حول كتابات طه حسين ،والشيخ علي عبدالرزاق (٤) ، وما دار بين الرافعي وسلامه موسى . . . كل ذلك كان محتدما بين مختلف الكتّاب ،وعلى صفحات المجلات والجرائد .

وقد تميّزت المرحلة نفسها — فترة ما بين الحربيّن — بازدهار الفكر الليبرالي ،بما يتضمنه من دعوة لحرية الفرد ، والجماعة ، والاصلاح الدستورى والمطالبة باصلاح المجتمع (٥) ، لكن هذه المرحلة أخذت تشهد تباعدا بين التيارين ،الجديد الداعي الى الانصهار في بوتقة الغرب . . . والمحافظ الداعي

---

(١) الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر ،ص ٨٥ ،ص ٢٠٨ .
(٢) تاريخ الفكر المصرى الحديث ،ص ٩ .
(٣) تحولات الفكر والسياسة ،ص ٢١ .
(٤) النهضة والسقوط في الفكر المصرى الحديث ، ص ٢٤٧ .
(٥) لويس عوض " مستقبل الثقافة في مصر " ، مجلة (المعرفة) عدد ١٨٦ ، ١٩٧٧ ،دمشق ، ص ٢٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى التمسك بالتراث ، وجاءت ثورة يوليو أخيرا لتحسم هذا الصراع ،وتوجد نوعا من التوفيق بينهما (١) !

ولا ننسى أنه في نفس هذه المرحلة — مرحلة ما قبل الثورة — ظهر التيار العلماني الماركسي ،وظهر مفكرون وأدباء ،عبّروا عن اتجاهاته وأهدافه ،وأنه كان لهذا التيار أثر كبير على السبل ،والمناهج ، والاصلاحات التي سارت عليها ثورة يوليو فيما بعد (٢) .

ومع مجيء ثورة يوليو ١٩٥٢ بدأت الحياة الثقافية تتخذ طابعا شموليا ، وتتوجه توجّهها قوميا ووطنيا على صعيد الوطن العربي كلّه .

وقد تقررت في عهد الثورة مجانية التعليم لمختلف المراحل الدراسية ،كما منح حق التفرغ للأدباء ،وقامت المؤسسات الثقافية الكبرى ، وازدهرت حركة طباعة الكتب (٣) ، وشهدت هذه المرحلة أيضا صراعات فكرية بين تيارات مختلفة منها : الديني ، والماركسي ،والناصري ، والليبرالي (٤) . . . كما شهدت مرحلة الحكم الناصري الحملات ضد اليمين وضد اليسار عام ١٩٥٥ . . . وحملات ضد اليمين عام ١٩٦٥ (٥) .

ومع أننا نقرأ كثيرا من الاتهامات المتبادلة بين مفكري وأدباء هذه المرحلة ، والى حدّ يصل أحيانا الى التناقض (٦) . . .الاّ أن ما نجده من كتب ومؤلفات تمثل جميع الاتجاهات تجعلنا نقول أن جميع الاتجاهات الفكرية قد وجدت الحرية والمتنفّس لتقول ما تريد .

---

(١) تحولات الفكر والسياسة ،ص ٥ .
(٢) تحولات الفكر والسياسة ،ص ٩٥ .
(٣) سهير القلماوي ،الهلال ،جـ ، ١٩٧١ ،ص ١١٠ .
(٤) محمد زكي عبد القادر " الفكر القومي المصري خلال نصف قرن" ، الهلال ، جـ٧ ،ص ٣١ .
(٥) النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث ،ص ٦٣ ، ٧٧ .
(٦) لقاء مع يحيى حقي ،الهلال ،جـ١٢ ، ١٩٧٧ ،ص ٥٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كشف بأسماء أهم الشعراء والادباء والمفكرين الذين مثّلوا الحياة الادبية فيما بين ١٨٥٠ - ١٩٨٠ (١) :-

تجدر الاشارة الى أن عدد العلماء الذين يذكرهم جرجي زيدان في كتابه " تاريخ آداب اللغة العربية " يبلغ ستة وأربعين عالما ، وذلك من عصر اسماعيل حتى سنة ١٩١٤ ، بينما لا يقدّم في الفترة ذاتها سوى أسماء ثلاثة عشر أديبا وشاعرا مما يوضّح غلبة الاتجاه العلمي على بدايات عصر النهضة.

ونبدأ أولا بذكر الشعراء ، ممّن عرفوا قبل ثورة ١٩١٩ عدد منهم :

١. البارودي (١٩٠٤) .
٢. عائشة التيمورية (١٩٠٢) .
٣. حفني ناصف ١٩١٩ .
٤. صفوت الساعاتي ١٨٨٠ .
٥. علي ابو النصر ١٨٨٠ .
٦. علي الليثي ١٨٩٦ .

ويلي هؤلاء بعد ١٩١٩ حتى الثلاثينات :-

١. أحمد شوقي ١٩٣٢ .
٢. حافظ ابراهيم ١٩٣٢ .
٣. اسماعيل صبري ١٩٢٣ .

وبعد الثورة عرفنا شعراء منهم : صلاح عبد الصبور ، وعاتكة الخزرجي ، وحسن كامل الصيرفي ومحمد الجيار وشكرالله الجرّ وأمل دنقل وروحية القليني وغيرهم .

---

(١) الأسماء المذكورة في هذه الصفحة والتي تليها مأخوذة من الكتب التالية :-
١. جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٤ .
٢. أحمد أمين ، المفصل في آداب اللغة العربية.
٣. حامد حفني داود ، تاريخ الادب الحديث.
٤. احمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر ، مطبعة الرسالة ، ط ٢٣) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا من رجالات مصر ممن جمعوا بين الفكر والادب وأحيانا العلم فنذكر :ـ

١. رفاعة رافع الطهطاوى — ١٨٧٣
٢. جمال الدين الافغاني — ١٨٩٧
٣. أحمد فارس الشدياق — ١٨٨٧
٤. عبدالله فكـــــرى — ١٨٨٩
٥. حسين المرصفـــي — ١٨٨٩
٦. عبدالله النديـــم — ١٨٩٦
٧. محمد عبـــــده — ١٩٠٥
٨. قاســـم أمـــين — ١٩٠٨
٩. أديـــب اسحـــق — ١٨٨٥
١٠. مصطفـى كامـــل — ١٩٠٨
١١. جرجي زيـــدان — ١٩١٤
١٢. علـــي يوســـف — ١٩١٣
١٣. فتحـــي زغلـــول — ١٩١٤
١٤. حمـــزه فتح اللـــه — ١٩١٨

ويلي هؤلاء من حيث الفترة الزمنيـــة :ـ

١. أحمد زكـــي — ١٩٢٤
٢. عبدالعزيز جاويش — ١٩٢٨
٣. مصطفى لطفي المنفلوطي — ١٩٢٤

ومن الأدباء والمفكرين بعد الثلاثينان ممن توفوا قبل ثورة يوليـــو :ـ

١. مصطفى صادق الرافعـــي — ١٩٣٧
٢. مـــي زيـــــادة — ١٩٤١
٣. مصطفى عبدالـــرازق — ١٩٤٧
٤. شكيـــب أرســـلان — ١٩٤٦
٥. ابراهـــيم المازنـــي — ١٩٤٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونضيف إلى هؤلاء محمد حسين هيكل الذى توفي عام ١٩٥٦ ، وثمة أدباء ومفكرون كثيرون عاصروا العهدين الملكي والجمهورى منهم :-
طه حسين والعقّاد وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور ونجيب محفوظ وسلامه موسى وزكي مبارك وأحمد حسن الزيات وفكرى أباظة ويوسف السباعي واحسان عبد القدوس وغيرهم .

ومن أبرز الكتّاب الذين اشتهروا باتجاهاتهم اليسارية منذ الخمسينات حتى اليوم وإن كان بعضهم قد توفي :- سلامه موسى ومحمود أمين العالم وعبد العظيم أنيس وعلي الراعي وعبد العظيم رمضان ورفعت السعيد وابراهيم عامر ورجاء النقاش .... الخ .

أما كتّاب اليمين فأهمهم :- يوسف السباعي وصالح جودت وأنيس منصور واحسان عبد القدوس ورشاد رشدى وعزيز أباظة وثروت أباظة وعلي أحمد باكثير ومحمد عبد الحليم عبد الله وعبد الحميد جودت السحّار ... الخ . ، وثمة أصوات ليبرالية جرت منها : خالد محمد خالد ويوسف ادريس ومحمد الخفيف ولويس عوض ولطفي الخولي . (١)

أخيرا لا بدّ أن نبيّن أن ما ذكرناه ليس الّا صورة تقريبية موجزة ، كما لا بدّ من التنويه أن بعض من ذكروا جمعوا بين الأدب والفكر والسياسة وغير ذلك .

---

(١) النهضة والسقوط في الفكر المصرى الحديث ، ص٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دور الصحافة بحاجة وأطلال بحاضرة في حركة المجتمع العربي
في مصر ١٨٥٠ - ١٩٨٠

١ـ دور الصحافة في حركة المجتمع العربي في مصر ١٨٥٠-١٩٨٠ :-

بدأت الصحافة رسمية في أيام الحملة الفرنسية حيث قامت المنشورات الفرنسية وقتها بوظيفة الجريدة الرسمية (١) ، ثم جاءت أول خطوة حقيقية في حياة الصحافة المصرية عندما أنشئت "الوقائع" سنة ١٨٢٨ (٢) ، واستمرت اربعين سنة بريادة ورئاسة الطهطاوى ومن بعده الشدياق .

وما ان حلّ عهد اسماعيل حتى كانت أشياء كثيرة قد تغيّرت وتطورت (٣) ، فطرأ على الصحافة تقدم كبير ، وظهرت الصحافة الشعبية لأول مرة (٤) ، وشرعت الصحافة فعليا تأخذ على عاتقها مسئوليات النضال الوطني والاجتماعي .

وقد كانت الاوضاع السيئة التي تعاني منها مصر اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ومظالم اسماعيل ، وجهود جمال الدين الافغاني ، ونشاط الصحافيين السوريين واحتكاك مصر بالثقافة الاجنبية ، ونمو الوعي الوطني ... كانت جميع هذه العوامل مشتركة هي التي أدت الى ازدهار الصحافة في عهد اسماعيل (٥) .

وقد وجدت في هذه الفترة الصحف الموالية لاسماعيل ولتركيا ولفرنسا ، كما وجدت الصحف الوطنية داخل وخارج مصر (٦) ، فظهرت مجلات وصحف (يعسوب الطب) ١٨٦٥ و (الجريدة العسكرية المصرية) ١٨٦٥ و (روضة المدارس) ١٨٧٠ و (وادى النيل) ١٨٦٦ و (نزهة الافكار) ١٨٦٩ هذا عدا الصحف

---

(١) احمد حسيمن الصاوى ، فجر الصحافة المصرية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥) ص ١١ .

(٢) فيليب دى طرازى ، تاريخ الصحافة العربية (بيروت : المطبعة الادبية ، ج٣ ، ١٩١٤) ص ٤ .

(٣) الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، ص ٢٨ .

(٤) ابراهيم عبده ، تطور الصحافة المصرية ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، ط٣ ، ١٩٥١) ص ٦٥ .

(٥) فجر الصحافة المصرية ، ص ٣٨ .

(٦) تاريخ الصحافة العربية ، ص ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التي صدرت خارج مصر مثل (العروة الوثقى) وصحف (ابو نظّارة) لمحمد عبده ، والافغاني ، ويعقوب صنّوع ، وقد شاركت هذه الصحف ، وبخاصة الصحف التي كانت تصدر خارج مصر وتجد طريقها الى المواطنين رغم منعها ، شاركت في النضال الوطني ضد اسماعيل وحاشيته ، وشرحت أوضاع البلاد الاقتصادية والاجتماعية. (١)

ولم تلبث ثورة عرابي أن أقبلت فقامت (الطائف) ١٨٨١ و (المفيد) ١٨٨١ بنقل أخبار الثورة وتحريض المواطنين وشرح أوضاع البلاد الاقتصادية ، وقد دعمت حكومة الثورة هاتين الصحيفتين وأهملت أو عطّلت عددا من الصحف الاخرى (٢).

وكان ممن حمل مسئولية النهوض بالصحافة والعمل من خلالها طوال الفترة الماضية رجال من أهمهم : الطهطاوى والشدياق قبل عهد اسماعيل ، ثم عبدالله أبوالسعود وابراهيم المويلحي وعثمان جلال وأديب اسحق وسليم النقاش وجمال الدين الافغاني ومحمد عبده ويعقوب صنّوع طوال عهد اسماعيل والثورة العرابية (٣).

بعد ثورة عرابي ودخول الانجليز اضطر الاحتلال — وبخاصة في عهد كرومر — الى منح قسط من الحرية للصحافة بسبب وجود (المقطم) ١٨٩٨ التي أنشأها الاحتلال ، وبسبب النفوذ الفرنسي وتأثيره الذى كان لا يزال قائما ، وبسبب رغبة الاحتلال في امتصاص النقمة الشعبية باتاحة نوع من الحرية الصحفية (٤).

وقد ظهرت في هذه الفترة صحيفة (المؤيد) ١٨٨٩ لعلي يوسف وبعد فتورها تلتها (اللواء) ١٩٠٠ لمصطفى كامل ، وفي هذه الفترة قامت الصحافة

---

(١) أديب مروّه ، الصحافة العربية (بيروت: دارمكتبة الحياة ، ١٩٦١) ص٤٢٩ .
(٢) تطور الصحافة المصرية ، ص١١٤ ، ١٢٨ .
(٣) عبداللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٧) ص ٥١ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٨٣ .
(٤) خليل صابات ، حرية الصحافة في مصر (مكتبة الوعي العربي ، ١٩٧٢) ص١٢٢ ، ١٣٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ببث الشعور الوطني ، والوقوف مع الدستور العثماني ، ومعارضة تمديد فترة الاشراف على قناة السويس، وتحليل أوضاع البلاد اقتصاديا واجتماعيا ، وشاركت في الفتنة الطائفة التي نشبت بين المسلمين والمسيحيين سنة ١٩٠٨ وكانت هذه المشاركة مشاركة سلبية في معظمها (١) .

أمّا النشاط والجهد الادبي لهذه الصحف فقد ظلّ ضعيفا الى ما قبل نهاية الحرب الاولى باستثناء ما قامت به بعض المجلات كالهلال والمقتطف حيث أولت الادب — وبخاصة ما يتعلق بالتراث — جزءا من اهتمامها ، وبقيت الحال كذلك بالنسبة للادب حتى بداية فترة ما بين الحربين (٢).

مع بدايات الحرب العالمية الاولى قام الاحتلال بتعطيل جميع الصحف ما عدا الصحف الموالية أو المعتدلة (٣) ، وكان من الطبيعي أن يقوم الاحتلال بمنع الصحف أيام ثورة ١٩١٩ غير أن المنشورات السرية قامت مقام الصحف خير قيام (٤)، وقد كان من أبرز رجال الصحافة في هذه الفترة ، أحمد لطفي السيد في ميدان الأخلاق والسياسة ، وعلي يوسف في الدفاع عن الحكم المصرى والكفاءة المصرية ، ومصطفى كامل في مضمار الحركة الوطنية (٥) .

بعد الحرب الاولى انخفض عدد الصحف في مصر الى الثلث (٦) ، لكن ثمة تطورات هامة طرأت على الصحافة بعد ذلك وعلى امتداد فترة ما بين الحربين كان من أبرزها :— ظهور الصحافة المتخصصة في الادب والدين والرياضة والعلم الى جانب ظهور الصحف النسائية (٧).

---

(١) تطور الصحافة المصرية ، ص ١٦٠ ، ١٨٨ ، ١٩٢ .
(٢) قصة الصحافة العربية في مصر ، ص ١٧٠ .
(٣) حريّة الصحافة في مصر ، ص ١٢٦ .
(٤) حريّة الصحافة في مصر ، ص ٢٣١ .
(٥) قصة الصحافة العربية في مصر ، ص ٩٢ .
(٦) الصحافة العربية ، ص ٢٩٢ .
(٧) قصة الصحافة العربية في مصر ، ص ١٧٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي نفس هذه الفترة قامت صحف الوفد وعلى رأسها (البلاغ) لعبد القادر حمزة بعبء النضال الوطني لنيل الاستقلال ، كما قامت صحف الاحرار الدستوريين وعلى رأسها (السياسة) لمحمد حسين هيكل بالنضال الدستوري والاجتماعي (١).

واشتهر من الصحافيين في هذه الفترة :ـ محمد حسين هيكل وعبد القادر حمزة وأمين الرافعي وحافظ عوض ومحمد توفيق دياب ومحمد التابعي وكريم ثابت ومحمود عزمي ومحمد السباعي وفكري أباظة ، وفي الصحافة النسائية اشتهرت روز حدّاد ولبيبة هاشم وهدى شعراوي (٢).

في هذه الفترة أيضاً شهدت الصحافة مجدها الادبي ، فعلى صفحاتها ظهرت المعارك الادبية بين أدباء مصر ، وظهر النتاج الأدبي بمختلف ألوانه وظهر من المجلات المتخصصة في الادب (الرسالة) ١٩٣٣ لأحمد حسن الزيات ، وقبلها مجلة (أبوللو) ١٩٣٢ لأحمد زكي أبو شادي ، ثم (مجلتي) ١٩٣٦ لأحمد الصاوي محمد و (الفجر) ١٩٣٦ لحسن ذوالفقار ، و (الثقافة) ١٩٣٩ أصدرتها لجنة التأليف والنشر ، هذا عدا مجلات أخرى مثل (الكاتب) و (الكاتب المصري)(٣) ثمّ (الهلال) و (المقتطف) اللتين استمرتا في الصدور وهما تخصّصان أجزاء غير قليلة من صفحاتهما لشؤون الادب ، ولم يقتصر الاعتناء بالادب على هذه المجلات بل ان الصحف أيضا كانت تفرد أجزاء من صفحاتها لمختلف أنواع الادب (٤).

بعد الحرب الثانية زاد اهتمام الصحافة بالقضايا الوطنية ليس على الصعيد الداخلي فحسب بل على مستوى الوطن العربي وقضية فلسطين بصورة خاصة ، وقد كشفت الصحافة مظاهر الفساد الملكي وقضية الاسلحة الفاسدة في حرب فلسطين .

---

(١) تطور الصحافة المصرية ، ص ٢٠٥ .
(٢) تطور الصحافة المصرية ، ص ٢١٥ ، ٢٢٠ .
(٣) قصة الصحافة العربية في مصر ، ص ١٧١ .
(٤) تطور الصحافة المصرية ، ص ٢١٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي هذه الفترة ظهرت في الصحافة التيارات الجديدة ومن أهمها التيار الاشتراكي (١).

وتنبغي الاشارة هنا الى الصحف الاجنبية التي وجدت في مصر وبخاصة في عهد كرومر ، وقد كانت هذه الصحف توجه خدماتها الى الاجانب وتقوم بمسايرة الشعور الوطني أحيانا غير أن أثرها بقي ضعيفا (٢).

بعد هذه المراحل والفترات جاءت ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ حيث تركت الصحافة الى حين (٣) ، ثم بدأت بتنظيمها ، فحوّلت ملكية دار الاهرام وأخبار اليوم وروز اليوسف والهلال الى ملكية الاتحاد القومي (٤) ،وقد قلّت الصحف قليلا في عهد الثورة ،وبقي منها (الاهرام) و (الاخبار) والى جانبها (الجمهورية) ومن الصحف الاسبوعية (روز اليوسف) (صباح الخير) (المصور) ومن المجلات الشهرية (الهلال) ومجلات أخرى متنوعة وقد قامت جميع هذه الصحف والمجلات بممارسة نشاطاتها المتنوعة تحت اشراف وتوجيه الدولة ، وقد غلب على معظم الصحف طابع الاهتمام بترسيخ المبادىء الاشتراكية.

وفي المجال الادبي برزت مجلات (الثقافة) و (الرسالة) و (المجلة) و (الشعر) و (القصة) وكانت ما بين اسبوعية ،أو شهرية وتصدر عن مؤسسة الثقافة والارشاد القومي (٥).

وأخيرا حلّ عهد السادات ،وبقيت الصحف اليومية رغم ما فرض من تغييرات على اتجاهاتها السياسية ،ومن الناحية الادبية شهدت سنوات هذا العهد احتجاب

---

(١) قصة الصحافة العربية في مصر ،ص ١٦٢.
(٢) تطور الصحافة المصرية ،ص ٢٢٥ .
(٣) ابراهيم عبده ، محنة الصحافة وولي النعم (القاهرة: سجل العرب،١٩٧٨) ص ٤٦ .
(٤) الصحافة العربية ،ص ٢٨٧ .
(٥) القصة ، (القاهرة : عدد ٦ ،السنة الاولى ، ١٩٦٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمّ الصحف الادبية مثل : (الرسالة) و (الثقافة) وتلتها (المجلة)و (الفكر المعاصر) و (الكتاب العربي) ثم (الشهر) و (الأدب) و (جاليري ٦٨) .... وبقي عدد من المجلات الادبية مثل :(الناقد ٧٧) و (أقلام الصحوه) و (الموقف العربي) [١] ... وقد شهد عهد السادات أقوى حملة مطاردة وسجن للصحافيين في مصر ،قبل وبعد اتفاقيات كامب ديفيد ،

وبعد ... فان الصحافة المصرية لم تشقّ طريقها دون عوائق ، فقد طالما منعت من الصدور ،أو عطّلت ،أو أغلقت قبل الاحتلال ،وأثناءه ،وبعده [٢] ،وكانت الحكومات المصرية تلجأ الى قانون المطبوعات الذى وضع عام ١٩٠٨ ومع أن هذا القانون عدّل وطوّر أكثر من مرة ،الاّ أن الحكومات المتتابعة كانت تجد بين نصوصه ما تريده لتضغط على الصحافة [٣] ،باستثناء وزارات الوفد منذ سنة ١٩٢٤ حتى وزارة النحّاس ١٩٥٢ التي كانت تترك للصحافة أقصى ما يمكن من حرية [٤] ،

وفي عهد جمال عبد الناصر خضعت الصحافة لتوجيهات الثورة [٥] ، بينما في عهد السادات لم يعد ثمة أدنى مبرر للخضوع أو المسايرة ، فكانت حملة المطاردة في السبعينات .

---

(١) احمد محمود عطيه " ظواهر جديدة في الحياة الثقافية"، مجلة (المعرفة) عدد ١٩٠ ،١٩٧٧ ،دمشق ،ص ١٠٥ .
(٢) حرية الصحافة في مصر ،ص ٢٣١ ، ٣٧٦ .
(٣) محنة الصحافة وولي النعم ، ص ٣٤ .
(٤) محنة الصحافة وولي النعم ،ص ٤٣ .
(٥) الصحافة العربية ،ص ٢٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- دور الهلال في حركة المجتمع العربي ١٨٩٢-١٩٨٠ :-

بدأت الهلال في الصدور في سبتمبر ١٨٩٢ باشراف صاحبها جرجي زيدان متوخية كما جاء في افتتاحية عددها الاول " معاضدة أصحاب الاقلام في كل قطر" و "اقبال السّواد على مطالعتها" ،وجعلت مواضيعها تاريخية واجتماعية وأدبية ومنتخبات من الاخبار دون أن تتعرض لشيء مما يمكن أن يمسّ سياسة الدولة أو الدين ،وقد اختارت اسم (الهلال) تبرّكا "بالهلال العثماني" (١) ،وبدأت الهلال شهرية ،وما لبثت عام ١٩٠١ أن أصبحت نصف شهرية، ثم عادت شهرية مرة أخرى منذ عام ١٩٠٥ حتى يومنا هذا .

أشرف على تحرير الهلال بعد وفاة صاحبها عام ١٩١٤ ابنه اميل زيدان ، ثم احمد زكي ،وطاهر الطناحي ،بالتعاون مع الاخوين اميل وشكري زيدان ، وبعد الثورة تعاقب على رئاسة تحريرها كل من : علي أمين ، وكامل زهيري، ورجاء النقاش ،وعلي الراعي ،وصالح جودت ،وحسين مؤنس .

وتعتبر مجلة الهلال أشهر المجلات المصرية ،وأطولها عمرا ، وأبعدها انتشارا (٢) ،وقد فاقت غيرها من المجلات بما قدّمته من خدمات ثقافية واجتماعية رغم ما طرأ على أهدافها ومواضيعها من متغيّرات كثيرة طوال هذه الفترة .

وبالنسبة للسياسة فقد حافظت الهلال طوال العهد الملكي على ما التزمت به من اعتدال وحياد (٣) ، ولم تقف متحيّزة الى أي مذهب سياسي أو ديني ، ولم تتورّط فيما تورّطت فيه صحف ومجلات مصرية كثيرة من صراعات طائفية ،أو حزبية ، ولم تهمل في الوقت نفسه متابعة قضايا مصر الوطنية ،حيث كانت تشير بايجاز

---

(١) الهلال ،سبتمبر ١٨٩٢ ،ص ٢٥١ .
(٢) تاريخ الصحافة العربية ،ص ٨٩ .
(٣) الهلال ،ج١٠ ،١٩٠٧ ،ص ٥٦٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واعتدال ودون تحيّز الى أهم الأحداث السياسية الداخلية، كما تترجم لأبطال الثورة العرابية ،وتبرز جوانب هذه الثورة ايجابيا ، وهي لم تقف طوال هذه الفترة أيضا ضد تيّار الجامعة الاسلامية (١) ، أو تيار الاشتراكية (٢) ، بل سمحت لأصحابها بنشر آرائهم على صفحاتها .

أما في مجال السياسة على المستوى العربي خارج مصر ،فانه يؤخذ على الهلال أنها لم تتعرض لها بأكثر من الاشارة العابرة حتى نهاية الثلاثينات،ولكن يسجّل لها ولصاحبها جرجي زيدان عام ١٩١٤ ما كتبه عن فلسطين آنئذ شارحا أحوالها السياسية والاقتصادية ومحذّرا مما يمكن أن يحدث ،ومتوقّعا سقوطها بيد اليهود (٣) ، وفيما عدا ذلك ظلّ اهتمام الهلال بقضية فلسطين ، وقضايا الشعوب العربية اهتماما سطحيا بسيطا ،ومع أن الهلال التزمت بالخط الرسمي للحكومات المتعاقبة في العهد الملكي ،الا أنها لم تكن بوقا دعائيا لها أو وسيلة تبرير وترويج لتصرفاتها ومبادئها .

بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ استمرت الهلال على نهجها الاول باستثناء مقالات افتتاحية تشيد بالثورة ورجالها ، دون أن يتغيّر اتجاهها العام ، وما أن تولى رئاسة تحريرها كامل زهيرى عام ١٩٦٤ حتى غلب على مواضيعها الاتجاه الاشتراكي اليسارى ،ثمّ انحرفت الهلال عام ١٩٧١ الى الاتجاه الرأسمالي اليميني اثر تولّي صالح جودت رئاسة تحريرها ، ولم تستطع الهلال أن تتّجه نحو اليسار مرة أخرى حتى عندما تولّى رئاسة تحريرها رجاء النقاش عام ١٩٧٦ ،وقد مضت الهلال بعد ذلك أيضا وفي السنوات ٧٧ – ٧٨ – ٧٩ – ٨٠ في اتجاهها نحو اليمين حيث أصبحت بوقا للدولة ،وشجّعت مبادرة السادات (٤) ، وأهملت قضية فلسطين

(١) الهلال ،ج٢٢ ، ١٨٩٩ ،ص ٦٦٧ .
(٢) الهلال ،ج٤ ، ١٩٢٣ ،ص ٣٦٤ .
(٣) جرجي زيدان ، "فلسطين أحوالها . . ." ، الهلال ،ج٧ ، ١٩١٤ ، . . . وفي الأجزاء الخمسة التالية.
(٤) الهلال ،ج١ ، ١٩٧٨ ،ص ٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهمالا كلّيا ، واهتمّت بمشكلة أفغانستان ، ودأبت على التهجّم على اليسار وعلى الاتحاد السوفييتي، مع اهتمام بالدين وتناقض معه في نفس الوقت (١).

أمّا في ميدان الثقافة والفكر واللغة فقد بدأت الهلال بنشر تراجم العظماء ورجال التاريخ ورجال الأدب والفكر دون تحيّز لأي عصر أو جنس أو دين ، فمن عنترة الى المتنبي الى عثمان الغازي الى عمر بن الخطاب الى غاريبالدي . . . الخ والى أواسط الأربعينات ظلّ اهتمام الهلال قويا بقضايا الأدب واللغة والثقافة سواء بما نشرت من مقالات أو أبحاث أو ندوات أو استفتاءات أو مسابقات اشترك فيها كلّها كتّاب من مصر والبلاد العربية ، ويؤخذ على الهلال أنها أهملت الشعر نسبيا طوال العهد الملكي ، اذ غلب عليها الاهتمام بالرواية حتى عام ١٩١٤ ثمّ بقضايا الأدب واللغة والقصة القصيرة واستمر هذا الاهتمام حتى أواسط الاربعينات حيث أصبحت تهتم بالتسلية والترفيه والمواضيع المترجمة ، ومنذ أوائل الستينات أخذت مواضيع الهلال واتجاهاته تتّخذ طابعا فكريا وقوميا عميقا فأصبحنا نجد فيها سيلا من المقالات الجادة حول الاشتراكية والرأسمالية والمواضيع الاقتصادية والقومية التي تبحث مشاكل مصر والعالم العربي كلّه.

وفي سنة ١٩٦٩ طرأ على الهلال تحوّل نوعي آخر عندما تولّى رجاء النقاش رئاسة تحريرها ، حيث فتحت الهلال أبوابها لأكبر عدد ممكن من كتّاب القصة الذين لم يسبق لهم أن كتبوا في الهلال (٢) ، الى جانب المواضيع الفكرية والثقافية التي امتازت بالعمق وبحرية الرأي .

وبعد عام ١٩٦٧ بدأت فترة رئاسة صالح جودت لتحرير المجلة حتى سنة ١٩٧٦ ، وقد ظهر ملحق الهلال " الزهور " (٣) في هذه الفترة منذ ١٩٧٣ حتى ١٩٧٦ أي مدة أربع سنوات ، وطوال هذه الفترة اهتمّت الهلال بالمواضيع الادبية

---

(١) الهلال ، جـ٥ ، ١٩٨٠ ، ص ٧٠ .
(٢) الهلال ، جـ٨ ، ١٩٦٩ .
(٣) الزهور ، جـ١ ، ١٩٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عموما اهتماما قويّا وأفردت الاعداد الخاصة لانواع الادب، واهتمت اهتماما خاصا بالقصة القصيرة ،وفتحت المجال أمام الشعر الحر رغم معارضة رئيس تحريرها ، لكن الهلال استبعدت في هذه الفترة تيارات الأدب التي تمثّل الوجهة الاشتراكية أو اليساريّة .

وفي السنوات الأخيرة ٧٧ — ٧٨ — ٧٩ — ٨٠ غلب على الهلال طابع التحقيقات واللقاءات الصحفية مع كبار الأدباء ،مثل : نجيب محفوظ ،ويحيى حقّي(١) وثروت أباظة (٢) ، وفي هذه اللقاءات الأدبية حرصت الهلال على كيل الاتهامات للعهد الناصري ،كما كثرت الشكوى من ظاهرة تدهور الفكر(٣)وأزمة الكتّاب والجامعات ... الخ . وفي هذه السنوات عادت الهلال مرة ثانية تترجم القصص البوليسية التي تحقّق التسلية ،والمتعة العابرة ،دون فائدة.

ومن الناحية الاقتصادية أولت الهلال شؤون مصر المالية اهتماما كبيرا منذ بدايتها حتى أواخر الثلاثينات ،وتعرّضت لشرح أحوال الفلّاح والعامل المصري ووصلت أحيانا الى منتهى الصراحة والشجاعة في عرض الرأي (٤)... الّا أنه غلب عليها طابع الاعتدال عموما ، وفي الستينات وبعد طول اهمال عادت الهلال مرّة أخرى لتهتمّ بالقضايا الاقتصادية بعمق وجدّية ،وبعد الستينات ومع مجيء السادات اتخذ الاهتمام بالشؤون الاقتصادية شكل التحقيقات الصحفية الرسمية واللقاءات مع أصحاب المصانع ،وغلبة الطابع الاعلامي الدعائي .

يبقى أخيرا دور الهلال اجتماعيا ، وهنا يذكر للهلال اهتمامها الخاص بالمرأة في جميع المجالات قبل الثورة ،وبعدها ، وتجلّى ذلك في اعداد الهلال ، سواء في المقالات ، أو الندوات ، أو الاستفتاءات ،أو الأبواب المخصصة لها في كل عدد ،أو الأعداد الخاصة ،وغير ذلك.

(١) الهلال ، جـ١٢ ، ١٩٧٧ ، ص ٥٨ .
(٢) الهلال ،جـ٢ ، ١٩٧٨ ،ص ٧٤ .
(٣) الهلال ،جـ٧ ، ١٩٧٧ ،والأعداد الثلاثة التالية.
(٤) الهلال ،جـ٥ ، ١٩٣٩ ،ص ٥٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد بقيت الهلال طوال عهد ما قبل الثورة تحارب القمار، والتدخين، والمخدرات، والسحر، والشحوذة، وغيرها من العادات، والأمراض الاجتماعية[1]، وقد قلّ اهتمام الهلال بمثل هذه الامور بعد الثورة، اذ لم يعد لها مجال الا قليلا، بعد أن كثرت المواضيع الجديّة فيها، ويلاحظ أنه في الاربعينات برز في الهلال بصورة واضحة اتجاه اجتماعي يرمي الى الترفيه والتسلية بحشد الغرائب من كل لون وجنس لتشويق القرّاء، وقد ظهر تأثير الرأسمالية وقيم العالم الغربي المادية جليّا وواضحا في هذه الألوان سواء ما تعلّق منها بالغرائب المترجمة.. أو المغامرات الحربية... أو المخترعات... أو الشؤون الصحية... أو ملكات هوليود... أو جمال المرأة.. الخ.. وقد ظلت هذه الابواب تستنفد صفحات كثيرة من الهلال حتى أوائل الستينات.

ومنذ أوائل الستينات جاء تيّار اليسار ليلفي كل هذا الترويج لقيم الرأسمالية، ويمنع تبديد مال ووقت القارىء، فبدأ الاهتمام بالقضايا الفكرية، وبدأ الاهتمام بالمسرح [2] داخل وخارج مصر، كما أخذت الهلال تهتم الى جانب ذلك بالفنون الشعبية وبالنحت والرسم، وتناولت شؤون السينما [3] والتلفزيون بنقد ومعالجات هادفة، ولكن الهلال عادت مرة أخرى وبخاصة في السنوات ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ الى صفحات وأبواب العجائب والغرائب، والى صور النساء والأزياء، والى تعليقات تصل الى حدّ السّفه أحيانا، والى الترويج الدعائي لليمين [4]، واغفال قضايا الشعب الأساسية.

أمّا كتّاب الهلال طوال هذه الفترة فانّنا نجد أنه كان لجرجي زيدان أكبر نصيب في مقالات الهلال حتى سنة ١٩١٤، بينما كان أشهر من كتبوا في

---

(١) الهلال، جـ٣، ١٩٠٤، ص١٧٣.. وأعداد أخرى.
(٢) الهلال، جـ٨، ١٩٦٥.
(٣) الهلال، جـ١٠، ١٩٦٥.
(٤) أعداد "الهلال" في السنوات الاربع الأخيرة (١٩٧٧ - ١٩٨٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الهلال حتى الثلاثينات : سلامه موسى ،وأنيس الخورى المقدسي ، ومصطفى صادق الرافعي ،وابراهيم المازني ، وطه حسين ،ومي زيادة ، وعيسى اسكندر المعلـــوف، وبعد الثلاثينات ظهرت أسماء كتّاب آخرين لم يكتبوا بصورة منتظمة دائما مثـل : طاهر الطناحي ،وفكرى أباظة ،والعقاد ،ومحمد عبد الله عنان ،وعلي العنانـــي ، وابراهيم المصرى ،وفي مجال القصة ظهر في نفس هذه الفترة كتّاب أهمهـــم : محمود تيمور ،ومحمود كامل المحامي ،وبنت الشاطئ ،وأمينة السعيد ،وصوفـــي عبد الله ،وميخائيل نعيم ،وأحمد عبد القادر المازني ،وحبيب جاماتي ، ومحمـــد فريد أبو حديد ،وفي مجال الشعر لم تركّز الهلال على شاعر معيّن ،سوى محمود عماد وشعراء متفرقين على قلة ،وبعد الثورة برز على صفحات الهلال من كتّـــاب القصة عدد كبير ، ومن الشعراء عدد أقل ،أهمهم: حسن فتح الباب، وصـــلاح عبد الصبور ،وعاتكة الخزرجي ،وصالح جودت ،وحسن كامل الصيرفي ،وأمل دنقـــل ومحمد الجيّار ، وشكرالله الجرّ ، وروحيّة القليـــــني .

أمّا أشهر كتّاب الستينات فهم : ابراهيم عامر ،وراشد البراوى ،ومحمـــود أمين العالم ،ورجاء النقاش ،وكامل زهيرى ،وفتحي رضوان ،وأحمد بهاء الديـن، ومحمد عمارة ، وكامل الشناوى ،ومحمد كامل حسين ، وسهير القلماوى ،وناصرالدين النشاشيبي ، وفي السبعينات : صالح جودت ،وزكي نجيب محمود ، وأحمـــــد الشرباصي ،وسيد نوفل ،وعبد العزيز الدسوقي ،وعلي أدهم ،وبدوى طبانـــــة، ومحمد عبد الغني حسن ،وصلاح عدس ،ونبيل راغب ،وثروت أباظة ،وحسين مؤنس.

هذه أسماء أهم المشاركين في مسيرة الهلال باستثناء كتّاب القصة الذيـــن ستذكر أسماؤهم في فصول خاصة بالقصـــــة.

وتجدر الاشارة الى أن كثيرا من كتّاب الهلال لم يحصروا كتاباتهم في اتجاه ونوع واحد ،اذ نجد للكاتب الواحد مشاركات في اتجاهات متنوعة تندرج تحـــــت المواضيع الأدبية والاجتماعية ،كما تجدر الاشارة أيضا الى أن الحدود لم تكـــــن فاصلة محدّدة بين التيارات الفكرية والأدبية والسياسية التي تفاعلت معها الهـــلال ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن ثمة طابعا فكريا معينا كان يغلب عليها دون غيره أحيانا حسبما تشـــاء السلطة الحاكمة ،ويرضخ لها المحرّرون .

وقد تميّزت الهلال بالأعداد الخاصة ،فقد أفردت أعدادا خاصة بالقصـــة القصيرة قبل الثورة وبعدها ، وأعدادا لمواضيع دينية ،وأعدادا للمرأة والسينمـــا والمسرح ،وأعدادا لأصحاب الأساليب ، وأعدادا لأنواع وألوان مختلفة من الأدب، وموسوعات في الاشتراكية والفنون الشعبية . . . الخ . (١) وكان ذلك كله منسجمـا مع اتجاهات الهلال التي سبق ذكرهـــا .

---

(١) من سنة ١٩٧١ حتى ١٩٨٠ نجد ثلاثة عشر عددا خاصا بمواضيع دينية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دور الصحافة بخاصة وطلاوتها خاصة في حركة القصة القصيرة في مصر

١ـ دور الصحافة في حركة القصة القصيرة في مصر :ـ

تثبت جميع الدراسات التي تتناول القصة القصيرة ،أنها كانت والصحافة صنوين لا يفترقان ،فالقصة القصيرة تتنفّس أول ما تتنفّس على صفحات الجرائد والمجلات ،وهي على صفحات الجرائد تكون بنت ساعتها ،وخير شاهد على مدى تفاعل الكاتب مع أحداث بيئته وعصره .

ويؤكد دارسو القصة القصيرة في مصر هذه الحقيقة ،فهذا عبّاس خضر يقول : " كانت هذه الصحف خير معوان لي على التتبّع الزمني والوقوف على ما لم يجمع في كتب وعلى تفهّم الملابسات والدلالات خلال ما نشر فيها " (١) .

أمّا سيّد حامد النساج ،فيوضّح طريقته في دراسة القصة القصيرة قائلا :ـ " التزمت في ذلك طريق الصحافة ،والصحافة وحدها ، فهما والقصة القصيرة صنوان لا يفترقان ، ورحت أفتّش بين الدوريات والصحف القديمة (٢) ....." ويتابع مؤكدا .. " ... لا يمكن لدارس القصة القصيرة استقاء مصادره الأولى الا من الصحف " (٣) وقد اعتمد هذان الباحثان كل بدوره على أكثر من ثلاثين مجلة وصحيفة في دراستهما للقصة القصيرة في مصر .

ونجد كذلك أن محمد يوسف نجم ،قد اعتمد على أكثر من ستين مجلة وصحيفة في كتابه (القصة في الأدب العربي الحديث) (٤).

---

(١) عباس خضر ،القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى ١٩٣٠ (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ،١٩٦٦) ص ٦ .

(٢) سيّد حامد النساج ،تطور فن القصة القصيرة في مصر،(القاهرة: دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨) ص ٣٠

(٣) تطور فن القصة القصيرة في مصر ، ص ٥ .

(٤) محمد يوسف نجم ،القصة في الادب العربي الحديث ، (بيروت : منشورات المكتبة الأهلية ،ط ٢ ، ١٩٦١) ص ٣٤٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي (دليل القصة القصيرة المصرية) لسيّد حامد النسّاج نجد أسماء ثلاثمائة وعشرة كتّاب للقصة القصيرة (١). جميعهم كتبوا وظهروا عن طريق الصحافة، وفي هذا الدليل أسماء المئات من الصحف والمجلات التي ظهرت على صفحاتها القصص القصيرة، وفي هذا الدليل أيضا نجد أنه حتى المجلات التي تعنى بالشؤون البيتية والصحية والرياضية والدينية تفرد عددا من صفحاتها للقصة القصيرة.

وقد أدّت الصحافة دورا هاما للقصة القصيرة في مراحله الاولى، منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى الثلاثينات من القرن العشرين، وقد تجلّى هذا الدور فيما نشرته الصحافة من قصص الروّاد، وفيما ترجمته من قصص عالمية، فعلى صفحات (فتاة الشرق) و (مصباح الشرق) و (السفور) و (الفجر) و (السياسة) ظهرت قصص محمد تيمور، وابراهيم المصرى، ويحيى حقّي، وخيرى سعيد، وحميين فوزى، وحسن محمود، وسعيد عبده، ثم محمود تيمور وغيرهؤلاء.

وفي مجال الترجمة بلغ ما ترجم من القصص القصيرة بضعة آلوف(٢)، وكانت مجلة (الرواية) أفضل من ترجم ترجمة دقيقة أمينة بقلم احمد حسن الزيات (٣).

وقد تابعت القصة القصيرة مسيرتها من الاربعينات حتى أواخر السبعينات على صفحات عدد كبير من المجلات أهمها: (الرسالة) و (الفصول) و (الجامعة) و (مجلتي) و (ألف قصة) و (الهلال) و (الاثنين والدنيا).

---

(١) سيّد حامد النسّاج، دليل القصة القصيرة المصرية ١٩٢٠-١٩٦١ (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢) ص ١٩١.

(٢) محمود تيمور، اتجاهات الأدب في السنين المائة الأخيرة (القاهرة: مكتبة الآداب) ص ١٦.

(٣) محمود حامد شوكت، الفن القصصي في الأدب العربي الحديث، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٩٦٣) ص ٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد الخمسينات ظهرت أيضا (المجلة) و(الأديب)و (الثقافة) و بعدها (الشهر العربي) و(الكتاب القومي)و(جاليري ٦٨)و(اضاءة ٧٧) و (أقلام الصحوة) و (الموقف العربي) وغيرها ، وقد اعتنت هذه المجلات بالقصة القصيرة سواء بنشرها ،أو بنشر دراسات عنها أو مسابقات بخصوصها (١) .

ولم يقتصر الاهتمام بالقصة القصيرة على المجلات وحدها بل اهتمت بها الصحف اليومية والاسبوعية وأصبحت جزءا من أركانها الرئيسية.

أخيرا نتوقف عند أهم مجلة تخصّصت في القصة القصيرة في مصر، نقف عند مجلة (القصة) التي ظهرت في يناير سنة ١٩٦٤ (٢) باشراف محمود تيمور ثمّ توقّفت قبل نهاية الستينات وعادت مرة ثانية سنة ١٩٧٥ دوريّة فصلية يرأس تحريرها ثروت أباظة ،وقد اعتنت هذه المجلة بنشر انتاج الكتّاب ، وفتحت المجال بشكل محدود جدا أمام الكتّاب من غير مصر ، وكان كل عدد يضم أكثر من عشر قصص موضوعة ،وقصة أو قصّتين مترجمتين مع دراسة عن القصة القصيرة أحيانا في مصر وغيرها ، وكان أهم باب في هذه المجلة هو الباب الأخير الذى ينقد القصص ويوجّه الكتّاب ،وقد أشاد العقّاد بدور هذه المجلة (٣) ، ومن المؤسف أنها توقّفت فيما بعد .

---

(١) مصادر هذه المجلات من (دليل القصة المصرية) ودوريات مختلفة .

(٢) القصة ،عدد ١ ، ١٩٦٤ (القاهرة: منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي) .

(٣) القصة ،عدد ٣ ، ١٩٦٤ ،ص ٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ ـ دور الهلال في حركة القصة القصيرة ١٨٩٢ — ١٩٨٠ :—

شغلت الهلال حتى سنة ١٩١٤ بنشر روايات جرجي زيدان مجزّأة في أعدادها المتتالية ، وبعد سنة ١٩١٤ أخذت تظهر على صفحاتها أنماط من الكتابة لم تكتمل لها عناصر القصة القصيرة الفنية ،ولكن مع بدايات العشرينيات وقبل انقضاء الثلاثينيّات كانت القصة القصيرة بمفهومها التقليدي المعروف قد رسخت أقدامها وتمكّنت على صفحات الهلال بأقلام كتّاب مثل محمد حسين هيكل ،ومحمود تيمور، ومحمود طاهر لاشين ، ومحمود كامل المحامي .

انتبهت الهلال الى أهمية القصة القصيرة ، والى أهميّة المرحلة التي تمرّ بها ، فقامت متفائلة بكل ما من شأنه أن يجعل هذا الفن الوليد فنّا قائما مستقلا بذاته ، ونظرا لأهمية هذه المرحلة من حياة القصة القصيرة وأهمية الخطوات المشجّعة التي رافقتها أورد فقرات ممّا كانت الهلال تقدم به بعض القصص.

ففي عام ١٩٢٤ نقرأ هذه المقدمة لمحرّر الهلال على قصة (العم أو حسن يستقبل) لميّ زيادة . . . يقول المحرر :" الآنسة مي طرقت باب تحليل نفسية الطبقات المختلفة تقدّم لنا اليوم في سياق حكاية طليّة صورة من صور النفسيّة المصرية الساذجة " (١).

وفي سنة ١٩٢٦ / يونيه نقرأ هذه الملاحظة تعليقا على قصة (الزواج) لمحمود تيمور : " يسرّنا أن نرى عناية أدبائنا بالفن القصصي آخذة بالازدياد فكثيرا ما كانت القصة وسيلة لدرس الحياة الاجتماعية وتمهيدا لاصلاح ما فيها من فساد " (٢) .

---

(١) الهلال ،ج١ ، اكتوبر ، ١٩٢٤ ،ص ٧٣ .
(٢) الهلال ،ج٩ ،يونيه ، ١٩٢٦ ،ص ٩٤٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي سنة ١٩٢٦ أيضا في شهر فبراير نقرأ التعليق التالي للهلال على قصة (حكم الهوى) لمحمد حسين هيكل) :- " طالما وددنا أن ننشر في الهلال قصصا أدبية واجتماعية تصف أحوالنا وتشرح عواطفنا أسوة بما تفعله مجلات الغرب الراقية التي أصبح للقصة المقام الاوّل فيها ولذا يسرّنا أن ننشر اليوم هذه القصة المصرية " (١).

وفي ابريل / ١٩٢٦ نقرأ هذه الملاحظة على قصة (الشيخ حسن) لمحمد حسين هيكل : " بدأت للمتأمّل ظواهر نشوء أدب في مصر يتميّز عن الأدب العربي التقليدي يستمد عناصره من حياة أهل هذا القطر ، ولم يكن بدّ من اصطباغ الأدب في مصر بهذه الصبغة القومية بعد أن توطّدت أركانه السياسية ، وتغلغلت في جميع طبقات الأمة ، فانه من القواعد المقررة أن ترافق كل يقظة سياسية يقظة أدبية " .

ويصف المحرّر القصة نفسها بقوله " تحليل نفسي وبحث خلقي واجتماعي في سياق قصة " (٢).

وفي سنة ١٩٣٢ نقرأ هذا التعليق على قصة (القاتل) لمحمود كامل المحامي : - " ليس في القصة عقدة قوية كما في غيرها من قصص الكاتب ، ولكنّها دراسة تحليلية لشخصية مصوّر شاب في أزمة ، وقد يكون هذا النوع جديدا في أدبنا القصصي " (٣).

والى جانب هذه الملاحظات نقرأ دائما هذه الملاحظة " قصة مصرية " مع كل قصة موضوعة ، ونستنتج من الملاحظات والتعليقات السابقة كلها ، أن الهلال كانت تتوخّى وترجو من هذا الفن أن يكون واحدا من سبل تدعيم الشخصية القومية

---

(١) الهلال ، جـ٥ ، فبراير ، ١٩٢٦ ، ص ٤٦٥ .
(٢) الهلال ، جـ٧ ، ابريل ، ١٩٢٦ ، ص ٦٨٠ .
(٣) الهلال ، جـ٦ ، ابريل ، ١٩٣٢ ، ص ٨٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصرية ،وتحليل نفسيتها ،وأن يكون أداة مسح واصلاح اجتماعيين ، وأن يكون مواكبا ومعينا للأمة في يقظتها السياسية ،ثم أن لا تتوقف أو تتأخر أو تجمد عند حدّ معيّن في بنائها الفني وأسلوب معالجتها لمختلف القضايا .

في نفس هذه الفترة من بداية العشرينيات حتى نهاية الثلاثينيات نلاحظ ظاهرة مدهشة في الهلال ، هذه الظاهرة هي كثرة ما كانت الهلال تنشره من ملخّصات لأشهر القصص والمسرحيات العالمية بأسلوب مشوّق ممتع مع دراسة تحليلية ونبذة مختصرة عن مؤلفي تلك القصص والمسرحيات ،ونجد لطه حسين ما يزيد عن عشرين ملخّصا ، ولابراهيم المصري نحو تسع ملخّصات ،وملخّصات أخرى لأحمد الصاوى ،وسالم المطيفي ،وعبدالحميد عبدالغني ،ونظمي خليل ،ونقولا الفيّاض ، وغيرهم ، وقد قامت هذه الملخّصات بعرض أهم أعمال الكتّاب العالميين أمثال : الفونس دوديه ،وجاك فونتان ، وأناتول فرانس ،وبول بروجيه ، ولويجي بيراندللو ، وتولستوى ، ونيكولاى جوجول ،ودستويفسكي ،وغيرهم .

وبكلّ تأكيد قامت هذه الملخّصات بما يمكن أن تقوم به القصة القصيرة من امتاع وتسلية لجمهرة القرّاء من غير المختصّين بالأدب ،وثمّة شواهد تدل على اعتبارها قصصا عند كثير من القرّاء ، فمن ذلك تعليق لمحرّر الهلال نقرأه تحت صورة لطه حسين في سنة ١٩٢٥ يقول : " صورة لطه حسين صاحب المقالات والقصص الممتعة التي تنشر في الهلال " (١)

اذن يمكن القول أن هذه الملاحظات ساعدت بصورة غير مباشرة في الترويج للقصة القصيرة ، وقدّمت للأدباء صورا من حياة كبار كتّاب القصة في العالم وتحليلا لأهم مؤلفاتهم .

ومع بداية الاربعينات كانت القصة قد وقفت على قدميها وترسّخت مكانتها فاقتصرت تعليقات الهلال على ملاحظات مثل " قصة مصرية " أو " قصة نفسيّة"

---

(١) الهلال ،ج٤ ،يناير ،١٩٢٥ ،ص ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو (قصة واقعية " أو " قصة الشهر" أو " قصة رأس العام " أو " قصة رمزية" أو" قصة سيكولوجية " وهذه الملاحظات تدل على أن القصة القصيرة تجاوزت المراحل الاولى ، وأخذت مكانا ثابتا دائما على صفحات الهلال ،وتدل أيضا على أن القصة بدأت تنوّع أساليبها .

ومنذ الاربعينيات حتى سنة ١٩٨٠ كان دور الهلال في حركة القصة القصيرة يتمثّل فيما تقدمه من أعداد خاصة بالقصة القصيرة ،ثمّ في المسابقات والقصص الفائزة والأبحاث التي تأخذ مكانها على صفحاتها .

ونستطيع أن نعتبر الاعداد الخاصة بالقصة القصيرة أهم وأوسع الخطوات التشجيعية التي قامت بها الهلال في سبيل القصة ،وقد بلغ مجموع هذه الاعداد من عام ١٩٤١ حتى ١٩٨٠ خمسة وعشرين عددا ،كانت تصدر بمعدّل عدد كل عام غالبا في شهر أغسطس ،وأحيانا تصدر مرّتين أو أكثر ،وأحيانا تمرّ سنوات لا يصدر فيها هذا العدد الخاص ،كما حدث في الستينات وفي أواخر السبعينات.

ويمكن أن نضيف الى هذه الاعداد الخاصة ملحق "الزهور" الذى بدأ عام ١٩٧٣ واستمر أربع سنوات موليا عناية خاصة بالقصة القصيرة ،حيث كانت تنشر زهاء سبع قصص في كل عدد مع أبحاث تدور حوله أيضا سوى ما ينشر في مجلة الهلال الأم .

وقد بدأت الأعداد الخاصة بالقصة القصيرة مهتمة بالقصة التاريخية ،فكان العددان الأولان لحبيب جاماتي (١) وابراهيم المصرى (٢) يضمّان قصصا تاريخية ، وبعد ذلك بدأت القصص تتنوّع كثيرا في هذه الاعداد ، وحتى سنة ١٩٦٩ نجد أن الهلال كانت فيما قدّمته من كتّاب وقصص ذات نمط ثابت محدّد تهتم بكتّاب

---

(١) الهلال ،جـ٨ ،أغسطس ،١٩٤١ .
(٢) الهلال ،جـ٣ ،يوليو ،١٩٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

معيّنين ،وبالقصة التقليدية التي تحافظ على أركان الحدث والشخصية والعقدة، وبعد سنة ١٩٦٩ بدأ يظهر في الهلال كتّاب جدد ،وقصص ذات بناء فنّي جديد (١).

وتنبغي الاشارة الى أن الهلال أفسحت المجال لكتّاب من خارج مصر، لكننا لا نجد لغير ميخائيل نعيمه مكانا ثابتا قويّا باستثناء قصص قليلة متفرّقة لكتّاب آخرين.

وظهرت على صفحات الهلال وبخاصة بعد ١٩٦٩ مختلف التيّارات الفنيّة التي تأثّرت بها القصة القصيرة ،وقد عبّرت الهلال فيما نشر فيها من قصص عن أحوال مصر بوضوح وصدق وبخاصة بعد ١٩٦٩ أيضا ،وكانت للهلال الجرأة أحيانا لنشر ما لم تجرؤ (الاهرام) على نشره (٢).

أما الأبحاث حول القصة القصيرة وكتّابها ،فقد كانت شبه معدومة قبل سنة ١٩٦٩ ولكنها أخذت تظهر تدريجيا وبخاصة في (الزهور) في كتابات سيّد حامد النسّاج ، وجمال الفيطاني ،وحلمي محمد القاعود ،وصلاح عدس ،وعبدالمال الحمامصي ،وغيرهم.

كما وجدت دراسات عن القصة القصيرة في الكويت والاردن وسوريا والعراق هذا غير ما نشرته من ندوات حول قضايا القصة القصيرة وغيرها من الآداب المعاصرة واحصائيا نجد زهاء عشرين دراسة عن كتّاب القصة القصيرة في أعداد (الزهور) وحدها.

وقد أجرت الهلال مسابقات في القصة القصيرة في السنوات ١٩٣٤، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٧٤، ١٩٧٧.

في سنة ١٩٣٤ حول كتابة قصة اجتماعية (٣)

---

(١) الهلال ،ج٨،أغسطس، ١٩٦٩ .
(٢) رجاء النقاش " هل كان عبدالناصر عدوّا للمثقفين" ،الهلال ،ج١ ،١٩٧٧ ،ص١٨٧.
(٣) الهلال ،ج٩ ،يوليو ، ١٩٣٤ ،ص ١١٠٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي سنة ١٩٤٧ حول أفضل تكملة لقصة اجتماعية أيضا (١)

وفي سنة ١٩٤٨ حول أفضل قصة وطنية (٢)

وفي سنة ١٩٧٤ مسابقة حول أفضل قصة اجتماعية انسانية (٣)

وفي سنة ١٩٧٧ مسابقة حول أفضل (حكاية انسانية) (٤)

وقد أشرف على المسابقات في السنوات ١٩٣٤، ١٩٤٨ كل من العقّاد وأمينة السعيد وأحمد زكي وخليل مطران ومنصور فهمي ومصطفى عبد الرازق وبنت الشاطئ وطاهر الطناحي، في حين كانت مسابقة القصة الناقصة تحت اشراف حلمي مراد في عام ١٩٤٧، أما المسابقات التالية فكانت باشراف محرّري الهلال الأدبي مثل عبد العال الحمامصي وعبد العزيز الدسوقي، والمسابقة الاخيرة باشراف حسين مؤنس، وقد ساعدت هذه المسابقات على ابراز المواهب من سائر الأقطار العربية دون تعصّب أو تمييز .

أخيرا نذكر من جهود الهلال في سبيل التقدم بالقصة القصيرة نذكر نشرها لعدد من القصص الفائزة بجوائز محليّة أو عالميّة وذلك في السنوات ١٩٥٠ (٥)، ١٩٧١ (٦)، ١٩٧٣ (٧)، ١٩٧٥ (٨)، ١٩٨٠ (٩)، وقد كانت هذه القصص - على قلّتها - قصصا مترجمة في معظمها .

ونخلص ممّا سبق كلّه أن عطاء الهلال في مجال القصة القصيرة تمثّل وتجلّى أوضح ما يكون في المرحلة الاولى حيث قامت بنشر القصص مع ملاحظات هادفة موجّهة، ثمّ في الاعداد الخاصة بالقصص القصيرة .

---

(١) الهلال، جـ٢، فبراير، ١٩٤٧، ص ١٤١ .
(٢) الهلال، جـ٥، مايو، ١٩٤٨، ص ٥٠ .
(٣) الزهور، جـ٨، أغسطس، ١٩٧٤، ص ٥ .
(٤) الهلال، جـ٨، أغسطس، ١٩٧٧، ص ١٠٢ .
(٥) الهلال، جـ١١، نوفمبر، ١٩٥٠، ص ٩٠ .
(٦) الهلال، جـ٩، سبتمبر، ١٩٧١، ص ١٢٦ .
(٧) الزهور، جـ٧، يوليه، ١٩٧٣، ص ١٤ .
(٨) الزهور جـ١١، نوفمبر، ١٩٧٥، ص ١٤ .
(٩) الهلال، جـ٢، فبراير، ١٩٨٠، ص ٨٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة القصيرة في قصائد طارق محمد هلال

القصة القصيرة المصرية . . اتجاهاتها . . محاورها . . كتّابها :ـ

مهّدت عوامل كثيرة لظهور فن القصة القصيرة ،كان من أهمها ولادة البرجوازية المحليّة وتصاعد قوتها بعد ثورة ١٩١٩ (١) ، وقد جاءت محاولات حافظ ابراهيم والمويلحي وأحمد شوقي والمنفلوطي لتقيم جسورا وقناطر بين فن المقامات القديم وبين الفن الجديد ،غير أن هذه المحاولات توقفت اثر عجزها عن الوفاء بمتطلبات هذه الطبقة الجديدة (٢) .

وقد كان من العوامل المساعدة أيضا على نشوء هذا الفن ،الصحافة ونشاطها المحموم في ترجمة أعداد هائلة من القصص على اختلاف ألوانها واتجاهاتها (٣) ، كل هذه العوامل مجتمعة مما أدّت الى ظهور "المدرسة الحديثة" صاحبة الفضل في البداية الحقيقية لهذا الفن ، وقد تمثّلت هذه البداية فيما نشر على صفحات (السفور) و (البيان) و (الفجر) منذ ١٩١٥ حتى ١٩٢٩ (٤) ، وكان من أبرز أعضاء هذه المدرسة ،محمد تيمور ،وأحمد خيري ،وحسين فوزي ،ومحمود طاهر لاشين ،وحسن محمود ،ومحمود عزمي ،وابراهيم المصري ،وحبيب زحلاوي ،والأخوان شحاته وعيسى عبيد .

ويتّفق عدد من الدارسين على أن محمد تيمور هو رائد القصة القصيرة الفنيّة (٥) ، هذا مع أننا نجد باحثين يجعلون حق الريادة لمحمود طاهر لاشين(٦)، أو محمد لطفي جمعة ،أو محمود عزمي (٧) . . وحتى ميخائيل نعيمة من لبنان (٨) .

(١) محمد كامل الخطيب، السهم والدائرة (بيروت: دار الفارابي ،١٩٧٩)ص٣٩.
(٢) عبد الرحمن ياغي ،الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ (بيروت: دار العودة، ١٩٧٢) ص ١٨ .
(٣) تطور فن القصة القصيرة في مصر ، ص ٥٩.
(٤) اتجاهات الادب في السنين المائة الأخيرة ،ص ١٦ .
(٥) يحيى حقي ،فجر القصة المصرية (القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي)ص٣٥.
(٦) صبري حافظ "محمود طاهر لاشين وميلاد القصة المصرية"، المجلة ،عدد ١٣٤، ١٩٦٨ ،القاهرة ،ص ٨٨ .
(٧) محمد رشدي حسن ،أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤) ص ١٦٥.
(٨) القصة ،مارس ، ١٩٦٤ ،ص ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مال أصحاب (المدرسة الحديثة) الى الواقعية[١] ،ونقلوا القصة القصيرة نقلة جديدة من حيث المعمار الفنّي ،وركّزوا في مواضيع قصصهم على تناول شخصيات من الطبقة الوسطى والدنيا ،وعرضوا مشاكل وهموم هاتين الطبقتين بأسلوب يحدوه حب الخير ،والميل الى الوعظ والارشاد ،ويتميّز بالوصف الخارجي للشخصيات ، والسرد الرتيب ،وغلبة الطابع المحلي على كل شيء[٢].

بعد هذه المرحلة ، مرحلة فجر القصة القصيرة ، بدأت مرحلة جديدة في التشكّل والتكوين ،وذلك من أوائل الثلاثينيات حتى أواخر الخمسينات ،وقد ساعد على ازدهار القصة القصيرة في هذه المرحلة ،كل من الصحافة ،ثم الترجمة التي استمرت ،والوعي الثقافي والاجتماعي ،وتزايد مشاكل وحاجات الطبقة الوسطى ، كما ساعدت بشكل غير مباشر جهود قاسم أمين ومحمد طلعت[٣].

وقد تميّزت القصة القصيرة في هذه المرحلة بمعمارها الفنّي التقليدي الذي يحرص على عناصر الزمان والمكان ،والأحداث ،والعقدة ،والتشويق ، والسرد المباشر ،والنقل ،واخضاع القصة لغايات عملية وارشادية[٤].

ومع أنّ بعض القصص اتّبعت أسلوب المذكّرات ،واليوميّات ، والخطابات كنوع من التعديل الفنّي والجنوح الى مزيد من الواقعية الاّ أنها ظلّت تخضع لنفس الاطر التي تخضع لها القصة التقليدية عموما[٥].

وتختلف أحكام المختصّين في دراسة قصص هذه المرحلة ، فمنهم من يقول أن قصص هذه المرحلة اتجهت نحو الواقعية ،وكشفت مفاسد الطبقة الراقية ،

---

(١) المجلة ،عدد ١٣٨ ، ١٩٦٨ ،القاهرة ،ص ٩ (ندوة حول القصة).
(٢) تطور فن القصة القصيرة في مصر ،ص ٣٤٨ .
(٣) فجر القصة المصرية ،ص ٢٥ .
(٤) تطور فن القصة القصيرة في مصر ، ص ٣٧٨ .
(٥) عبد الحميد ابراهيم ،القصة المصرية وصورة المجتمع الحديث (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣) ص ٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعرضت وعالجت مشاكل الطبقة المتوسطة ،وتناولت قضايا المواطن في المدينة والريف ، ووقفت مع المرأة وتعاطفت معها في مختلف أدوارهـــا (١).

ومنهم من يؤكد على أن قصص هذه المرحلة غلب عليها تيّار الرومانسيّة ،وأنها لم تكشف عن التمزّق السياسي ،ولم توضّح صورة النضال القومي والوطني الا فـــي فترة متأخّرة (٢) ،وأنها رغم قربها الجزئي من مشاكل الفلاح لم تستطع أن تضعـــه داخل اطاره التاريخي ،وظروفه الاجتماعية ،كما أنها افتقدت بحث العلاقـــات الاجتماعية المركّبة ،وضرورة التعبير الداخلي للفرد ، واتّسمت قصصها العاطفيـــة بالأحلام الرومانسية المختلطة بالتوجّس والترقّب ، واتّسمت أيضا ببروز النزعة الذاتية، والانطلاق من مفهوم الاصلاح الفردي دون الانتباه الى ضرورة الحل الحـــذري الشامل ،ويؤخذ عليها أخيرا اهمالها العامل المصري ودوره في حركة مجتمعه (٣).

وقد شارك معظم كتّاب هذه المرحلة في القصص الاجتماعية التي تناولـــت مختلف نواحي الحياة في مصر دون أن يهملوا أيا من قطاعي المدينة أو الريف ،وقد ظهرت في هذه المرحلة أيضا القصص التاريخية بوفرة ظاهـــرة.

وأهم كتّاب هذه المرحلة محمود تيمور، ومحمود كامل المحامي ،وابراهيـــم المصري ،ويحيى حقّي ،وعبدالحميد جوده السحّار، ويلي هؤلاء ابراهيم المازني ، وحلمي مراد ،ومحمد عبدالحليم عبدالله، وثروت أباظة ،ويوسف السباعي ،واحســان عبدالقدوس ،وبنت الشاطئ ،وأمينة السعيد ،وصوفي عبدالله (٤).

ويلاحظ أن بعض هؤلاء الكتّاب قد عاشوا مع القصة القصيرة منذ ولادتها الى ما بعد نهاية المرحلة التي تلت فجر القصة ،كما يلاحظ اختلاط الرومانسية بالواقعية في انتاج هؤلاء الكتّـــاب (٥).

(١) أحمد الزهبي ،التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية (رسالة ماجستير باشراف سهير القلماوي لا تزال مخطوطة ،١٩٧٦) ص ١٦٦ .
(٢) ألفه الاولبي " قصصنا القومي "،القصة،عدد ٥ ،مايو ١٩٦٤ ،القاهرة ،ص٩٣.
(٣) القصة المصرية وصورة المجتمع الحديث ،ص ٤٣ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٩٠ ، ١٠٩ .
(٤) سيّد حامد النسّاج " الرومانسية في القصة القصيرة المصرية"، الهلال ،ج٣، ١٩٧٧،ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ .
(٥) نفس المصـــدر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أهم كتّاب القصة التاريخية القصيرة في هذه المرحلة: حبيب جاماتي، وعلي الجارم ،ومحمد علي باكثير ،ومحمد فريد ابو حديد ،وابراهيم رمزي (١) .

أمّا التيار الواقعي فقد برز بوضوح عند يوسف ادريس ،ويوسف الشاروني ، ويحيى حقي ،ومحمود البدوي . . . وقد استمر انتاج هؤلاء الى ما بعد هذه المرحلة أيضا (٢) .

وفي أواخر الخمسينيات ومع السنوات الاولى في الستينيات بدأت ملامح مرحلة جديدة في التبلور والتكوين اصطلح على تسميتها من قبل بعض الدارسين (المرحلة التعبيرية ـ التجريدية) نظرا لما طرأ على القصة القصيرة في هذه المرحلة من تطوّر في بنائها الفني ،وفي مضمونها القصصي (٣) ، وساعد عدد من الكتّاب أمثال علي الراعي ،ولويس عوض ،ومحمد مندور،وأحمد عباس ،ورجاء النقاش ،وغالي شكري ،ومحمود أمين العالم ، وأمير اسكندر، على بلورة وتمكين هذا الاتجاه بكتاباتهم الثقافية والنقدية (٤) ،كذلك ساعدت الظروف الحضارية والثقافية الجديدة على تكوين وترسيخ دعائم هذه المرحلة الجديدة.

وقد تميّزت قصص هذه المرحلة من حيث بناؤها الفني باستفلال تيار الوعي " المونولوج " وبالاستفادة من الرمز والأسطورة وامكانيات الشعر، وبما يسمى ب (تكنيك هنجواى) الذى يتميّز بالبساطة ،والتركيز ،بحيث تكون اللقطات التعبيرية بمنتهى البساطة ،والعمق في نفس الوقت ،وقد أهملت في قصص هذه المرحلة عناصر الأسلوب التقليدى كالزمان ،والمكان ، والعقدة ،والسرد المرتب(٥) وان لم يترك كليا ،وقد أدّى هذا الاسلوب الجديد بعمقه ومتطلباته

---

(١) اتجاهات الادب في السنين المائة الأخيرة ،ص ١٩ .

(٢) " القصة التقليدية في أدب الشبان" عبد الحميد ابراهيم ،الزهور ،جـ٧ ،١٩٧٣ ، ص٥ .

(٣) التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية، ص ٩ .

(٤) عبد الرحمن أبو عوف،البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المصرية (القاهرة: الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١) ص١١.

(٥) صبرى حافظ " مستقبل الاقصوصة المصرية" ،المجلة ،عدد ١١٦ ، ١٩٦٦ ، القاهرة ،ص ٥ — ١٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العديدة من موهبة قوية ،وثقافة عميقة ،الى سقوط عدد من القصاصين الذين لم يحسنوا الموم في تياره ،مما أدّى الى تهجّم بعض النقّاد على هذا التيار الجديد واتهامه بالفوضى والغموض (١) .

ويمكن القول أن ما طرأ من تجديد في أساليب البناء الفني كان محدودا جدّا في السنوات العشر الأخيرة ١٩٧٠ — ١٩٨٠ (٢).

أمّا مضامين قصص هذه المرحلة فقد تركّزت على مشاكل الفقر ،والقهر الذى يعانيه المواطن على مختلف الأصعدة والمجالات (٣) ، ولم تعد القصص الاجتماعية — وهي تمثّل معظم قصص هذه المرحلة — لم تعد تتجه نحو الاصلاح الاجتماعي البحت بل أصبحت تركّز على الذات الممزّقة وتتجاوزه الى أبعاد انسانية وحضارية شاملة (٤) ،وكان المواطن هو بطل هذه القصص موظفا . . . فلاحا . . . جنديا . . . طالبا . . . الخ . ،ويؤخذ على القصة القصيرة في هذه المرحلة أنها كانت تميل الى الكآبة والحزن وتصوير مظاهر الاحباط المتنوعة دون أن تمسك بعامود بطولة ما ، ويؤخذ عليها أيضا اهمالها دور العامل وقضاياه اذا قيس بما ناله الفلّاح أو الجندى أو الموظف من اهتمام ،كما يؤخذ عليها أيضا اهمالها النسبي لقضية فلسطين في فترة السبعينات وهي محور قضايا الأمّة العربية (٥).

وأهم الكتّاب الذين رسّخوا وثبّتوا دعائم هذه المرحلة هم : ادوار الخراط ويوسف ادريس ويوسف الشاروني ومحمد البساطي ويحيى حقي ، وقد أصدر هؤلاء مجموعات قصصية في أوائل الستينيات كانت مقدمة وبداية للتيّار الجديد (٦).

---

(١) صلاح عدس "الشيزوفرانياغي أدب الشباب" ،الزهور ،جـ٩ ،١٩٧٣ ،ص٧٠.
(٢) الوطن العربي ، "القصة القصيرة في مصر" عدد ٢٨٨ ،١٩٨٢ ،باريس،ص. ٧٠.
(٣) ابراهيم فتحي ، "سياحة في القصة القصيرة" ،المجلة ،عدد ١٥٢ ،١٩٦٩ ، القاهرة ،ص ١١٣ .
(٤) التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية ،ص ٤٦ .
(٥) أعداد الهلال ١٩٧٠ حتى ١٩٨٠.
(٦) التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية ، ص ٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تميّزت هذه المرحلة بظهور الواقعية الاشتراكية التي بدأت بيوسف ادريس ويوسف الشاروني ،وأبو المعاطي أو النجا ،ثم سليمان فياض ،وفاروق منيب . . ويلي هؤلاء يحيى الطاهر،وجمال الغيطاني ،وأحمد هاشم الشريف ،وعبد الحكيم قاسم، ومحمد يوسف القعيد وغيرهم(١) .

وقد بقي للاتجاه القديم كتّابه أيضا مثل : محمود تيمور ومحمود البدوي وعبدالله الطوخي وصالح مرسي وعبدالمنعال الجماصي وبهاء طاهر ومحسب حسيب (٢) .

أخيرا لا بدّ من كلمة نوضّح بها الفرق في التناول بين المرحلتين بحيث نحسم ما حدث من اختلاف في تقييم قصص هذه المرحلة الاخيرة ،وقصص المرحلة التي سبقتها ،ولا بدّ للباحث قبل أن يطلق حكمه من أن يطّلع على أحوال وظروف المجتمع المصري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا طوال هاتين الفترتين .

فنجد أن دراسة ظروف المجتمع المصري في عهود ما قبل الثورة وملاحظة ما كان يتميّز به من ظلم فاحش في توزيع الارض ،وظلم الفلاحين ،وما كان من استبداد سياسي ،وفقر وتخلّف وجهل وأمراض تفتك بالشعب . . . يجعلنا نحكم دون أدنى تردّد بأن القصة القصيرة كانت في واد . . . والشعب ومشاكله الحقيقية في واد آخر ، وأن القصة القصيرة طوال المرحلة الاولى لم تخدم سوى الطبقة البرجوازية ترفيها ،وتسلية ،وتبريرا لما يحدث . . ولا ننكر أن عددا قليلا جدا من القصص قد فطن الى هذه الاوضاع(٣) .

---

(١) عبدالرحمن ابو عوف " البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المصرية"، الهلال ،ج٨ ، ١٩٦٩ ،ص ٨٩ .
(٢) الزهور ،ج٧ ، ١٩٧٣ ،ص ٥ .
(٣) مصادر فصل " الحياة الاقتصادية في مصر " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا في المرحلة التالية . . . مرحلة ما بعد الخمسينيات ،فيمكن القـــول أن القصة القصيرة كانت مرآة حقيقية صادقة لمشاكل وقضايا الأغلبية سوى العمـــال الذين بقي حظّهم ضعيفا من اهتمام القصة القصيرة ،ومع أن قصص هذه المرحلة لم تعكس صورة القضايا القومية والوطنية بصورة كافية الاّ أنّها بيّنت بوضوح وجـلاء الحالة الاجتماعية والاقتصادية وصوّرت مراحل تدهورها منذ السبعينيات،ولا ننسى أنه في هذه المرحلة وجد عدد من القصص تجرأ على نقد الاوضاع السياسية معتمدا على الرمز والايحاء وامكانيات تيار اللامعقـــول (١) .

(١) سمير حجازي "الاشكال المنهجي لدراسة الادب العربي المعاصر"،الفيصل، عدد ٥٣ ، ١٩٨١ ،ص ٥٩ — ٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصـــل الثانـــي

القصـة القصيرة في مجلـة " الهـــــلال"

اتجاهاتها ، محاورها ، مراحلهـا ، بيئاتها ، كتّابهـــــا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة الاولى (١٨٩٢- ١٩٦٩)

القصص الموضوعية

١- القصص الاجتماعية القصيرة

* القصص التي تناولت العلاقات الزوجية :-

يبلغ عدد هذه القصص سبعا وخمسين قصة ، تعالج كلها مسألة العلاقات الزوجية من وجهة نظر اجتماعية اصلاحية ، وذلك دون أن تتحيّز لأى من الطرفين ، ودون أن تركز على طبقة معينة .

وتدور مواضيع هذه القصص حول وصف الحياة الزوجية والأسباب التي يمكن أن تهدم هذه الحياة أو تهدّدها ،فتطرح نماذج يفشل فيها الزوجان، ونماذج ينجحان فيها ويحقّقان حياة زوجية سعيدة. ومن دراسة هذه القصص نجد أن الخيانة الزوجية تحتل المكان الاول من هذه الأسباب التي تؤدى الى الانفصال أو الانتحار، أو القتل ، وغالبا ما نجد أبطال هذه القصص من باشوات الطبقة الراقية(١) ، أو المهندسين ،أو المحامين ،أو الأطباء،أو الفنانين(٢) . . . من أبناء الطبقة المتوسطة الصاعدة، ويبلغ عدد هذه القصص التي تركز على الخيانة الزوجية خمسا وعشرين قصة .

بعد الخيانة الزوجية تأتي أسباب أخرى تهدد هذه الحياة وتؤدى غالبا الى تحطيمها ،وهذه الأسباب كما توضحها القصص هي : الفقر(٣) ، وصعوبة تأقلم الزوجة الأجنبية مع ظروف ومتطلبات البيئة المحلية(٤) ، وفارق

---

(١) زكي طليمات (البطل) الهلال /جـ٤/ ١٩٤٥/ص ٥٣٠ .
(٢) احمد عبد القادر المازني (شرف المهنة) الهلال/جـ١٠/ ١٩٥٣/ص ٩٠.
(٣) بنت الشاطئ (اليائسة) الهلال /جـ١١/ ١٩٥٢/ص ٧٠.
(٤) محمود كامل المحامي (الحنين) الهلال/جـ٢/ ١٩٣٠/ص ٢٦٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السن (١) ، والتفاوت الطبقي (٢) ، والاجتماعي (٣) ، والعقم (٤) ، والشك (٥) ، والغيرة (٦) ، وطمع الزوج وجشعه (٧) ، وكون المرأة ذات تصورات وأحلام مثالية (٨) ، ثم اعتياد الرجل القمار وغيره من المفاسد الاجتماعية (٩) ، أو تأثر المرأة بجاراتها السيّئات (١٠) .

أما بقية القصص فهي تتوزّع بين قصص تصوّر كفاح الزوجين في سبيل هناء واستقرار الحياة الزوجية (١١) ، أو تصور لقطات هانئة سعيدة في حياة زوجين لا تؤثر عليهما جميع المشاكل والمنغّصات (١٢) ، وبعض هذه القصص يتناول هذه العلاقة في أهون وأبسط مشاكلها بصورة فكهة مرحة ، وبطابع بعيد عن الجدّية .

وأهم كتّاب هذه القصص : محمود تيمور ، وأمينة السعيد ، ومحمود كامل المحامي ، وأحمد عبد القادر المازني ، وابراهيم المازني ، وابراهيم المصري ، وبنت الشاطيء وصوفي عبد الله .

---

(١) أمينة السعيد (شخصية أحببتها) الهلال / جـ٨ / ١٩٥٥ / ص ٣٥ .
(٢) أمينة السعيد (مذكرات حواء) هـ / جـ٢ / ١٩٤٧ / ص ١٠٠ .
(٣) محمد ابو طائلة (تكافؤ) هـ / جـ١٠ / ١٩٤٤ / ص ٦٩٨ .
(٤) سهير قلماوى (المسألة بسيطة) هـ / جـ١٢ / ١٩٦٢ / ص ٦٥ .
(٥) عباس علام (امرأة في قفص) هـ / جـ٩ / ١٩٥٠ / ص ١١٣ .
(٦) صوفي عبد الله (ماذا في الفنجان) هـ / جـ١ / ١٩٦٤ / ص ٩٩ .
(٧) أمينة السعيد (بنيت لحبنا قبرا) هـ / جـ٢ / ١٩٥٢ / ص ٨٠ .
(٨) بنت الشاطيء (في ربيع العمر) هـ / جـ٥ / ١٩٤٥ / ص ٦١٩ .
(٩) توفيق مفرج (لماذا تركت زوجي) هـ / جـ٩ / ١٩١٤ / ص ٦٥٣ .
(١٠) صوفي عبد الله (ماذا في الفنجان) هـ / جـ١ / ١٩٦٤ / ص ٩٩ .
(١١) صوفي عبد الله (الصدى الضائع) هـ / جـ٢ / ١٩٦٣ / ص ١١٥ .
(١٢) أمينة السعيد (هذا الخيط المقدس) هـ / جـ٥ / ١٩٥٠ / ص ١٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصص التي تناولت المرأة في أدوار اجتماعية مختلفة :-

استكمالا لدور المرأة في الحياة ، تمضي "الهلال" معها بعد دورها زوجة وشريكة للرجل في حياته . . . تمضي معها في أدوار أخرى متنوعة في جميع مراحل حياتها ، وذلك فيما يزيد عن مائة وخمسين قصة ، وهذه القصص سجلّ حافل بصور الشقاء والمعاناة القاسية المستمرة للمرأة في المجتمع المصري بخاصة ، وفي المجتمع العربي بعامة . وفي هذه القصص لا نلمس منذ سنة ١٩١٤ حيث نجد أول قصة حتى سنة ١٩٦٩ تطورا في مواقف المرأة ومواجهتها لأنواع القهر والاستغلال ، كذلك لا نلمس أثرا لمشاركة المرأة ، أو تفاعلها مع ثورة ١٩٥٢ ، ولا نجد أدنى اشارة الى أى مؤسسة حكومية تتعاون أو تتعاطف مع المرأة وقضاياها .

ومع أن المرأة في هذه القصص تقع تحت براثن الاستغلال من أقرب الناس اليها وحتى ممّن يتستّرون تحت لباس الدين الّا أنها عموما في هذه القصص ذات مواقف مشرّفة ، فهي تضحّي وتكدح وتعمل لأجل أسرتها ، أو لتحرير نفسها ، أو لتحرير وطنها ، وقليلة هي القصص التي تصور المرأة في أدوار غير مشرّفة .

المرأة في هذه القصص تبدأ المعاناة منذ طفولتها أو حتى من ساعة ولادتها اذ يبدأ تفضيل الذكر على الانثى (١) ، وقد تلاحقها سيئات واعتبارات هذه النظرة رغم كونها أنجب وأذكى من أخيها حتى أثناء دراستها الجامعية (٢) ، وقد تولد لقيطة (٣) ، أو تتعرض للضياع فتفقد وهي طفلة (٤) ، وقد تفرض عليها ظروفها الاجتماعية أن تعمل خادمة فتقاسي الكثير من قسوة سيّدتها فتساء معاملتها ، وأحيانا تتّهم ظلما وزورا (٥) .

---

(١) بنت الشاطئ (الأخ الجديد) هـ/جـ١/١٩٤٩/ص ٢٠
(٢) بنت الشاطئ (المطاردة) هـ/جـ٧/١٩٥٢/ص ٥٦ .
(٣) سهير قلماوى (الحقيقة كل الحقيقة) هـ/جـ٨/١٩٦٢/ص ٩٠ .
(٤) ابراهيم عبد القادر المازني (مفاجأة) هـ/جـ٥/ ١٩٤٥/ص ٥٩٢ .
(٥) بنت الشاطئ (الوصيّة) هـ/جـ١٠/١٩٥٢/ص ٨١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتكبر هذه الطفلة ، وتمضي القصص لتصف لنا ضروبا وأنواعا أخرى من صور الشقاء التي تتمرن لها ، فهي قد تصبح تلميذة وتعاني من غيرة جامحة بلهاء تواجهها به معلمتها (١) ، أو تعاني من قسوة زوجة الأب (٢) ، أو زوجة الأخ (٣) ، ومع سن المراهقة تتلقى أيضا بعض الصدمات (٤) ، وتكبر هذه الطفلة وتنهي دراستها فتهول حينئذ عائلة فقيرة عاجزة على حساب صحتها ومستقبلها (٥) وتقع ضحية استغلال أقرب المقربين لها من آباء أو أخوة (٦) ، ويتقدم لها الخطّاب لكنهم يتراجعون عندما يكتشفون فقرها (٧) ، وقد يتقدم بعضهم ليتزوج هذه المدرّسة حتى يسدّ أو يعالج ما في نفسه من شعور بالنقص . . . . ثمّ يطلّقها بعد حين (٨) . وأحيانا قد يتم لها الزواج الا أن زوجها يحاول أن يتاجر بشرفها (٩) ، وهي اذا لم تتزوج تمضي بها السنوات عزباء تجتر أحزانها (١٠) ، وعدا ذلك كلّه قد تعمل وتنفق على أهلها فلا تلقى أخيرا الا الجحود والنكران من اخوتها (١١) أو أبنائهما (١٢) .

وتصوّرها بعض هذه القصص أمّا رؤوما تحدب على أطفالها ، وتتأثر لمرأى الأطفال حتى وهي عقيم (١٣) ، وتصورها وهي تسعى في مراحل مختلفة

---

(١) بنت الشاطيء (المقهورة) هـ/جـ٥/١٩٥٢/ص ٥٠ .
(٢) لطفي سلطان (في بيتنا امرأة) هـ/جـ٤/١٩٦١/ص ١٤٤ .
(٣) صوفي عبدالله (عاصفة صيف) هـ/جـ٨/١٩٥٢/ص ٨٩ .
(٤) صوفي عبدالله (جاء الاوان) هـ/جـ٥/١٩٦٣/ص ٩٩ .
(٥) بنت الشاطيء (حطام) هـ/جـ٦/١٩٤٩/ص ٤٢ .
(٦) بنت الشاطيء (أين المفر) هـ/جـ٩/١٩٥٧/ص ٣٦ .
(٧) بنت الشاطيء (غنيمة) هـ/جـ٣/١٩٥٦/ص ٦٩ .
(٨) بنت الشاطيء (وراء السراب) هـ/جـ٩/١٩٥٥/ص ٣٦ .
(٩) بنت الشاطيء (اللعينة) هـ/جـ٨/١٩٥٣/ص ٨١ .
(١٠) ملك سرور (غادة وتمثال) هـ/جـ١٢/١٩٥١/ص ٧٥ .
(١١) بنت الشاطيء (أردن رجلا) هـ/جـ١/١٩٤٧/ص ١٣٨ .
(١٢) بنت الشاطيء (الحاسرة) هـ/جـ٢/١٩٥١/ص ١٠٧ .
(١٣) محمود تيمور (الأومة) هـ/جـ٥/١٩٣٢/ص ٦٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في حياتها تناضل في سبيل تحرر جنسها من اسار العادات والتقاليد الفاسدة[1] كذلك تصورها وهي تضحّي في سبيل وطنها وتقدم أبناءها فداء لـــه[2].

ومع جميع هذه المصائب التي تصيبها بسبب العلاقات الاجتماعية القائمة على الاستغلال ، وبسبب الوضع الاجتماعي المتردى وضعف مكانتها الاجتماعية وتأخر المجتمع عموما . . . مع هذا كلّه يأبى الكتّاب الا أن يجعلوا للقـــدر والمصادفات دورا في مصائبها أيضا ، فلا يضنّ عليها هؤلاء بمصادفات تجعلها تفقد ابنها ، أو زوجها في حادث طائرة[3] ، أو تفقد خطيبها وزوجها المنتظـر حيث يتّضح أنه كان أخاها في الرضاعة وذلك في آخر لحظـــة[4] .

وبعد هذه القصص نقرأ قصصا أخرى تصوّر المرأة في أدوار قاتمـــة تجني فيها على نفسها بيدها ، فهي مرة أديبة مغرورة[5] ، أو أخت تسعى لاختطاف زوج أختها[6] ، أو امرأة متصابية[7] ، أو فتاة من بيئة مترفة تتعاطى المخـدرات[8] ، أو امرأة ثرية الا أنها فارغة فكريا[9] ، أو امرأة توثر اللهو والانفلات[10] ، أو تكون غانية تبيع جسدها لمن يدفع الثمـــن[11] .

---

(١) أمينة السعيد (من يوميات طالبة) هـ/ج١٢ / ١٩٤٨ /ص ٩٧ .
(٢) بنت الشاطيء (الثائـــرة) هـ/ج١ / ١٩٥٢ /ص ٣٨ .
(٣) بنت الشاطيء (الشهيدة) هـ/ج٥ / ١٩٤٧ / ص ٤٥ .
(٤) احمد المازني (اصبع القدر) هـ/ج ٨ / ١٩٥٧ /ص ٧٠ .
(٥) بنت الشاطيء (على المنحدر) هـ/ ج٩ / ١٩٥٠ /ص ٥٩ .
(٦) أمينة السعيد (نصيب الأسد) هـ/ ج٥ / ١٩٤٨ /ص ١١٠ .
(٧) بنت الشاطيء (التائبة) هـ/ج٦ / ١٩٥٣ / ص ٦٢ .
(٨) أمير بقطر (فتاة الاسكندرية) هـ/ج١٢ / ١٩٦١ /ص ٩٧ .
(٩) سهير قلماوى (لقاء مع بطلة تافهة) هـ/ج١٢ / ١٩٦٣ /ص١٢٢ .
(١٠) صوفي عبدالله (عابرة سبيل) هـ/ ج٣ / ١٩٦١ /ص ٩٦ .
(١١) ابراهيم المصرى (آخر أيام غانية) هـ/ج٣ / ١٩٦٣ / ص ١٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه القصص لا ترسم حلولا لقضايا المرأة ومشاكلها ، بل تصوّرهـــا هادئة ضعيفة بلا حول ولا قـوّة ، تقرعها المصائب والنكبات فلا تقاومها بل تمضي في عملها وكدّها في صمت وقنوط . . . والمرأة في هذه القصص ضعيفة خـــتى وهي انسانة متعلمة مثقفـة تمارس التدريـــــس .

وتكثر هذه القصص بشكل ملحوظ في السنوات ١٩٤٥–١٩٦١ وبعدها تقل القصص من هذا النوع ، كما تقل القصص عموما في الهلال بعد هذه السـنة حتى سنة ١٩٦٩ .

وأهم من تناولوا المرأة وقضاياها في هذه القصص هم : بنت الشاطـي ولها أكبر نصيب في هذه القصص ، ثم أمينة السعيد ، وصوفي عبد الله ، وبعـــــد هؤلاء : محمود تيمور ، ومي زيادة ، وسهير القلماوي ، وعبد الحميد جودة السحّار .

القصـــص العاطفيـــــــة :–

يزيـد عدد هذه القصص عن خمسين قصة ، تتناول عاطفة الحب ما بـين الرجل والمرأة قبل الزواج ، ومعظم أبطال هذه القصص من أبناء الطبقة الراقيـة أو المتوسطة . وفيما يقارب أربعين قصة نجد أن هذه القصص تنتهي بنهايـات دراميّة . . . بالقتل ، أو الجنون ، أو الانتحـــار .

واذا ذهبنا نبحث عن الأسباب التي تقف في سبيل الحب – كما يورد ما الكتاب – نجـد أنها تكمن في التفاوت الطبقي (١) ، أو في فارق المركز الاجتماعي (٢) ، أو فارق السـن (٣) ، أو الغيرة (٤) ، أو الملل (٥) ، أو الشك (٦) ، أو غدر أحـد الطرفين (٧) ، أو معاكسة الظروف وتدخل القـدر (٨) .

(١) أ. مبدي (الفصل الأخير) هـ /جـ٤/ ١٩٣٢/ص ٥٥ .
(٢) محمود تيمور (الوبـاء) ج /جـ٤/ ١٩٣٣/ص ٤٦٩ .
(٣) محمود لاشين (ما لم أقله لأحد) هـ/جـ٥/ ١٩٤٥/ص ٦٩٦ .
(٤) أمير بقطر (الراهبة الحسناء) هـ/جـ٤/ ١٩٥١/ص ٤ .
(٥) صوفي عبد الله (الغريم) هـ/ جـ١١/ ١٩٦٠/ص ٨٢ .
(٦) حلمي مراد (رجل له ماض) هـ/جـ٨/ ١٩٤٧/ص ١٢٥ .
(٧) مي زيادة (الشمعة تحترق) هـ/جـ٣/ ١٩٣٤/ص ٥٥٧
(٨) يوسف السباعي (آه) هـ/جـ٨/ ١٩٤٨/ص ١٤٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذا بينما نجد في عشر قصص أن الحب ينتصر في النهاية على جميع العوائق من مرض(١)، أو عجز(٢)، أو نزوة طارئة(٣)، أو فارق في السن(٤)، أو فارق في المركز الاجتماعي والطبقي(٥)... وهكذا نلاحظ أن الكتّاب جعلوا الحب ينتصر مرة ويفشل مرات في نفس الميدان.

ونلاحظ كثرة الكتّاب الذين تناولوا القصة العاطفية دون أن تكون حكرا على أحد منهم، كما نلاحظ أن هذه القصص تميّزت بالحوادث العنيفة والمواطف المبالغ فيها.

وأهم كتّاب القصة العاطفية: محمود تيمور، ومحمود طاهر لاشين، ويوسف السباعي، وحلمي مراد، وصوفي عبد الله، وأحمد عبد القادر المازني، وابراهيم المصري، وصالح جودت، وبنت الشاطئ، ومحمود كامل المحامي، وحسين محمد القباني.

القصص الاجتماعية التي تناولت المرأة خارج مصر:-

فيما يناهز عشرين قصة نرى الكتّاب يتناولون المرأة وقضاياها في العالم العربي والغربي، وهذه القصص لقلّتها لا تعطي صورة واضحة متكاملة عن وضع المرأة في أي بلد... فمن البحرين قصة ترينا أنّ المرأة لا تزال تباع وتشترى(٦)... وفي المغرب يهون أمرها فتزوج لعابر سبيل(٧).....

---

(١) يوسف السباعي (أريد الحياة) هـ/جـ٥/١٩٤٩/ص١٣٤.
(٢) احمد المازني (الاعمى) هـ/جـ٢/١٩٥٢/ص ٩٧.
(٣) حسين القباني (كيف لا أغفر) هـ/جـ٨/١٩٥٧/ص ٧٥.
(٤) صالح جودت (أربعة مؤمنون) هـ/جـ١٠/١٩٥٣/ص ٦٦.
(٥) محمود كامل المحامي (الرجولة الكاملة) هـ/جـ٨/١٩٥٨/ص ١٢٠١.
(٦) بنت الشاطئ (آمنة) هـ/جـ٨/١٩٥١/ ص ٥٠.
(٧) بنت الشاطئ (ربيعها المورد) هـ/جـ٤/١٩٥١/ ص٦٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي لبنان تعاني الفقر والمرض(١) . . . ومن لبنان نقرأ قصتين طريفتين . . . . . قصة عجوز يقتلها الطمع(٢) . . . وقصة عجوز أخرى تقتلها النميمة والفضول(٣) . . كما نقرأ قصتين عاطفيتين(٤) . . . ومن العراق والسودان نقرأ قصتين عاطفيتين(٥) . . . . ومن فلسطين نعثر على ثلاث قصص وطنية فيها تلتحق الطالبة الجامعية بصفوف الثوار في بلدها(٦)، أو تضحّي الأم بأبنائها في سبيل الوطن(٧)، أو يقتل الأعداء ابنها بوحشيّة(٨) . . . ومن الجزائر قصة تصوّر بطولة فتاة جزائرية تقاوم مستعمري بلدها(٩).

ومن غير البلاد العربية نقرأ سبع قصص، ثلاثا منها عاطفية تنتهي بالفشل والخيبة(١٠)، والقصص الباقية تصوّر مأساة المرأة الالمانية بعد الحرب.

ونلاحظ في هذه القصص أن المرأة العربية خارج مصر ليست أفضل حالا منها في مصر، كما نلاحظ أن معظم كتّاب هذه القصص هم من المصريين الذين أتيحت لهم فرصة السفر والاطلاع مثل: محمود تيمور، وبنت الشاطئ، وعبد الحميد جوده السحّار . . . وغير هؤلاء الثلاثة ممن كتبوا في هذا المجال نجد: ميخائيل نعيمة . . . وهو الوحيد الذي كتب في المهلال من لبنان في مجال القصص في هذا الموضع . . . ثم جاذبية صدقي، وأمينة السعيد، ومحمد فريد أبوحديد.

---

(١) ميخائيل نعيمة (شهيدة الشهد) هـ/جـ٨/١٩٥٤/ص ١٠.
(٢) ميخائيل نعيمة (هدية الحيزبون) هـ/جـ٦/١٩٥٢/ ص ٥.
(٣) ميخائيل نعيمة (مصرع ستون) هـ/جـ٩/١٩٥٥/ص١٩ .
(٤) أمينة السعيد (رنده) هـ/جـ٣/١٩٥٠/ ص ١٢١ .
(٥) بنت الشاطئ (غريبة)/هـ/جـ٢/١٩٤٩/ ص ٩٨.
جاذبية صدقي (بنت السودان) هـ/جـ١/١٩٥٥/ص ٢٠٣.
(٦) بنت الشاطئ (الفادية) هـ/جـ٩/١٩٤٨/ ص ١٢٢ .
(٧) محمد فريد ابوحديد (اننا عائدون) هـ/جـ٣/١٩٥٩/ ص ٢٧.
(٨) بنت الشاطئ (اللاجئة) هـ /جـ١٠/١٩٥٥/ ص ٢٨ .
(٩) محمد ديب (اختفاء نعيمة) هـ/جـ١/١٩٦٥/ ص ٣٣ .
(١٠) بنت الشاطئ (الحالمة) هـ/جـ٦/١٩٥٢/ ص ٦٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قصص ذات محاور اجتماعية متنوعـــــة :ـ

تبلغ هذه القصص نحو سبعين قصة ،وهذه القصص تتكاتف في مجموعهـا لترسم صورة المدينة من كل زواياها وأبعادها التي لم تقربها القصص السابقـــة. ويجمع بين هذه القصص أن دور المرأة فيها ثانوي أو معدوم ،وهذه القصص تركـز على مشاكل وقضايا الطبقة المتوسطة ، وتلقي الضوء على شرائح اجتماعية منوعـــة، فهي مرة تختار أبطالها من الشخصيات الشاذّة الطريفة ،أو من العمال ، أو الفنانين ، أو الموظفين ،أو تعرض نماذج من الحياة والمواقف تدعو الى ترسيـخ القيم الانسانية النبيلـة، أو تنقد مظاهر اجتماعية سلبية تتخر في المجتمـــع، وفيما يلي أنواع هذه القصـص :ـ

قصـص الشخصيات الشـــاذّة :ـ

هذه القصص تعرض نماذج بشرية يشوب سلوكها الاجتماعي أو تكوينهـــا الجسماني أو كليهما معا أنواع من الشذوذ ، ويمضي الكتاب مع هذه الشخصيـات ليصورها ويوضحوا كيفية تفاعلها مع المجتمع ، وليطارحوا من خلالها أفكارا فلسفيـة[1] أو ينقدوا مظاهر اجتماعية سلبية كالايمان بالخرافات(٢) ، أو يدعواالى الاحسان والالتفات الى الفقراء (٣) ، أو لمجرد اثارة الانتباه الى أنماط من السلـــوك الانساني المتنـــوّع (٤) .

قصـــص الموظفـــــين :ـ

الموظف في هذه القصص امّا مواطن مفلس(٥) فقير لا يملك قدرة علـــى تغيير واقعه ،وانتهازي يتواطأ مع الكبار ليسرق قوت الشعب(٦) ، أو مغـــرور

---

(١) جبران خليل جبران (النائم) هـ/جـ٨/ ١٩٢١/ص٧٤٥ .
(٢) محمود تيمور (عفريت أم خليل) هـ/جـ١٠/ ١٩٢٩/ص ٢٢٥ .
(٣) محمود تيمور (الكسيح) هـ/جـ٦/ ١٩٣١/ص ٨٨١.
(٤) محمود تيمور (فاته القطار) هـ/جـ٢/ ١٩٥١/ص ٨٦ .
(٥) ابراهيم عبدالله (رجلان) هـ/جـ١١/ ١٩٦٤/ ص ٨٠.
(٦) محمد فريد ابوحديد (تعلمت كيف أسرق) هـ/جـ٣/ ١٩٥٢/ص ٥٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مزهو بمركزه (١)، أو موظف وسيط يدعي القدرة على التوسط للناس وحل مشاكلهم لدى المسؤولين (٢).

وتبدو في هذه القصص — على قلتها — بيروقراطية الموظفين الفاسدة، وأنواع من الخلل الاجتماعي تتبدّى في سوء حالة الموظفين، أو في الفساد الاداري أو في الوساطات والرشاوى.

قصص العمال :—

لا نجد سوى قصتين عن العامل المصري، الاولى في الثلاثينيات تبيّن مدى حاجة العامل الى رضى صاحب العمل كما تصور استبداد وهيمنة أصحاب المعامل على مقدرات العمال (٣). والثانية في الستينيات، وهي تمجّد العمل وتجد فيه حلّا لأزمات الانسان النفسية (٤).

ومن لبنان نجد ثلاث قصص: الاولى تصف حياة عامل يكسر الحجارة وتنتهي القصة بقتله ابنته الوحيدة (٥)، بينما القصتان الأخريان تدوران حول وصف عاملين مخلصين يلقيان التكريم من زملائهما بعد خدمتهما الطويلة (٦).

قصص الفنانين :—

وهي لا تزيد عن خمس قصص، تصور مرة فنانا من لبنان حطّمه اليأس والفقر (٧)، أو تصوّر الفنان رجلا طيبا يفعل الخير ويساعد المحتاجين في المدينة أو القرية (٨)، أو تصور تدخل بعض المتطفلين من مسؤولي وموظفي الحكومة

(١) صوفي عبدالله (الواجهة الصمّاء) هـ/جـ٨/ ١٩٦١/ ص ٨٦ .
(٢) صوفي عبدالله (ألف مبروك) هـ/جـ١٠/ ١٩٦٠/ ص ٩٦ .
(٣) ابراهيم المازني (الفرصة الضائعة) هـ/جـ١/ ١٩٣٣/ص ٢٩.
(٤) يوسف جوهر (التراب الاحمر) هـ/جـ٩/ ١٩٦٢/ص ٩٧.
(٥) ميخائيل نعيمة (كسّار الحصى) هـ/جـ١١/ ١٩٥٤/ص٣٢ .
(٦) ميخائيل نعيمة (اليوبيل الماسي) هـ/جـ١/ ١٩٥٣/ص ٦٢.
(٧) ميخائيل نعيمة (عدت من جهنم) هـ/جـ٨/ ١٩٥٣/ص ١٧ .
(٨) محمد فريد ابوحديد (الفنان الكبير) هـ/جـ٨/ ١٩٥٩/ص ٤٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في شؤون الفن (١)، أو تصف التأثير النفسي الذى يعكسه الاثر الفني على المكان الذى يوجد فيه (٢). وهذه القصص — على قلتها — تعكس ايمان الكتّاب بقدرة الفن والفنانين على تطوير مجتمعاتهم نحو الأفضل.

قصص الأطفال :—

فيما يزيد عن عشر قصص نجد قصصا تصور الاطفال يعانون من الفقر والجوع والاستغلال (٣)، ونجد قصصا تصور براءة الاطفال وألوانا من تصرفاتهم العفوية الطريفة أو الغريبة أحيانا (٤)، وقصصا تصور هؤلاء الاطفال في أدوار وطنية (٥). لكن الشيء الواضح في معظم هذه القصص هو صورة ذلك الطفل المشرد المصاب بعاهة بدنية المعرّض لشتّى أنواع القهر والاستغلال ..... فصورة هذا الطفل تكاد تكون هي الطابع العام المشترك بين معظم هذه القصص. ولا نجد في هذه القصص اشارة لمؤسسة حكومية تعنى بهؤلاء الاطفال.

قصص المتسوّلين :—

في أربع قصص يتناول الكتّاب مرة متسولا من نمط غريب ينتهي أمره الى أن يصبح وارثا معتبرا (٦)، ومرة يصوّر الكاتب كيف يصبح الفلاح الفقير متسوّلا عند زيارته المدينة (٧)، ومرة تعرض صورة طفل مسكين يجبره والده على التسول (٨) ..... والقصة الأخيرة من لبنان يقف المؤلف فيها مع متسوّل غريب ليحادثه حديثا فلسفيا بعيدا عن الواقع (٩). وهذه القصص أيضا لا تشير الى دور الحكومة

(١) صوفي عبدالله (اللقمة المسمومة) هـ/جـ٧/ ١٩٦١/ص ٥٩.
(٢) محمد فريد ابوحديد (الصورة المتجددة) هـ/جـ٧/ ١٩٥٤/ص: ٧.
(٣) بشر فارس (قطعة لحم) هـ/جـ١٠/ ١٩٣٤/ص ١١٦٥ .
(٤) ميخائيل نعيمة (عاشق العصافير) هـ/جـ١/ ١٩٥٦/ص ٥٣ .
(٥) عباس علّام (الكولونيل عبدالستار) هـ/جـ١/ ١٩٤٨/ص ٩٧ .
(٦) محمود تيمور (الشيخ علوان) هـ/جـ٥/ ١٩٢٩/ص ١٦ .
(٧) محمود تيمور (احسان لله) هـ/جـ١/ ١٩٤٤/ص ١٧ .
(٨) بشر فارس (قطعة لحم) هـ/جـ١٠/ ١٩٣٤/ص ١١٦٥ .
(٩) ميخائيل نعيمة (أصفر الناب) هـ/جـ٧/ ١٩٤٩/ص ٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في معالجة هذه الظاهرة ،وكل ما فيها هو التعاطف والشعور بالشفقة والدعوة غير المباشرة للعطف على هؤلاء ~~الاطفال~~ المسؤولين .

قصص الصراع :-

نقف هنا عند عشر قصص تدور كلها حول محور واحد هو الصراع، فثمة قصص تصور صراع الفرد في سبيل البقاء (١) ، وقصص يخوض فيها البطل صراعا في مجالات مختلفة (٢) ، وقصص تصور الصراع في سبيل التحرر من بعض القيم البالية (٣) ، أو في سبيل الحرية الصحفية (٤) ،وهناك من القصص ما يصور الصراع بين المقاومة الفرنسية والنازيين (٥) ، أو بين الرأسمالية الاشتراكية (٦) ، أو بين الفرد والسلطة (٧) ، أو بين اسرتين (٨) ،أو بين الاسرة والمجتمع (٩) . هذه القصص - على قلتها - عالجت موضوع الصراع الفردي ،و صراع الجماعة عائلة أو أمة . . . وقد تنوع موضوع الصراع ليكون اجتماعيا أو سياسيا أو فكريا . . . كما تفاوتت هذه القصص في أسلوب تناولها فمنها ما كان سريعا متعجلا ومنها ما كان متعمقا .

قصص ناقدة :-

نجد هنا خمس قصص تصف مظاهر سلبية متنوعة ،فمنها ما ينقد السلطات الحاكمة التي تجند الناس وتتسبب في قتلهم في سبيل أهواء ومطامع لا تعكس رغبات ومصالح الشعوب الحقيقية . . . وهي هنا تنقد وضعا كان قائما في لبنان (١٠) ،

---

(١) سلامه موسى (الشمبان) هـ/جـ١ / ١٩١٧ /ص١٠٢ .
(٢) محمود لاشين (تحت عجلة الحياة) هـ/جـ٣ / ١٩٣٣ /ص٣٨٢ .
(٣) عبدالحميد عبدالغني (قابيل) هـ/جـ٨ / ١٩٣٦ /ص ٩٣٢ .
(٤) فهربازو (حياة ثائر) هـ/جـ٨ / ١٩٥٤ /ص ١٠٥ .
(٥) محمد كامل حسين (قوم لا يتطهرون) هـ/جـ٥ / ١٩٦٢ /ص٦٨ .
(٦) محمد كامل حسين (أي الطريقين أهدى) هـ/جـ٤ / ١٩٦٢ /ص٦٧ .
(٧) صالح مرسي (الغضب) هـ/جـ٩ / ١٩٦٤ / ص٨٣ .
(٨) نقولا الحداد (الحق للقوة) هـ/جـ٥ / ١٩٤٥ /ص٦٩١ .
(٩) محمد كامل حسين (فراق) هـ /جـ٢ / ١٩٦٢ /ص ٦٧ .
(١٠) ميخائيل نعيمة (الربيع الضائع) هـ/جـ٤ / ١٩٥١ /ص٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنها ما يسخّر بالوصفات الطبية الشعبية (١)، ومنها ما يسخّر تمسك الطبقة البرجوازية بالمظاهر الكاذبة (٢)، أو ينقد وضعا سيئا في المستشفيات (٣)، أو تنقد جفاء الناس وبعدهم عن العواطف الانسانية (٤)... وهذه القصص ذات اتجاهات اجتماعية اصلاحية، الّا أنها تختلف عمّا سبق في أسلوب تناولها المباشر لأمور أهملتها القصص السابقة.

وأهم كتّاب هذه القصص: محمود تيمور، وميخائيل نعيمة، وصوفي عبد الله، ثم نقولا الحداد، ومحمد كامل حسين، وسلامه موسى، ومحمود طاهر لاشين، وصالح جودت، وثروت أباظة، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وابراهيم المصري، ومن الأسماء التي وردت لأول مرة: بشر فارس، وفهر بازو، وصالح مرسي، ومحمد يس العيوطي.

قصص الريف والبادية :-

طوال هذه الفترة ١٩١٤ - ١٩٦٩ لا نجد سوى خمس وأربعين قصة تتناول الفلاح والريف المصري، هذا مع أن سكان الريف يشكلون ثلاثة أرباع مجموع سكان القطر المصري، كما أن أحواله أسوأ بكثير اجتماعيا واقتصاديا من أحوال سكان المدن (٥). وتصف هذه القصص المرأة والفلاح في ريف مصر وما يرزحان تحته من ضغوط اقتصادية واجتماعية مختلفة.

ونأخذ أولا القصص التي صورت أحوال المرأة في الريف، فنجد أنها تبلغ خمس عشرة قصة. ومن دراسة هذه القصص نرى أن صورة المرأة محزنة وقاتمة

---

(١) محمود تيمور (تذكرة داود) هـ/ج١/١٩٦٨/ص ٢٨.
(٢) محمود تيمور (خالة سلّام باشا) هـ/ج١٠/١٩٦٨/ص ٨٩.
(٣) محمد يس العيوطي (المعجزة) هـ/ج٧/١٩٦٨/ص ١٤٤.
(٤) محمد عبد الحليم عبد الله (غناء عند الاقدام) هـ/ج٦/١٩٦٨/ص ١١٤.
(٥) مورو بيرجر، العالم العربي اليوم، دار مجلة شعر، بيروت، ١٩٦٣، ص ٧٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدا ، فهي منذ صغرها تتعرض للقتل على يد بنت العمدة وهي تلعب معها[١] ، أو تقتل بيد زوج الأب[٢] ، وعندما تكبر البنت وتصبح شابة قد تم الشائعات حول سيرتها فيقوم الوالد بذبحها[٣] ، قد تجبر من قبل زوجها على ارضاع أطفال الاثرياء بغية الربح والكسب ولو على حساب صحتها[٤] ، اذا أرادت أن تهرب من هذا الجو كله تلاحقها لعنات شيخ القرية[٥] ، أو يلاحقها زوجها ليقتلها وهي ترقص في ملهى مؤدية العمل الوحيد الذى يمكن أن تتقنه في ظل ظروفها[٦] ، ونجد نظرة الاحتقار تلاحق المرأة طوال حياتها حتى وهي تمارس أعمالا يستفيد منها سكان الريف كأن تكون مولّدة[٧] " داية" أو خاطبة[٨] .

وفي القصص العاطفية التي نجدها — وهي ست قصص — نرى المرأة تلقى مصرعها بيد حبيبها الشاب بعد أن يعتدى عليها ابن العمدة[٩] ، أو ابن أحد الاثرياء[١٠] ، وفي قصتين عاطفيتين ينجح الحب رغم المصاعب والمشقات لأن أبطال عاتين القصتين من المقتدرين اقتصاديا واجتماعيا[١١] .

بعد هذه القصص نصل الى القصص التي وصفت أحوال الفلاح الاقتصادية فنراه يتعرض لابتزاز وتحايل السماسرة والمرابين فيصبح أجيرا في أرضه بعد

---

(١) بنت الشاطئ (بنت العمدة) هـ/جـ٧/ ١٩٥٥/ص٥٣.
(٢) بنت الشاطئ (عالية) هـ/جـ٤/ ١٩٥٣/ص ٧٨.
(٣) محمد حسين هيكل (الشيخ حسن) هـ/جـ٧/ ١٩٢٦/ص ٦٨٠.
(٤) محمود تيمور (الحاج شلبي) هـ/جـ٦/ ١٩٢٧/ص ٦٨٠.
(٥) بنت الشاطئ (عميا) هـ/جـ٦/ ١٩٥٥/ص ١٧.
(٦) جاذبية صدقي (وخيم الظلام) هـ /جـ٧/ ١٩٥١/ ص ٦٦.
(٧) محمد عبدالحليم عبدالله (الست كريمة) هـ/ جـ٨/ ١٩٦٤/ص١٦٣.
(٨) محمد عبدالحليم عبدالله (العش) هـ/جـ٤/ ١٩٦٥/ص ٣٩.
(٩) حسن محمود (ابن العمدة) هـ/جـ٧/ ١٩٣٣/ ص ٩٠ .
(١٠) محمود تيمور (صابحه) هـ/جـ٥/ ١٩٢٨/ ص ٥٨٩.
(١١) محمد حسين هيكل (حكم الهوى) هـ/جـ٥/ ١٩٢٦/ص ٤٦٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن كان مالكا لها[١] . ونرى هذا الفلاح يلجأ الى كل الأساليب ليحافظ على أرضه ولا يدعها تخرج للغريب[٢] ، كما نراه يموت حسرة وألما عندما يرى جهوده لا تثمر شيئا بينما غيره من أصحاب الحرف والمهن الاخرى يربحون ويكسبون أضعاف ما يربح ويكسب[٣] ، ومن هذه القصص ما يبين كيفية وقوع الفلاح ضحية تلاعب المستغلين من سكان المدن[٤] ،كما نرى المرأة في هذه القصص تقف خائفة جزعة عند ضياع الارض اذا تزوج عليها رجلها . . . فتلجأ حينئذ الى القتل[٥] .

وفي بقية القصص نرى عادة الأخذ بالثأر لا تزال موجودة[٦]،ونرى ايمان الفلاحين بالأولياء[٧]،وانخداعهم بمن يتسترون تحت أردية الدين[٨] .

ومن ريف لبنان نقرأ قصتين لا تعطيان صورة كاملة عن وضع الفلاح في لبنان ،الاولى تصف استغلال صاحب الارض للفلاح[٩] ، والثانية تصف فلاحا ينفق على ابنه الذى يدّعي أنه يدرس في امريكا وهو لا يفعل شيئا[١٠] .

وأخيرا في أربع قصص ،ثلاث منها لمحمد فريد ابوحديد ،نقرأ قصصا ترفع من شأن البدو ،وتمجد من قيم الشرف والأمانة التي يتمسك بها هؤلاء[١١]،وذلك من خلال قصة عاطفية ،أو قصة مطاردة لأحد المجرمين[١٢] .

وأهم كتّاب هذه القصص: محمود تيمور،ومحمد حسين هيكل ،ومحمود كامل المحامي ،وحسن جلال ،وعبد الرحمن صدقي ،وسلامه موسى ، وعباس حافظ ، وميخائيل نعيمة ،ومحمد فريد ابوحديد .

---

(١) سلامه موسى (كيف صار المالك أجيرا) هـ/جـ٧/١٩٢٦/ص٦٨٦.
(٢) محمود كامل المحامي (تركة وثلاث زوجات) هـ/جـ١٢/١٩٤٧/ص١٣٢.
(٣) سليم شحاته (الامنة) هـ/جـ٦/١٩٣٣/ص ٩١٤.
(٤) محمود تيمور (رجع الى قواعده) هـ/جـ٨/١٩٥٤/ص ٥٦.
(٥) حسن محمود (جارة القمر) هـ/جـ٥/١٩٥٢/ص ٧٤.
(٦) يوسف وهبي (بلاد الأخذ بالثأر) هـ/جـ٥/١٩٤٥/ ص٦٠٣ .
(٧) محمود تيمور (ولي الله) هـ/جـ٥/١٩٤٥/ص ٢ .
(٨) محمود تيمور (المزواج) هـ/جـ٩/١٩٢٦/ ص ٩٤٥.
(٩) ميخائيل نعيمة (أكابر) هـ/جـ٤/١٩٥٥/ص ١٠ .
(١٠) ميخائيل نعيمة (البنكارولیا) هـ/جـ٦/١٩٥٤/ص١٠١ .
(١١) أ. و . (والد يقتص من ولده) هـ/جـ٣/١٩٣٢/ص٤٢٨.
(١٢) محمد فريد ابوحديد (ذئب الصحراء) هـ/جـ٦/١٩٥٢/ص ٧٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- القصة الوطنية القصيرة :-

يبلغ عدد هذه القصص خلال هذه المدة زهاء ثلاثين قصة ، خمس عشرة قصة منها تتناول أحداثا وطنية مصرية ، وعشر قصص تصف بطولات من فلسطين وخمس قصص من سوريا والجزائر .

وأبطال هذه القصص متنوعون ، منهم البائع المتجول البسيط (١) ، أو الموظف المتقاعد (٢) ، أو الجندي (٣) ، أو الزعيم الوطني (٤) ، أو الطبيب (٥) ، ومنهم النساء (٦) والأطفال (٧) .

ونجد التعبير الوطني يتخذ أشكالا متعددة ، فمن قتال وتضحية في الميدان ، الى مظاهرات وطنية ، الى رفض للمشاركة في مخططات العدو ، وغير ذلك .

هذه القصص في مجموعها تركز على بطولات مثالية فردية ، وتتناول الاحداث دون أن تربط بينها وبين الواقع السياسي والاجتماعي بحيث لا نجد اختلافا بين قصة مصرية وسورية .

ونلاحظ أن هذه القصص لا تشير الى ثورة ١٩١٩ الا في مرحلة متأخرة بعد الخمسينيات ، كما أنها لا تشير الى ثورة ١٩٥٢ والى فلسطين الا بعد منتصف الاربعينيات .

---

(١) حبيب جاماتي (كرابيج حلب) هـ/ج٥/١٩٥٨/ ص ٥٣ .
(٢) محمود تيمور (مظاهرة) هـ/ج١/١٩٥٢/ص ٨٨ .
(٣) عبد الرحيم عمران (عودة البطل) هـ/ج١/١٩٥٣/ص ٨٦ .
(٤) عبد الرحمن الشرقاوي (طلائع الفجر الجديد) هـ/ج٢/١٩٥٢/ ص ٧٨ .
(٥) حبيب جاماتي (الحرية الحمراء) هـ/ج١/١٩٤٦/ ص ١٠٢ .
(٦) بنت الشاطئ (الفادية) هـ/ج٩/١٩٤٨/ص ١٢٢ .
(٧) عباس علام (الكولونيل عبد الستار) هـ/ج١/١٩٤٨/ص ٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي القصص الوطنية المصرية يحرص القصّ على ابراز دور المرأة مسلمة كانت أم مسيحية (١)، وتحرص أيضا على أن تبين ان العمل الوطني يزيل الاحقاد والثارات القبلية (٢)، وتمجد مواقف الزعماء الوطنية (٣)، وتشيد الى جانب ذلك ببطولات الجنود وغيرهم من سائر المواطنين (٤).

كذلك نجد في القصص الوطنية الفلسطينية تركيزا على دور المرأة في خدمة وطنها، طالبة جامعية تشارك في الواجب الوطني (٥)، أو ممرضة، أو امرأة مشردة نائحة (٦)، أو سيدة تشجع زوجها وأبناءها (٧)، ونجد قصّتين يقاتل بطلاهما العدو في مواجهة مباشرة (٨).

كذلك نرى القصص الوطنية السورية تتناول بطولات فردية (٩) أثناء ثورة ١٩٢٥ — ١٩٢٧، وفي القصص الوطنية الجزائرية نقرأ عن فتاة تشارك في الثورة (١٠) كما نقرأ قصة تصف مشاعر جزائري وطني أبعد عن وطنه (١١).

وأهم من كتب القصة الوطنية في (الهلال) : حبيب جاماتي، وبنت الشاطئ، وأمينة السعيد، ومحمد فريد ابوحديد، وسليم اللوزي، ومحمد عبدالحليم عبدالله، وعبدالرحمن صدقي، وجاذبية صدقي، وواضح أن كتاب القصة الوطنية من خارج مصر قلة ضئيلة.

---

(١) بنت الشاطئ (الثائرة) هـ/جـ١/١٩٥٢/ص ٣٨.
(٢) عبدالرحمن صدقي (في طلب الثأر) هـ/جـ٥/١٩٥٧/ص ٥١.
(٣) محمد أمين حسونة (ثمن الوطنية) هـ/جـ٩/١٩٥٦/ص٦٤.
(٤) محمود لاشين (تحت عجلة الحياة) هـ/جـ٣/١٩٣٣/ص ٣٨٢.
(٥) بنت الشاطئ (الفادية) هـ/جـ٩/١٩٤٨/ ص ١٢٢.
(٦) بنت الشاطئ (وعد) هـ/جـ٥/١٩٥٨/ص ١٦.
(٧) محمد فريد ابوحديد (اننا عائدون) هـ/جـ٣/١٩٥٩/ص ٢٧.
(٨) سليم اللوزي (البطل) هـ/جـ٦/١٩٤٨/ص ١٥٧.
(٩) حبيب جاماتي (الحرية الحمراء) هـ/جـ١/١٩٤٦/ص ١٠٢.
(١٠) محمد ديب (اختفاء تعيمه) هـ/جـ١/١٩٦٥/ص ٣٣.
(١١) صوفي عبدالله (المعركة الابدية) هـ/جـ١٢/١٩٥٣/ص ٥١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- القصة التاريخية القصيرة :-

يبلغ عدد هذه القصص تسعين قصة ، جاء معظمها في الثلاثينيات والاربعينيات، وتكاد تنقطع بعد ذلك فيما خلا سنة ١٩٥٦ حيث نجد أربع قصص. وقد تناولت هذه القصص أحداثا متنوعة من عصور تاريخية مختلفة تبدأ من العهد الفرعوني وتمتد الى أيام مصر وعهودها في ظل المماليك والفرنسيين. وفيما يلي عرض لهذه القصص من حيث اتجاهاتها ... محاورها ... وكتّابها حسب العصور التي تناولتها :-

١. العصر الفرعوني :-

يبلغ عدد هذه القصص التي تناولت هذا العصر خمس عشرة قصة. وتمتد هذه القصص على صفحات الهلال من سنة ١٩٢٣ الى ١٩٥٦ متناولة أحداثا تاريخية جرت ما بين ٣٨٠٠ ق.م - ٦٠٩ ق.م. ومواضيع هذه القصص في معظمها وطنية ، فهي تصف معارك جرت بين المصريين وأعدائهم (١) ، أو تصف منجزات سياسية وعمرانية (٢) ، كالوحدة بين مصر والسودان (٣) ، أو بناء بعض الاهرامات (٤) ، أو التفكير في حفر قناة السويس (٥) . ويتخلل بعض هذه القصص مواقف عاطفية ، وبعض هذه القصص يصف حياة أمير فرعوني (٦) ، أو بحثه عن امرأة أحبها (٧) .

---

(١) حبيب جاماتي (طرد الغاصب) هـ/جـ٥/١٩٤١/ص ٧٠٥.
(٢) حبيب جاماتي (نحن السابقون) هـ/جـ٦/١٩٤٧/ص ١٤٥ .
(٣) حبيب جاماتي (الانتقام الدموي) هـ/جـ٥/١٩٤١/ص ٧١٨ .
(٤) محرم كمال (قصة بناء الهرم) هـ/جـ٥/ ١٩٤٥/ص ٦٧٧.
(٥) حبيب جاماتي (نحن السابقون) هـ/جـ٦/ ١٩٤٧/ص ١٤٥.
(٦) محمود تيمور (خلود) هـ/جـ١٠/١٩٥٣/ ص ٥٥.
(٧) حبيب جاماتي (رسول فرعون) هـ/جـ٥/١٩٤١/ ص ٧٢٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونلاحظ أن هذه القصص تحتفي بعاطفة حب الوطن ، وقيمة الوفاء والاخلاص للحاكم ، ومعظم أبطال هذه القصص من ملوك الفراعنة وملكاتهم وأمرائهم وأميراتهم .

وكتّاب هذه القصص : حبيب جاماتي ، ومحمود تيمور ، وسنيّة قراعة واثنان من كتّاب وأمناء المتحف المصري هما : محرم فؤاد ، وجمال الدين سالم .

٢ . العصر الراشدي " عصر الخلفاء الراشدين " :—

تناولت معارك وفتوحات هذا العصر أربع قصص ، منها ما صوّر حركة المرتدين وبطولات خالد بن الوليد (١) ، ومنها ما تناول فتح مصر (٢) ومنها ما تعرض لبدايات انتشار الاسلام (٣) ، وقد تخلّل هذه القصص مواقف غرامية ربطت بين بعض ابطالها . وكتّاب هذه القصص : ابراهيم المصري ، وعباس علام ، وسنيّة قراعة .

٣ . العصر الأموي :—

نقرأ تسع قصص تناولت بعض أحداث هذا العصر ، قسم من هذه القصص تعرّض لبعض المعارك (٤) والفتن (٥) ، والقسم الآخر دار حول مواقف وحوادث عاطفية جرت في قصر معاوية غالبا (٦) . وكتّاب هذه القصص : طاهر الطناصي ، ومحمد فريد ابوحديد ، وعبد الفتاح عبادة ، ووهبي اسماعيل ، وحبيب جاماتي .

(١) عباس علام (سيف الله خالد) هـ / ج٣ / ١٩٤٨ / ص ٠٦٦
(٢) حبيب جاماتي (حسان بن زياد) هـ / ج٥ / ١٩٤١ / ص٠٧٣٢
(٣) ابراهيم المصري (شروق الاسلام) هـ / ج٣ / ١٩٤٣ / ص٠٤٣١
(٤) طاهر الطناصي (ألف شهر) هـ / ج٧ / ١٩٤٠ / ص ٠٧٦٥
(٥) محمد فريد ابوحديد (عبيد الله بن الحر) هـ / ج١ / ١٩٤٤ / ص ٠٢٦
(٦) وهبي اسماعيل (غرام في قصر معاوية) هـ / ج٨ / ١٩٤٨ / ص ٠١٢٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤. العصر العباسي :-

نجد اثنتي عشرة قصة تتناول أحداثا من هذا العصر، قسم من هذه القصص يصف أحداثا حربية وسياسية كفتوحات هارون الرشيد[١]، ومقتل أبي مسلم الخراساني[٢]، وقسم يصف مواقف عاطفية، كقصص بعض الجواري اللواتي أحبّهن الخلفاء[٣]، وقسم تناول مواضيع أخرى متنوعة يتصف بالطرافة ككرم معن بن زائدة[٤]، أو قصة فتاة اعتادت أن تسرق أكفان الموتى[٥].

وكتّاب هذه القصص: علي الجارم، وبنت الشاطيء، ومحمود احمد الحفني، وطاهر الطناصي، وحسين القباني.

٥. عصور أخرى :-

غير ما سبق نجد خمسين قصة أخرى تناولت أحداثا أو مواضيع من اربعة عشر زمنا تاريخيا من عهود الفاطميين والصليبيين والتتار والمماليك والعثمانيين، ومن عهد الفرنسيين في مصر، وعهد المسلمين في الاندلس، وعهد الاتراك في بلاد مختلفة في اوربا، كما تعرضت هذه القصص لأحداث وشخصيات تاريخية فارسية وصينية وفرنسية وروسية وألمانية ويهودية.

---

(١) علي الجارم (السهم المسموم) هـ/ج٨/ ١٩٥٠/ص ١٨.
(٢) طاهر الطناصي (قائد العصر الذهبي) هـ/ج١/ ١٩٤٠/ص١١٣.
(٣) بنت الشاطيء (فريدة) هـ/ج٧/ ١٩٥٨/ص ٦٨.
(٤) طاهر الطناصي (عقد الجوهر) هـ/ج٤/ ١٩٤٣/ص ٥٢٨.
(٥) حسين القباني (سارقة الاكفان) هـ/ج٨/ ١٩٥١/ ص ٤٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد تنوعت اتجاهات هذه القصص ، لكن ابرز اتجاهين فيها هما : الاتجاه الوطني والاتجاه العاطفي . . . وثمة قسم يتناول مواضيع أخرى متنوعة .

من القسم الاول الذى يمثل الاتجاه الوطني نقرأ عن بطولات لأفراد يضحون في سبيل اوطانهم ، فثمة امرأة تركية (١) ، أو مصرية تقاوم أعداء بلدها (٢) ، أو أبطال يحاربون الفرنسيين في مصر (٣) ، أو الافرنج في الاندلس (٤) .

ونلاحظ أن للمرأة دورا بارزا ومشرّفا في هذه القصص ، وهذا الدور ليس محصورا بالمرأة المصرية بل يتعداه الى المرأة من جنسيات كثيرة .

ومن القسم الثاني ذى الاتجاه العاطفي نقرأ عن الحب الذى يربط بين المرأة والرجل في خضم الأحداث التاريخية التي قد تقضي أحيانا على هذا الحب (٥) ، وعنا نقرأ عن أميرات يتنافس حولهن الفرسان ، وأميرات يجني عليهن الجمال (٦) ، وأكثر هذه القصص تجرى أيام حكم الظليبيين للوطن العربي .

أما القسم الثالث فيشير الى بعض الشخصيات التاريخية متعرضا لمسائل تدبير الحكم (٧) ، أو حدوث الفتن (٨) ، أو بعض المغامرات (٩) ومنها ما يصوّر الصراع بين العاطفة وبين الواجب في نفوس الابطال (١٠) .

---

(١) حبيب جاماتي (فائزه) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص ٨٠١ .
(٢) حبيب جاماتي (فاطمة الفيومية) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص٨٠٨ .
(٣) حبيب جاماتي (الفدية) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص ٨٢٨ .
(٤) حبيب جاماتي (عبدالرحمن الناصر) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص ٧٥٠ .
(٥) حبيب جاماتي (الحبيب القاتل) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص ٧٥٠ .
(٦) حبيب جاماتي (الجمال الجاني) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص٧٨٥ .
(٧) محمد فريد ابوحديد (الامير بدرالدين) هـ/جـ٥ / ١٩٤٣ /ص ٦٤٧
(٨) حبيب جاماتي (بلاط الشهداء) هـ/جـ٥ / ١٩٤١ /ص ٧٤٣ .
(٩) محمد فريد ابوحديد (الامير محمد بك قشطة) هـ/جـ٤ / ١٩٥٢ /ص٢٤ .
(١٠) ابراهيم المصرى (الشريد) هـ/جـ٣ / ١٩٤٣ /ص ٣٩١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقلما يذكر كتّاب هذه القصص مصادر قصصهم، وان كانت ـ كما هو معروف ،وكما يذكر بعض الكتّاب مشيرين الى مصادرهم ـ هي : كتب التاريخ، وكتب تاريخ الادب ،وبعض الوثائق من المتحف المصري .

وأهم كتّاب هذه القصص : حبيب جاماتي ، وابراهيم المصري ، ومحمد فريد ابوحديد ،وعباس علام ،واحمد عبدالقادر المازني ، ومحمد علي باكثير ، وقد تركزت معظم هذه القصص في العددين الخاصّين اللذين صدرا في عامي ١٩٤١، ١٩٤٣ ، حيث جاءت في الاول أربع وعشرون قصة لحبيب جاماتي ،وفي العدد الثاني ست قصص لابراهيم المصري .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ـ القصة العلمية القصيرة :ـ

في سبع قصص موزعة على سنوات متباعدة نقرأ عن أحلام الكتّاب، وتخيّلاتهم العلمية في المستقبل ، هذه الاحلام التي تتجاوز النطاق المحلي لتصل الى مستويات عالمية رغم سطحية التناول الفكرى والفني .

من هذه القصص ما تصوّر كتّابه أن مصر تطورت وغدت لها مدن خاصة بالفن والجمال والسينما (١)، أو افترض أن المرأة نالت جميع حقوقها وأصبح الواقع مجرد ذكريات (٢)، أو تخيل ابتكار اختراعات حديثة مفيدة للبشرية (٣)، ومنها ما وضع القارىء أمام حلم حلّ فيه جميع المشكلات الاقتصادية للعالم (٤)، ومنها ما تنبأ بابطال مفعول القنابل الذرية (٥)، أو حلّ مشكلة الجوع بعد أن اكتشف عالم سوداني نوعا من السماد الزراعي (٦)، ومنها ما وصف قصة حب بين رجل أرضي وأميرة من المريخ (٧)، ومنها صاحقق السلم استجابة لنداء الهي (٨) .

وكتّاب هذه القصص : حافظ محمود ، وحسن جمعة ، وباكثير، ومحمد فريد أبو حديد .

---

(١) حافظ محمود (بعد أربعة أجيال) هـ/جـ٥ / ١٩٣٢ /ص ٨٢٩.
(٢) بنت الشاطيء (البعث) هـ/جـ١ / ١٩٥٠ /ص ٦٥ .
(٣) حافظ محمود (بعد أربعة أجيال) هـ/جـ٥ / ١٩٣٢ / ص ٨٢٩ .
(٤) حافظ محمود (أحلام ثورة ٢٥٠٠) هـ/جـ٤ / ١٩٣٢ /ص ٥٦٢.
(٥) علي احمد باكثير (القوة الثالثة) هـ/جـ١٠ / ١٩٥٠ /ص ١٦٢.
(٦) محمد فريد ابوحديد (السنبلة الذرية) هـ/جـ١ / ١٩٥٩ /ص٦٤.
(٧) حسن جمعة (عروس المريخ) هـ/جـ١ / ١٩٥٠ / ص ١٣٧.
(٨) حسن جمعة (صوت الله) هـ/جـ٤ / ١٩٥٢ / ص ٤٥.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصص المنقولة "المترجمة" ١٨٦٢-١٩٦٩

تمهيد :

بدأت "الهلال" قصصها المترجم سنة ١٩١٨ بعدد من قصص الجرائم دون ذكر المترجم أو المؤلف ، واستمرت هذه البداية بضعة أشهر لم تزد فيها القصص المترجمة عن ست قصص، وبعد ما طرأ توقف شبه تام عن نشر القصص المترجمة باستثناء القصص التاريخية حتى أواسط الاربعينيات، ومع توقف القصص التاريخية المترجمة والتي زادت عن أربعين قصة بدأ الانواع الاخرى من القصص تظهر بصورة متزايدة على النحو التالي :-

١٩٤٠ - ١٩٤٥ خمس قصص،
١٩٤٥ - ١٩٥٠ أكثر من خمس وعشرين قصة .
١٩٥٠ - ١٩٥٥ أكثر من سبع وثلاثين قصة .
١٩٥٥ - ١٩٦٠ أكثر من ثمانين قصة .
١٩٦٠ - ١٩٦٥ أكثر من سبعين قصة .

ومنذ أواسط الستينيات بدأ ما يشبه الانقطاع، اذ لا نجد من سنة ١٩٦٥ - ١٩٦٨ سوى قصة واحدة عام ١٩٦٨ .

وتنبغي الاشارة الى أن "الهلال" لم تتحيز فيما ترجمت لكاتب أو بلد معين ، وان كان اهتمامها قد تركز على المواضيع الاجتماعية والانسانية العامة .

وتجدر الاشارة الى أن "الهلال" قد نقلت كثيرا من القصص المترجمة عن مجلات اوربية وأميركية ،كذلك لم تعبأ "الهلال" بذكر أسماء المترجمين الا في القصص التاريخية حيث كانت تترافق غالبا مع أسماء مترجميها .

وقد استبعدت في هذه الدراسة ما يزيد عن ثمانين مغامرة في الأدغال وبين الثلوج ،ومع الحيوانات . . . وغيرها مما نقلته الهلال ،واعتادت نشره تحت كلمة " قصة " دون أن يتوفر فيه شيء من شروط القصة القصيرة الفنية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١ـ القصة الاجتماعية القصيرة :ـ

نبدأ أولا بالقصص التي تناولت الأسرة ،وذلك لأن الأسرة بما فيها الزوجان وأبناؤهما هي نواة المجتمع. وعدد هذه القصص خمس وأربعون قصة تمتد من سنة ١٩٤٥ ـ ١٩٦١ وتتركز بكثافة في السنوات ١٩٥٩ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ومعظم هذه القصص مترجمة عن الفرنسية والانجليزية .

ونلاحظ أن غالبية هذه القصص تركز على المشاكل والصعوبات التي تواجه الأسرة ،فهنا احدى عشرة قصة ،تؤدي الخيانة الزوجية فيها الى اربع حوادث قتل (١) ،والى انفصال الزوجين (٢) ، وتشرد الاطفال (٣) ، ومن مشاكل الأسرة التي تورد ها بقية القصص: التنافر بين الحماة وزوج ابنها (٤) ، والمعوق (٥) ، والفقر (٦) وعدم التوافق في السن (٧) ، وأبرز ما يلفت النظر في هذه القصص هو مصير الاطفال الذين تموت أمهاتهم ،وتتفكك أسرهم فتلقى على كواهلهم مسؤوليات البيت في مرحلة مبكرة ،أو يتعرضون للضياع والتشرد (٨) .

وتعرض علينا بعض هذه القصص صورا ايجابية مشرقة عن الحياة الزوجية الهانئة (٩) ،فنرى شابا ضالا يعود الى أبيه (١٠) ، أو حبا وتفاهما يتولد بين والد وابنه بعد جفاء وسوء تفاهم (١١) ، أو تعاونا بين الزوجين لتربية طفلة (١٢) ،أو احتراما للجدّ تبديه العائلة نحوه (١٣) ، . . وهكذا .

(١) سومرست موم (آثار في الغابة) هـ/جـ٣/ ١٩٥٦/ص ٩٦ .
(٢) هيلمان برجمان (أتستطيع أن تشفيني يا دكتور)هـ/جـ٥/ ١٩٤٥/ص٥٥٦.
(٣) بول بورجيه (أيهم ليس ولدي) هـ/جـ٨/ ١٩٥٩/ص ٦٣.
(٤) ادمون جالو (صفحت عنها) هـ/جـ١٠/ ١٩٦١/ص ٧٨.
(٥) آرثر شينزلر (الهاتف المجهول)هـ/جـ١٢/ ١٩٥٤/ص ٩٠.
(٦) فرانك اوكونور (رجل البيت) هـ/جـ٩/ ١٩٥٥/ص ٣٠.
(٧) لويجي بيراندللو (فكر في الامر مرتين) هـ/جـ٤/ ١٩٤٥/ص ٥٤٨.
(٨) طاغور (قلب شريد) هـ/جـ١٢/ ١٩٤٩/ص ١٢٢.
(٩) ميكائيل كنت (ربيع الحب) هـ/جـ٤/ ١٩٦١/ص ٨١.
(١٠) بيير هامبور (مفاجأة) هـ/جـ١٠/ ١٩٥٢/ص ٤٠.
(١١) مجلة افريكان (الساق المشلولة) هـ/جـ١٠/ ١٩٥٢/ص ٤٥.
(١٢) فيلهلم شيمبتون (الأب) هـ/جـ١٠/ ١٩٥٦/ص ٩٨ .
(١٣) هيرمان هايجرمان (هدية عيد الميلاد)هـ/جـ١٢/ ١٩٥٧/ص ٨٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأهم كتّاب هذه القصص : طاغور، وتولستوى ، ومكسيم جوركي ، وفكتـــور هوجو، وسومرست موم ، والبرتو مورافيا ، وبول بورجيه ، ولويجي بيراندياللـــو.

وتلي القصص السابقة مجموعة من القصص العاطفية تبلغ ستا وأربعـــين قصة تبدأ من عام ١٩٣٦ وتتوقف عام ١٩٦٣. وأبطال هذه القصص خليط مـــن الشبان والشابات ، والصبية المراهقين ، والكهول ، والعجائز ، ونجد من بينهـم : الطبيب ، والسجين ، والضابط ، والمدرس ، والمزارع . . . وغير هؤلاء.

وقصص هذه المجموعة تتباين في حدّتها وطبيعة مشاكلها ويغلب عليهـــا الاهتمام بالطبقة الوسطى. وفيما يزيد عن خمس عشرة قصة نقرأ ألوانا عادية مألوفة من قصص الحب دون أن تنتهي بمآس عنيفة. من هذه القصص قصة شابين يتنافسان للفوز بفتاة ويفوز الشاب الفقير (١)، وقصة ضابط يقع صريع قبلة لا يدرى من أيـــن جاءته أثناء حفلة راقصة (٢)، وقصة شابة تحب شابا فتتبعه الى بلده حتى تجده وتتزوج منه (٣)، وقصة حب ينشأ بين معلم كهل وجارته (٤) . . . . الخ.

أما بقية القصص فهي ذات اتجاهات عاطفية أعمق ، وذات نهايـــات مأساوية مؤلمة أحيانا ، فثمة ست قصص تنتهي بالقـتل أو الانتحار، اثر حب عنيـــف (٥)، أو تنافس حاد غير معقول (٦). وعدد من هذه القصص يصف ألوانا من الحـــب الرومانسي الهادىء العميق فيبدو الحب وكأنه نوع من المرض (٧). وثمة قصص عاطفيـة تكشف صورا عميقة من الآلام الانسانية، كقصة امرأة يحسبها الناس كتلة مـــن الشر والقسوة. بينما قلبها يحلم بحب هادىء مخلص (٨)، وكذلك قصـة فتـــاة

---

(١) نلسون ناى (قلعة الحب) هـ/جـ٨/ ١٩٦١/ص ١٠٠ .
(٢) أنطون تشيكوف (القبلة) هـ/جـ٣/ ١٩٣٧/ص٣٢٣.
(٣) جورج فيدال (جنون الحب) هـ/جـ٨/ ١٩٤٨/ص ٥٧.
(٤) موباسان (مدرس اللاتينية) هـ/جـ١١/ ١٩٦١/ص ٣٨.
(٥) بيير فونتان (مأساة قروية) هـ/جـ٩/ ١٩٣٨/ص ١٠٢٩.
(٦) ؟ (غرام الأخوين) هـ/جـ٩/ ١٩٤٩/ص ٥٤.
(٧) موباسان (الغرام القاتل) هـ/جـ١٢/ ١٩٦١/ص ٤٥.
(٨) مكسيم جوركي (حبيبها) هـ/جـ٢/ ١٩٣٦/ ص ٢٠٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تهرب مع ضابط روسي تاركة والدها يعاني الالم والعار[١]، وقصة فتاة تحب شابا ... لكن يتضح لها أنه مقعد فتكون الصدمة قوية[٢] ... وهكذا فان هذه القصص لم تصوّر الحب على أنه أمل وتفاؤل فحسب، بل أبرزت جانبه الاسود الكئيب أيضا وبيّنت أن هذه العاطفة واحدة، وهي نفسها في كل بلد، وتصيب بسهمها الناس من جميع الطبقات والأعمار. وأهم كتّاب هذه القصص: موباسان، وسومرست موم، ومكسيم جوركي، وبوشكين، وبول بورجيه، وموريس بيدل، وجورج فيدال، وأنطون تشيكوف، وفرانسوا كوبيه، وبيير فونتان، وتريجيف.

بعد ما سبق من قصص اجتماعية ركزت على الاسرة، وقصص عاطفية تأتي الى قصص أخرى اتجهت الى نقد ظواهر جزئية وعامة في المجتمع من وجهة نظر اجتماعية اصلاحية.

يمثل هذا الاتجاه الاجتماعي والاصلاحي خمس عشرة قصة نرى فيها نقدا للنفاق[٣]، والطمع[٤]، والانانية[٥]، كما نلمس الدعوة الى الاحسان، والحض على فعل الخير، وتنمية القيم الانسانية النبيلة[٦]. من أبطال هذه القصص قط علّمه صاحبه النطق فانطلق يصارح المدعوين في حفلة بحقيقتهم[٧] ... أو قاض يقاوم الضغوط والاغراءات دون أن ينحرف[٨] ... أو متشرد[٩] ... أو سكير يلاقي

---

(١) بوشكين (الابنة الضالة) هـ/جـ١٢/ ١٩٦١/ ص ١٢.
(٢) آن باتو (لماذا) هـ/جـ٤/ ١٩٦٣/ ص ٤٠.
(٣) انطون تشيكوف (المنافق) هـ/جـ٣/ ١٩٥٨/ص ٣١.
(٤) هـ. ج. ولز (الميزات الضائع) هـ/جـ١٠/ ١٩٦١/ص ٢٤.
(٥) سومرست موم (صديق وقت الشدة) هـ/جـ١/ ١٩٦٠/ص ٢٨.
(٦) سومرست موم (العذراء والسكير) هـ/جـ٩/ ١٩٥٦/ ص ١٠١.
(٧) مجلة مونرو (القط الناطق) هـ/جـ٩/ ١٩٤٩/ص ١١٠.
(٨) مجلة بلوبوك (قاضي انجليزي للبيع) هـ/جـ١/ ١٩٥٦/ص١٢٢.
(٩) او. هنري (حلم ليلة شتاء) هـ/جـ٣/ ١٩٦٣/ص ١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مصيرا تعسا[١] ... كما نقرأ من هذه القصص ما ينقد التمييز العنصري[٢] ..... أو ينقد الحروب وما ينجم عنها من ويلات ومصائب[٣] .

وفي عشرين قصة أخرى نجد الاهتمام يتركز على مسألة الصراع بين الانسان والقوى المحيطة به على اختلافها وتنوعها . فنقرأ قصصا يدور فيها الصراع بين الانسان والمناكب[٤] ، أو الطيور[٥] ، أو وحوش البحر[٦] ... وفي هذه القصص ينتصر الانسان على هذه القوى ويبلغ عدد هذه القصص التي يدور فيها الصراع بين الانسان والحيوانات أو القوى الغريبة ست قصص .

كذلك أينما نقرأ ست قصص تصف صراع الانسان في سبيل المبدأ ، فهو مرة يصارع ويكافح في سبيل الحرية[٧] ، ومرة في سبيل حياة أفضل[٨] ، ومرة لأجل النجاح[٩] .

وليست جميع هذه القصص تصوّر الانسان مخلوقا قويا قادرا ، فنرى في بعض هذه القصص أن القدر يتلاعب بالانسان ، ويلقيه عاجزا داخل السجن رغم براءته[١٠] ، ونرى نظرة هذا الانسان الى الحياة تتغير كليا اثر مرض أو عارض صحي بسيط[١١] ، ومن هذه القصص ما يضع الانسان أمام نهايته المحتومة فلا يتمكن من

---

(١) سومرست موم (قتلت زوجي) هـ/جـ٤/ ١٩٥٢ /ص٩٢ .
(٢) هارولد بانز (الاصابع السوداء) هـ/جـ٤/ ١٩٦١ /ص ١٣٢ .
(٣) بلاسكو ايبانيز (الذكرى الرهيبة) هـ/جـ٥/ ١٩٥٢ /ص ٣٤ .
(٤) هـ.ج.ولز (وادي المناكب) هـ/جـ١٢/ ١٩٥٩ /ص ٥٥ .
(٥) هـ.ج. ولز (الوحش الطائر) هـ/جـ٥/ ١٩٦٠ /ص ١٠٠ .
(٦) هـ.ج. ولز (وحوش البحر) هـ/ج٣/ ١٩٥٩ /ص ٤٠ .
(٧) جيرالد كيوش (وعدنا من جديد) هـ/جـ٨/ ١٩٦١ /ص ٤٤ .
(٨) هندريك فان لون (التسامح) هـ/جـ٨/ ١٩٢٦ / ص ٨٠١ .
(٩) هنري بوردو (بائعة البنفسج) هـ/جـ٤/ ١٩٦١ /ص ١٠ .
(١٠) تولستوي (المظلوم) هـ/جـ٣/ ١٩٥٧ /ص ٧٨ .
(١١) آرنولد زفايج (النقطة الصفراء) هـ/جـ١١/ ١٩٦١ /ص ٦٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تغيير هذا المصير[١] ، ومن النماذج على هذه القصص قصة عدد من المساجين يبذلون كل جهد ممكن للهرب والنجاه . . . وينجحون لكنهم يضلون طريقهم في البحر ، ويعودون الى نفس الجزيرة التي هربوا منها[٢] .

وتمتاز قصص الصراع الاخيرة بنظرتها الانسانية الشاملة ، وخروجها من نطاق الدائرة الاجتماعية الضيقة .

وكتّاب هذه القصص : سومرست موم ، وانطون تشيكوف ، وتولستوى ، وأرنست همنجواى ، وهندريك فان لون ، و هـ . ج . ولز ، وبلاسكوابيانيز ، والفونس دوديه ، وآرنولد زفايج ، وأندريه موروا .

أخيرا . . . وضمن هذه المجموعة من القصص الاجتماعية تبقى لدينا أربعون قصة يغلب عليها الاهتمام بتسلية القارئ تسلية عابرة ، وذلك بسرد الحوادث الطريفة ، والمغامرات الشائقة . وليس في هذه القصص عمق في التناول أو تركيز على قضية تشغل مجتمعا ما بصورة جدّية .

وبعض هذه القصص لا تعدو أن تكون وصفا لحادث سرقة[٣] ، أو جريمة قتل[٤] ، أو قبض على لصوص[٥] ، أو قتل مجرم[٦] .

ومن هذه القصص ما يميل الى المرح والفكاهة . . . فثمة شاب يفوز ببقرة في اليانصيب فلا يدرى ما يفعل بها[٧] . . . أو مثل مائع تحبسه السلطات

---

(١) تولستوى (النهايات الثلاث) هـ/جـ١٠ / ١٩٥٣ /ص ٢٣ .
(٢) جيرالد كيرش (وعدنا من جديد) هـ/جـ٨ / ١٩٦١ /ص ٤٤ .
(٣) جورج فيدال (تمثال بوذا) هـ/جـ٥ / ١٩٤٧ /ص ١٠٤ .
(٤) أندريه موروا (لعنة الذهب) هـ/جـ٨ / ١٩٤٩ /ص ١٢٢ .
(٥) وليم نويمان (الشيطان الأحمر) هـ/جـ٨ / ١٩٥٤ /ص ٤٤ .
(٦) ميريام الين (الشجرة القاتلة) هـ/جـ٨ / ١٩٥٤ /ص ٩٦ .
(٧) كادى أفوتشنكو (البقرة) هـ/جـ٢ / ١٩٣٠ /ص ١٩٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الروسية نتيجة خطأ فتقوم النساء بمظاهرات لاطلاق سراحه[١] . . . أو صداقة تنمو بين اللص وصاحب البيت الذى أراد اللص سرقته[٢] . . . أو صفقة تجارية طريفة بين مخمورين[٣] . . . الخ .

ومن هذه القصص ما يتصف بطابع الغموض والطرافة . . . فنقرأ قصة عن أشباح تظهر على شاطئ البحر[٤] . . . أو قصة رجل يحب البحر حبّا غريبا غامضا . . . الخ .

ما سبق من قصص ـ قصص التسلية ـ لم تكن كسابقتها من القصص الاجتماعية ، لكنها لاقت استحسان القراء متوسطي الثقافة وهم غالبية قرّاء " الهلال" ولهذا السبب أكثرت الهلال من ترجمة أمثال هذه القصص .

وكتّاب هذه القصص : جورج فيدال ، ووليم نويمان ، وجورج لنوتر ، ونيدر أتاير ، وكادى أفرتشنكو ، ثم بلزاك ، وموباسان ، و هـ . ج . ولز ، وادجار آلان بو ، وأندريه موروا .

---

(١) مجلة كوريير (الفرار من جهنم) هـ/جـ٣ / ١٩٥٤ /ص١٠٦ .
(٢) أو . هنرى (لص ليس كالآخرين) هـ/جـ١١ / ١٩٥٩ /ص ٧٦ .
(٣) موباسان (صفقة تجارية) هـ/جـ٢ / ١٩٦٠ /ص ٢٠ .
(٤) آرثر تويلر (نداء الشاطئ) هـ/جـ٨ / ١٩٥١ /ص ٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- القصـــة التاريخيـــة القصـــيرة :

ترجمت " الهلال" نحو خمس وأربعين قصة تاريخية، وقد توزعت هذه القصص على السنوات ما بين ١٩١٦ حتى أواسط الاربعينات بكثافة ملحوظة في الثلاثينيات. وقام بترجمة معظم هذه القصص حسن الشريف الذى قلّما كان يشير الى المصادر التي يعتمد عليها (١). وتنحصر أهمية هذه القصص في كونها مصدرا للامتـــاع والتسلية، ومصدرا لشيء من المعلومات التاريخية البسيطة.

ويمكن أن نحصر هذه القصص فيما يلـــي :-

١. قصص حول نابليـــون :

في خمس عشرة قصة قام بترجمتها كلها حسن الشريف من عـــام ١٩١٦ حتى ١٩٣٩ نجد قصصا تتعرض لغراميات نابليون (٢)، ولشيء من حروبه (٣)، ولطرف من حياته في منفاه الأخير (٤)، كما تصف ادارته (٥) لامبراطوريته، وتشير الى بعض المحاولات لاغتياله (٦)... ومن الغريب أننا لا نجد من تلك القصص ما يشير الى سيرة نابليون في مصر باستثناء قصة تتحدث عن معشوقة له في مصـــر (٧).

٢. قصص حول الثورة الفرنســية :

من عام ١٩٣٦ حتى نهاية الثلاثينيات، نقرأ ثماني قصص حـــول هذه الثورة، كما نجد قصتين نشرتهما الهلال في وقت لاحق بعد الخمسينيات

---

(١) حسن الشريف (حينما يسيطر الحب على قلب الرجل العظيم) هـ/ جـ٤/ ١٩٣٧/ ص٣٩٥.

(٢) حسن الشريف (حينما يسيطر الحب على قلب الرجل العظيم) هـ/ جـ٤/ ١٩٣٧/ ص٣٩٥.

(٣) حسن الشريف (دخول نابليون برلين) هـ/ جـ٥/ ١٩١٨/ ص٤٢٦.

(٤) حسن الشريف (أيام نابليون الاخيرة) هـ/ جـ٩/ ١٩٢١/ ص٨٥٧.

(٥) حسن الشريف (أسرار العروش) هـ/ جـ٦/ ١٩٣٨/ ص٦٥٧.

(٦) حسن الشريف (محاولة اغتيال نابليـون) هـ/ جـ٣/ ١٩١٧/ ص٢٤٩.

(٧) حسن الشريف (غرام نابليون في مصر) هـ/ جـ١/ ١٩١٧/ ص١٣٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتصف هذه القصص أعضاء مجلس الثورة وطريقة محاكماتهم (١)، وتذكر مصير بعض قادة هذه الثورة (٢)، ومصير بعض أنصار الملكية (٣).

وقد كان حسن الشريف أهم من ترجم هذه القصص.

٣. قصص حول ملوك وأمراء اوربا وروسيا :-

في خمس عشرة قصة نقرأ عن ملوك وملكات اوربا وروسيا الذين حكموا منذ القرن السابع عشر حتى أواسط القرن العشرين... نقرأ عن غراميات (٤) ... فضائحهم (٥)... وعن الظروف السياسية أيام قيصر روسيا في الحرب الاولى (٦) وغير ذلك... وقد ترجم هذه القصص حسن الشريف.

٤. قصص أخرى :-

تبقى أخيرا ست قصص ذكرت "الهلال" أصحابها دون ذكر المترجمين منها قصة ذات مغزى ديني تشير الى بحث الانسان عن الحقيقة (٧)، ومنها ما يصوّر وفاء نادرا لزوج أحد النبلاء (٨)، ثم قصتان ذاتا مغزى أخلاقي (٩)، وقصة تصف فروسية قائد فرنسي (١٠)، وقصة تصف

---

(١) حبيب جاماتي (بني في جمهورية الشياطين) هـ/جـ١٢/١٩٦١/ص٦٢.
(٢) حسن الشريف (مصرع روسبير) هـ/جـ٩/١٩٣٩/ص ٦٩٧ .
(٣) حسن الشريف (نهاية الملكة انطوانيت) هـ/جـ٩/١٩٣٧/ص ١٠٢٦.
(٤) حسن الشريف (عشيقة الملك شارل الثاني) هـ/جـ٩/١٩٥٠/ص٩٩.
(٥) حسن الشريف (فضيحة العقد) هـ/جـ٧/١٩٣٠/ص ٨٧٣ .
(٦) حسن الشريف (أكبر جريمة في التاريخ) هـ/جـ٦/١٩٣٢/ص٨٦٧.
(٧) أناتول فرانس (النجم الجديد) هـ/جـ٢/١٩٤٩/ص ١٣٢.
(٨) بترارك (جريزالدا الصابرة) هـ/جـ٨/١٩٥٤/ص ١٣٦.
(٩) سلما لاجرلوف (جبل الفضة) هـ/جـ٨/١٩٥٠/ص ٥٤.
(١٠) اسكندر ديماس الكبير (الشرف العسكري) هـ/جـ٩/١٩٤٨/ص ١٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضراوة الحرب[١]، وتأثيرها على جندي نبيل. . . وتتميز هذه القصص عن سابقاتها في أن أبطالها ليسوا من الاباطرة والملوك . . . كذلك تتميز في كونها أعمق في مضمونها مما سبق ،وأقرب الى فن القصة القصيرة .

وأهم كتّاب هذا القسم من القصص التاريخية : بترارك ،واسكندر ديماس الكبير ، وأناتول فرانس ،ومكسيم جوركي ،وألفرد دي فيني .

٣ ـ القصة الوطنية القصيرة :

نقرأ في " الهلال" في هذه المرحلة عشر قصص وطنية . . . صينية ، وفرنسية ،وامريكية ،ومجرية متناثرة ما بين ١٩٣٧ — ١٩٥٦ .

وتركز هذه القصص على الوطن وأهمية التضحية في سبيله. وأبطال هذه القصص . . . جنود . . . ومزارعون . . . ومعلمون . . . وتصف هذه القصص مواقف بطولية خارج[٢]، وداخل ميادين القتال[٣]، ونلاحظ أن دور المرأة في هذه القصص دور هام وبارز[٤] . . . كذلك دور المعلم أيضا[٥].

وأهم كتّاب هذه القصص : موباسان ،وبيرل بك ، والفونس دوديه .

---

(١) الفرد دي فيني (وداعا أيتها الحرب) هـ/جـ٩/١٩٥٩/ص ٥٤.
(٢) ؟ (الدرس الأخير) هـ/جـ٥/١٩٤٥/ص ٦١٣.
(٣) يوكاي (أم الاحرار) هـ/جـ٩/١٩٥٦/ص ٢٠.
(٤) بيرل بك (الزهرة الذهبية) هـ/جـ٤/١٩٥٦/ص ٩٨.
(٥) ؟ (الدرس الاخير) هـ/جـ٥/١٩٤٥/ ص ٦١٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤ ـ القصة البوليسية القصيرة :

نشرت الهلال ست قصص بوليسية عام ١٩١٨ ثم توقفت حتى سنة ١٩٥٥ ، وبعدها نشرت اثنتي عشرة قصة حتى سنة ١٩٦١ . وهذه القصص تدور حول سرقة (١) ، أو تزوير (٢) ، أو اختطاف وتهريب (٣) . وتنتهي هذه القصص بانتصار الخير لكن منها ما ينتصر فيه الشر (٤) .

وكتّاب هذه القصص : كونان دويل ، وأجاتا كريستي ، وادجار والاس ، وموريس لبلان ، وآرنولد كيد .

٥ ـ القصة العلمية القصيرة :

لا نجد سوى قصتين طوال هذه الفترة ، الاولى تصف قصة حب بين مدير شركة وسكرتيرته في كوكب بعيد تخترق الطيور مبانيه (٥) . والثانية عن مؤتمر للسلام الكوني يستبدل فيه رئيس المؤتمر برجل آخر حفاظا على حياته (٦) . والقصتان لم تأتيا بخيال علمي جديد ، ولا تعطيان فكرة واضحة عن هذا النوع من القصص .

---

(١) موريس لبلان (الياقوتة الزرقاء) هـ/جـ٩ / ١٩٥٥ /ص ٧٣ .
(٢) أجاتا كريستي (الرسالة الغريبة) هـ/جـ٨/ ١٩٥٩ /ص ٢٩ .
(٣) كونان دويل (القطار المفقود) هـ/جـ٦/ ١٩٥٦ /ص ٧٣ .
(٤) كونان دويل (القطار المفقود) هـ/جـ٦/ ١٩٥٦ /ص ٧٣ .
(٥) فردريك براون (الكوكب المجنون) هـ/جـ١ / ١٩٥٨ /ص ٩٦ .
(٦) روبرت هينلين (ابن المريخ) هـ/جـ١ / ١٩٥٨ /ص ٤٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة الثانية (١٩٦٩-١٩٨٠)

القصص الموضوعية

١- القصة الاجتماعية القصيرة :

نبدأ بالقصص التي تناولت الاسرة المصرية ، بما فيها العلاقة بين الزوجين وطبيعة هذه الاسرة وأحوال أبنائها وكل ما يتعلق بها .

وثمة ملاحظات عديدة نصل اليها عند دراسة هذه القصص التي يبلغ عددها نحو سبعين قصة ، فنجد أن ثلاثين قصة منها تركز على طبيعة العلاقة الزوجية ، وأكثر من عشرين قصة تتناول الاسرة بصورة عامة ، أما بقية القصص فهي تصف المرأة في أدوار أخرى مختلفة بما له علاقة بنظام الاسرة ، أو تصف ادوارا أخرى لبقية أفراد هذه الأسرة .

في القصص التي تتناول العلاقة بين الزوجين نجد تركيزا على عنصر الفقر[١] والخيانة الزوجية[٢] ، ثم نجد اهتماما أقل بالمشاكل الاخرى كالغيرة[٣] ، ومتاعب الحموات[٤] ، وما شابه ذلك . ونلاحظ في هذه القصص أن الفقر من أقوى الاسباب التي تهدد أركان هذه العلاقة الزوجية . وفي هذه القصص نرى أن طبيعة العلاقة الزوجية قد تعقّدت ولم تعد بسيطة هينة ، فثمة أشياء كثيرة تربط بين الزوجين وتجعل من المستحيل على أحد الطرفين أن يتخلى عن شريكه حتى في أصعب الظروف .

---

(١) علي عيد (الهمس الصاخب) هـ/ج١٠ / ١٩٧٨ /ص ١٤٢ .
(٢) راجي الزرداني (زوجتي والقطة) ز/ظ/ج١٠ / ١٩٧٥ /ص٣٤ .
(٣) أليفة رفعت (قصة العرائس الالهية) هـ/ج٤/ ١٩٧٩ /ص١٢٤ .
(٤) عزمي لبيب (جرعة وهم) هـ/ج٨/ ١٩٧٢/ ص ١٦٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونلمس في هذه القصص أن الخيانة الزوجية وحدها ، وبخاصة من قبل الرجل لم تعد تشكّل سببا موجبا للطلاق أو حتى مجرد التفكير فيه (١) .

كذلك نلاحظ أن المرأة أصبحت تتمتع بقسط أوفر من الحرية خارج نطاق البيت حتى وهي زوجة غير عاملة (٢) . وأيضا لم تعد نجد النهايات الدراماتية من قتل وانتحار، وان كانت الحياة نفسها في كثير من هذه القصص أصبحت مأساة ومعاناة مستمرة .

وفيما يتعلق بالأسرة ، فهنا عدد من القصص توضح لنا ظروف الفقر التي تعيشها هذه الاسر (٣) ، ومن هذه القصص ما يصف ألوانا من العلاقات الاجتماعية التي تربط ما بين أفراد هذه الأسر (٤) .

ولا تخلو هذه المجموعة من قصص تعرض صورا مشرقة متفائلة للتعاون والتكاتف الأسري (٥) . . . ولكنها قليلة ولا تزيد في عددها عن خمس قصص .

ومع أن غالبية هذه القصص تهتم بالطبقة الوسطى ومشاكلها الا اننا نقرأ خمس قصص تهتم بتسليط الضوء على مظاهر معينة من حياة الطبقة البرجوازية ، فنرى مثلا رجلا يشاهد زوجه تراقص أحد المدعوين ، ويوقن في قرارة نفسه بخيانتها ، ولا يفعل شيئا (٦) . . . ومنها ما يرسم صورة لطبيعة العلاقات الاجتماعية المنحلّة بين أفراد هذه الطبقة فنرى التفكك (٧) ، والاستغلال ، والكراهية داخل الأسرة الواحدة (٨) .

---

(١) أليفة رفعت (أزهار الحقد) ز/ج٣/ ١٩٧٥/ص ٢٦.
(٢) محمود البدوي (الباب الآخر) هـ/ج٤/ ١٩٧٦/ص ١٢٨.
(٣) نعيم عطية (الزيارة) ز/ج٦/ ١٩٧٤/ص ٤٧.
(٤) محمود ديلب (رأس محموم...) هـ/ج٨/ ١٩٦٩ /ص ٩٣ .
(٥) نبيل عبد الحميد (عرايس وخيوط) ز/ج٢/ ١٩٧٦/ص٣٤.
(٦) ماهر شفيق (الموت في الروح) ز/ج١٢ / ١٩٧٣/ص٤٤ .
(٧) عاطف سعودي (الاوراق) هـ/ج٤/ ١٩٧٩/ص ١١٨.
(٨) عبد الرحمن فهمي (المسعور) هـ/ج٣/ ١٩٧١/ص٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالنسبة الى المرأة ، نجد أن لها أدوارا عديدة الى جانب دورهـــا زوجة كما سبق ... فنراها أختا تسهر على تربية اخوتها الصغار[١] ، ..... وأمّا تعمل لتربي أطفالها بعد موت والدهم[٢] ، أو عجوزا يهملها أبناؤهـــا وأحفادها[٣] ، أو عانسا فاتها قطار الزواج[٤] ، أو مراهقة يلاحقها الشـــبان[٥] ، أو امرأة عاملة يزعجها أحد الثقلاء بمطاردته[٦] ، وفي قصتين نراها دبلوماسيـــة ناجحة لكنها لا زالت بحاجة الى الرجل[٧] ، أو غنية يائسة تعيش حالة قلـــق وضياع في الحفلات[٨] .

ومع أن هذه القصص تلقي ضوءا على المرأة زوجا ... وأختا ... وأمّـــا ... الا أنها في الوقت نفسه تعرض صورة معقدة ومتشابكة للمجتمع كلـــه .

وتمضي هذه القصص مع المرأة لتصوّرها في أتعس حالاتها فنراها خادمة تهرب من بيت مخدومتها لسوء المعاملة[٩] ، أو تقتل[١٠] ، أو تنتحر[١١] ، وفـــي ثماني قصص نراها بائعة هوى تعيش حالة ضياع وقلق ويأس[١٢] ، وهذه القصـــص تتعاطف مع المرأة في جميع أدوارها حتى وهي تبيع جسدها مبينة أثر الضغـــوط الاجتماعية والاقتصادية التي دفعتها الى السقـــوط .

---

(١) عبد العزيز الشناوى (ثوب الزفاف) ز /جـ١١ / ١٩٧١ /ص٣٢ .
(٢) حسين عيد (لو تظهر الشمس) هـ/جـ٩ / ١٩٧٨ /ص ١٣٩ .
(٣) فؤاد قنديل (اشتياق) هـ/جـ٩ / ١٩٧٨ /ص ١٤٣ .
(٤) وفية خيرى (خطوط رقيقة) ز/جـ٧/ ١٩٧٤ /ص ٣٤ .
(٥) أليفة رفعت (أحزان الطبيعة) ز/جـ٤/ ١٩٧٦ /ص ٢٨ .
(٦) هدى جاد (وحيـدة) هـ/جـ٣ / ١٩٧٩ /ص ١٢٤ .
(٧) ديزى الأمير (الشعر المستعار) هـ/جـ١ / ١٩٧١ /ص ٨٢ .
(٨) السيد ابراهيم (دنيا بلا أحزان) هـ/جـ١ / ١٩٨٠ /ص ١٢٦ .
(٩) هدى جاد (بحيرة البط) ز/جـ٧/ ١٩٧٥ /ص ٣٨ .
(١٠) هدى جاد (السلاح الازرق) هـ/جـ١١ / ١٩٧٧ /ص ١٤٦ .
(١١) نبيل عبد الحميد (الرأس والحائط) هـ/جـ٩ / ١٩٧٨ /ص١٤٨ .
(١٢) غالب هلسا (امرأة وحيدة) هـ/جـ٨/ ١٩٧٠ /ص ١١٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونصل أخيرا الى آخر مجموعتين من هذه القصص التي تناولت الاسرة وأحوالها . . . فنقرأ مجموعة تصوّر براءة الاطفال ، وحبّهم الفطرى للخير والجمال[١] ، وتصف تعلّقهم بآبائهم[٢] ، وألوانا من حياتهم القاسية ، وما يتعرضون له من حرمان عاطفي[٣] ، ومالي[٤] ، وثقافي[٥] .

أما المجموعة الثانية فتتحدث عن الطلاب ، عجزهم عن الوفاء بمتطلباتهم الدراسية والترفيهية[٦] ، مشاكلهم العاطفية التي تصطدم بالحاجز الطبقي[٧] ، وأخيرا المنافسات العلمية بينهم والتي تنتهي باتجاهات سلبية[٨] ، ثم تذكر شيئا من همومهم الجنسية[٩] .

بعد ما سبق من قصص يأتي دور مائة قصة تناولت قضايا وهموم ومشاكل المواطن المصرى خارج نطاق الاسرة . وفيما يلي صورة مكثفة لمعاناة هذا المواطن وحياته المليئة بالنكد والشقاء : في هذه القصص نقف مع المواطن وهو ينتظر بفارغ الصبر باصات النقل[١٠] ، ونقف معه وهو يصارع قاطعي التذاكر[١١] ، أو يتعرض لقسوة السواقين[١٢] ، وفي شوارع المدينة نشاهد العاطلين عن العمل

---

(١) ابوالمعاطي أبو النجا (العصافير) ز/ج٣ / ١٩٧٤ / ص١٠ .
(٢) حسين مؤنس (الحادث) هـ/ج٨ / ١٩٧٧ /ص ١٢٨ .
(٣) رستم كيلاني (من بعيد) هـ/ج٣ / ١٩٧٤ /ص ١٤٤ .
(٤) صالح مرسي (الاطفال أطفال) هـ/ج٩ / ١٩٧٠ /ص ٥٠ .
(٥) محمد كمال محمد (أشياء صغيرة) ز/ج٤ / ١٩٧٦ /ص ١٠ .
(٦) رجب سعد السيّد (البروجي يعزف كل النوبات) ز/ج١٠ / ١٩٧٣ /ص٢٤ .
(٧) سعد حامد (اربع سنوات) هـ/ج٧ / ١٩٧٤ /ص ١١٢ .
(٨) هدى جاد (أنا ورقة) هـ/ج٤ / ١٩٧٢ /ص ١٢٣ .
(٩) فؤاد بركات (ليلة واحدة) ز/ج١ / ١٩٧٦ /ص ٣٦ .
(١٠) زهير الشايب (انتظار) ز/ج٢ / ١٩٧٣ /ص ٣٤ .
(١١) ادريس علي (المواجهة الأخيرة) ز/ج١ / ١٩٧٥ /ص٣٤ .
(١٢) صالح مرسي (وكان في غاية الرضا عن نفسه) هـ/ج٨ / ١٩٧٠ /ص ٩٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

من المتسولين (١)، وحتى من الفنانين (٢)، ونجد هذا المواطن يلاحقه الدائنون (٣) ونراه في معركة فاشلة لاستئجار شقة (٤)، وقد تهدم السلطات بيته أو دكانه دون أن تعوّضه لأنه مستأجر (٥)، أو نجده يتشرّد بعد سقوط بيته، وموت أمه واخوته تحت الانقاض (٦)، وقد نجد هذا المواطن يعيش في شقة رديئة شبه غريق أو ميّت (٧)، أو حساباً يتصدم للزواج فيعجز نتيجة المطالب العديدة التي لا يستطيع أن يفي بها (٨)، ومع هذه المعاناة المتصلة فقد يصل الأمر الى حد التصفية الجسدية عندما يصدمه رمز من رموز المدينة القاسية التاكسي (٩) فيقتله وينتهي في لحظات سواء كان ريفيا بسيطا (١٠)، أو كاتبا من المدينة (١١)... وتنتهي القصة دون أن تصل دجاجة الريفي الى أصحابها، أو أفكار القاص الى قرّائها.

ومن هذه القصص ما يصف هذا المواطن مهزوزا في شخصيته، وحيدا، منعزلا، يعاني كآبة الملل والوحدة، وصنوف القهر النفسي، والشعور بالاحباط والفشل والارتداد الى الماضي المحزن الشمس، فهو في هروب متصل، وأحلام سوداء وهو متردد حتى في أبسط شؤون حياته اليومية (١١)، واذا حدث أن مارس هواية فهو يختار أبسطها وأسخفها كجمع العلب الفارغة التي ترمز لحياته الفارغة واهتمامه بما لا معنى له (١٢)....

---

(١) زهير البيومي (المسخ) ز/ج١١/١٩٧٥/ص٢٢.
(٢) فاروق منيب (الفنان والارض) ز/ج١٠/١٩٧٣/ص ١٤.
(٣) مراد صبحي متى (خطوة خطوة) ز/ج١/١٩٧٦/ص ٥٦.
(٤) الحماقي المنشاوى (الخميس السابع) ز/ج٤/١٩٧٦/ص ٤٦.
(٥) حسين عيد (الكافور لا ينبت) هـ/ج٥/١٩٧٨/ص ١٤٢.
(٦) رفقي بدوى (هذا ما حدث أولا) هـ/ج٤/١٩٧٩/ص ١٣٤.
(٧) حسين عيد (الطابق الارضي) هـ/ج١٢/١٩٧٩ /ص ١٢٨.
(٨) صلاح عبد السيد (الحصار) هـ/ج٤/١٩٧٧/ص٨٨.
(٩) ادريس علي (المزيفون) ز/ج٩/١٩٧٥/ص ١٠.
(١٠) احمد الشيخ (تصفية دم المواطن عوف) هـ/ج٣/١٩٧٧/ص ١٢٤.
(١١) فتحي العشري (أذهب لا أذهب) ز/ج٣/١٩٧٥/ص١٢.
(١٢) عاطف كشك (تصنيف الاشياء الفارغة) هـ/ج٤/١٩٧٣/ص ١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومعظم هذه القصص لا تعرض حادثة معينة بالذات ، بل تعرض صورا مكونة من جزئيات كثيرة ترسم معا صورة كاملة لحياة هذا المواطن ، فكأن مئات القصص ألوان وصور ترسم لوحة واحدة .

بعد أن تناولنا القصص التي وصفت المواطن وحياته الكئيبة نجد في نفس المجموعة قصصا اتجهت الى النقد وليس مجرد التصوير ، فثمة نقد للمهور العالية (١) ، والغش (٢) ، والخداع ، والوصولية (٣) ، ونقد للجيل الحاضر الذى لا يريد أن يعمل ويتعب (٤) ، وألم لهوان الكلمة والقلم والكتاب (٥) ، وسخرية ببعض مظاهر الطبقة البرجوازية (٦) ، ونقد لمن يستغلون ظروف الحرب من أشباه الفنانين (٧) ونقد للصحافة (٨) ، والأطباء (٩) ، ولبعض الوزراء الذين يعيشون في أبراج عاجية (١٠) ، ثم نقد وألم وأسى بسبب هزيمة المدينة التي أصبحت بلا روح أو حياة (١١) ، ثم نقد لظاهرة الهجرة الى الخارج (١٢) ، وبخاصة سفر المرأة طلبا للعمل (١٣) .

وثمة عنصر أو عامل مشترك بين غالبية هذه القصص وهو العامل الاقتصادى ، فالفقر والحاجة هما منبع ومصدر جميع هذه المشاكل كما تعرضها هذه القصص. وثمة عنصر له دور ملحوظ أيضا ، وهو أن كثيرا من هذه القصص تشكو وتتألم من جفاف الحياة الانسانية وخلوها من صلات المودة والحب (١٤) .

---

(١) سعد رضوان (المستندات) هـ/جـ٧/١٩٧٩/ص ١١٨.
(٢) نجيبة العسال (أزمتي الأخيرة) هـ/جـ٣/١٩٨٠/ص ٩٠.
(٣) حسين عيد (أيام جابر) هـ/جـ١/١٩٧٨/ص ١٥٢.
(٤) عزت نجم (بقايا أعماق) هـ/جـ١٠/١٩٨٠/ص ١٢١.
(٥) نعيم عطية (البطاطا) هـ/جـ٩/١٩٨٠/ص ١٢٧.
(٦) فؤاد بركات (الحب تحت الارض) هـ/جـ٥/١٩٧٩/ص ١٤٣.
(٧) محمد الخضرى عبدالحميد (المعطف) ز/جـ٣/١٩٧٦/ص ٣٨.
(٨) عاطف سعودى (الزلزال) هـ/جـ١٠/١٩٧٦/ص ١٠٠.
(٩) جمال الغيطاني (الرؤية) هـ/جـ١١/١٩٧٦/ص ١١٠.
(١٠) احمد بوران (كيف أقابله) ز/جـ١٢/١٩٧٤ /ص ١٠.
(١١) محمد كمال محمد (المدينة التي تخلع الثياب) هـ/جـ٢/١٩٨٠/ص ١٣٢.
(١٢) احمد الشيخ (المهاجر) هـ/جـ٣/١٩٧٩/ص ١٢٨.
(١٣) وفيق البرماوى (الذبيحة) ز/جـ٤/١٩٧٥/ص ٤٤.
(١٤) فتحي محمد فضل (الكلاب) هـ/جـ٩/١٩٧١/ص ١٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا نجد الا القليل القليل من القصص التي تصوّر الحياة مشرقة متفائلة ... وهذه القصص لا تزيد عن خمس قصص ، ثلاث منها جاءت تلبية لطلب محرر الهلال عام ١٩٧٧ الذي رحّب بنشر ما يدعو الى التفاؤل والحب الانساني من قصص .

وبكلمات موجزة نقول : ان أهم المشاكل التي ركزت عليها هذه القصص كانت ... الفقر ... السكن ... الهجرة طلبا للعمل ... صعوبة المواصلات ... هوان القلم والادب ... الشعور بالقهر والضياع.

ومن ضمن هذه الـ (مائة قصة) لا نجد سوى ثماني قصص هدفت الى التسلية والامتاع دون أن تتعمق في الواقع ... فثمة قصة لص توقع به لصة وتخدعه (١) ، أو قصة فكاهية حول معطف (٢) ، أو شخصية طريفة (٣) ، أو قصة حلاق مجرم يكتشفه البوليس (٤) ، أو قصة نشّالة تعود الى ضميرها (٥) ، أو قصة رجل يخاف ركوب الطائرة (٦) ، أو قصة هرب طفلين من كلب يطاردهما (٧) .

تبقى اللوحة التي رسمتها القصص السابقة ناقصة لا تصور حياة المدينة وسكانها كما هي حقيقة ما لم نقف عند قصص الموظفين ، والعمال ، والقصص العاطفية .

نجد سبعا وأربعين قصة خصّت الموظف باهتمامها وتناولته بصورة قاتمة تطفح فقرا ... وتعاسة ... وذلا ... وخيبة ... وفشلا . ولقد كان نشر هذه القصص دون طلب مسبق من ادارة الهلال ، بل جاءت املاء طبيعيا من ظروف الواقع وذلك أمر يزيد من أهمية هذه القصص وعدقها .

---

(١) غبريال وهبه (لا تصدق امرأة) هـ/ج٤/ ١٩٨٠/ص ١٣٨ .
(٢) سعد رضوان (قصيرة ورفيعة وناعمة) هـ/ج٥/ ١٩٧٠/ص١٢٢ .
(٣) فاضل مشالي (دكتور ميخا) ز/ج٥/ ١٩٧٤/ص ٥٠ .
(٤) عاطف سعودي (مرآة الماضي) ز/ج٩/ ١٩٧٥/ص ٥٠ .
(٥) عاطف سعودي (صحوة ضمير) هـ/ج٥/ ١٩٧٨/ص ١٠٨ .
(٦) عزت محمد ابراهيم (حلم ليلة سفر) هـ/ج٥/ ١٩٧٩/ص ١٣٤ .
(٧) عاطف سعودي (الحذاء) هـ/ج٧/ ١٩٨٠/ص ١٣٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتركز هذه القصص - في معظمها - على الموظف العادي خارج وداخل وظيفته . . . فمن مشاكله في العمل :- ظلم في الترفيع[١] . . . حرمان من مكافآت مستحقة[٢] . . . روتين قاتل في العمل[٣] . . . رتابة وميكانيكية تحيل الموظف الى مسخ[٤] . . . ذل وهوان أمام المدير[٥] . . . استحالة نيل الحقوق[٦] . . . رشوات . . . اختلاسات . . . فساد اداري متنوّع[٧] . . . ومقاومة للفساد دون جدوى[٨] . . . أو مشاركة واكتشاف لمشاركته في الفساد ثم طرده[٩] . . . علاقات تقوم على الحسد والتباغض والتربّص[١٠] . . . وقد تصل حدود الكراهية الى القتل[١١] .

أما خارج الوظيفة ، فهموم الحياة ومتطلبات البيت ، والحاجات اليومية تلاحقه في الاوتوبيس[١٢] . . . وفي المطعم[١٣] . . . وفي النوم[١٤] . . . وحتى في ليلة القدر[١٥] . . . وحالما يقترب من تحقيق حلم لأسرته نجده ينهار ويفشل[١٦] . . . وقد يفكر في الزواج فتدهمه المصاريف ، والنفقات[١٧] .

---

(١) عبدالعزيز الشناوي (الشجرة والفأس) ز/جـ٤/١٩٧٥/ص ٤٨.
(٢) ابراهيم سعفان (محاولة لعمل شيء ما) م/جـ١٠/١٩٧٨/ص١٣٤.
(٣) ابراهيم سعفان (محاولة لعمل شيء ما) م/جـ١٠/١٩٧٨ /ص١٣٤.
(٤) صلاح ابراهيم (الارشيف) ز/جـ٤/١٩٧٣/ص ٤٦.
(٥) محمد كمال محمد (دعني أحمل الحقيبة) ز/جـ٨/١٩٧٦/ص٤٤.
(٦) احمد بوران (كيف أقابله) ز/جـ١٢/١٩٧٤/ص ١٠.
(٧) عاطف كشك (غرفة المرايا المسحورة) م/جـ١٢/١٩٧٢/ص١٥٨.
(٨) محمد كمال محمد (الصغار يركبون الاحصنة) م/جـ٦/١٩٧٨/ص ١٤٢.
(٩) حنفي المسلاوي (اللعب بالنار) م/جـ٨/١٩٨٠/ص ١٤٢.
(١٠) راجي الورداني (جلاجلا يا دنيا) ز/جـ٥/١٩٧٦/ص١٠.
(١١) فتحي هاشم (الغريم) ز/جـ٧/١٩٧٣/ص ٤٦.
(١٢) مراد صبحي (الخيوط السوداء) ز/جـ٨/١٩٧٦/ص ٤٩.
(١٣) حسين عيد (الصباح الباكر) م/جـ٦/١٩٧٩/ص ١٣٧.
(١٤) حمد الكنيسي (واحد -٢-٣-٤) م/جـ٨/١٩٧٠/ص ١٤٠.
(١٥) ابراهيم سعفان (الدائرة) ز/جـ٨/١٩٧٦/ص ٢٣.
(١٦) زمير الشايب (الطريق) ز/جـ٨/١٩٧٣/ص ١٨.
(١٧) الحماقي المنشاوي (الخميس السابع) ز/جـ٤/١٩٧٦/ص ٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ازاء ذلك كلّه نرى هذا الموظف يحاول الهرب من هذه الظروف ، فيلجأ الى السفر للعمل في الخارج وقلّما تتاح له هذه الفرصة (١) ، أو قد يؤثر العزوبية مكرها بسبب كثرة النفقات وعجزه المالي تجاهها (٢) ، أو يهرب الى أحضان مومس مفكرا في مبادىء الثورة وما انتهت اليه (٣) ، وقد يضعف فيصل الى حد الجنون أو الانتحار (٤) ، وقد يتّخذ هروبه مظاهر سلبية أخرى فيرتاد دور السينما ويجلس مع الصبيان والعاطلين وهو موظف كبير (٥) .

ومن جهة أخرى نرى في خمس قصص وصفا لطبقة الموظفين الكبار ، وصوليتهم وفسادهم (٦) . . . وتفكك حياتهم العائلية ، ووصولهم الى قمة الادارة بوسائل غير شريفة (٧) .

. . . هذه حكاية الموظف . . . ولعلها أتعس حكايات " الهلال " وأعمقها دلالة ، وأسوأ ما في هذه القصص أنها تصور الموظف انسانا قد غدا فاقدا لكرامته واحترامه الشخصي والوظيفي ، وفاقدا لحسّ الانتماء الى الأمة والوطن وأسيرا — غير واع — لحاجته وحاجات أسرته اليومية ، . . . وبكلمة واحدة هو ضحية فقر التي ألحقت به الهوان في كل مكان .

اذا ذكر الموظف ذكر العامل ، وفي سبع قصص نعيش مع العامل ، فهو امّا مهندس يعيش حياة كئيبة بلا معنى في السد العالي (٨) ، أو عجوز هرم تستغني الحكومة عن خدماته (٩) ، أو مع فريق عمل في الآثار دون أن نلمح ظلا من تفاؤل

---

(١) حسين عيد (قصة الدائرة والاغتراب) هـ/جـ١١ / ١٩٧٨ /ص ١٤٤ .
(٢) حسين عيد (اجازة) ز/جـ٧/ ١٩٧٦ /ص ٥١ .
(٣) طه حواس (الرحلة) ز/جـ٩/ ١٩٧٤ /ص ٣٣ .
(٤) شوقي فرج (الجدار) ز/جـ٩/ ١٩٧٦ /ص ٥٤ .
(٥) رفقي بدوى (الاستشارة) هـ/جـ٥/ ١٩٨٠ /ص ١٣٢ .
(٦) شوقي دياب (ثقب في دماغ موظف) ز/جـ٥/ ١٩٧٣ /ص ٥٤ .
(٧) عاطف كشك (ليلة في عش السعادة) ز/جـ٩/ ١٩٧٣ /ص ٢٣ .
(٨) حسني عبد الفضيل (الايام لا تأتي تباعا) ز/جـ١/ ١٩٧٣ /ص ١٣٤ .
(٩) فتحي محمد فضل (الكلاب) هـ/جـ٦/ ١٩٧١ /ص ١٢٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو حياة[١] ، أو عامل عند صاحب مصلحة في القطاع الخاص يضيع حقه ويفقد مستقبله عندما يهرب مدير العمل[٢] ، أو عجوز صاحب سيارة نقل ، تخرب سيارته فينتهي بانتهائه لأنه لا يملك ثمنا لغيرها[٣] ، أو نراه يجمع القمامة وابنته تأكل فاكهة فاسدة[٤] ، ولا نجد سوى قصة واحدة تشير الى الاحوال المادية الجيدة لبعض أصحاب المهن[٥] . وهذه القصص — على قلتها — ترينا أن العامل لم يكن في حال أفضل من حال الموظف.

وفي جميع قصص الموظفين والعمال لا نجد سوى قصة واحدة تشير الى المرأة الموظفة . . . فهي مديرة تكره أحد الموظفين الجدد لنشاطه واكتسابه حب زملائه لكنها لا تلبث أن تطمئن اليه بعد نتائج عمله التي ارتدت اليها بالشكر من رؤسائها[٦] . وأيضا لا نجد في جميع هذه القصص أدنى اشارة الى دور حكومي ايجابي لتحسين حالة الموظف أو العامل ، ومرة أخرى تنبغي الاشارة الى أهمية هذه القصص التي وردت في الهلال بصورة عفوية طبيعية فكانت في دلالتها أصدق من الاحصائيات والارقام.

أخيرا نصل الى القصص العاطفية ، وهي زهاء خمس وأربعين قصة . أبطالها من أبناء الطبقة المتوسطة ، وفي ثلاثين قصة منها نجد صور الحب العادية المألوفة . . . لقاء على شط النيل[٧] . . . لقاء في منتزه[٨] . . . لقاء في شقة[٩]

---

(١) الدسوقي فهمي (المقبرة تحت المسكن) هـ/جـ٤/١٩٧٧/ص ١٣٠.
(٢) محمود البدوي (الدكان) هـ/جـ٨/١٩٦٩/ص ٢٨.
(٣) صلاح عبدالسيد (أغنية حزينة) هـ/جـ٣/١٩٧٩/ص ١٣٢.
(٤) محمد صلاح الدين (البرتقالة) هـ/جـ٨/١٩٧٩/ص ١٢٩.
(٥) أحمد علي رجب (وجدت خالا) هـ/جـ٦/١٩٧٩/ص١٣٤.
(٦) حمدى عمارة (مدام فوزية) ز/جـ١/١٩٧٥/ص ٥٠.
(٧) عزمي لبيب (عاشقان في ضوء القمر) هـ/جـ٤/١٩٧٥/ص١٠٤.
(٨) نبيل عبدالحميد (المفزل) ز/جـ٥/١٩٧٦/ص ٣٥.
(٩) ملاحة الخاني (سر) هـ/جـ١٢/١٩٦٩/ص ١٠٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. . . أحلام رومانسية[١] ، وتنجح بعض قصص الحب وتنتهي بالزواج[٢] ، لكنهـــا بعضها يفشل بسبب اختلاف الجنسية[٣] ، أو اختلاف الدين[٤] ، أو ممانعـــة الأهـــل[٥] أو الشك[٦] ، أو لظروف خارجة عن الارادة[٧] .

وفي خمس قصص يبدو الحب حبّا جنسيا خالصا بعيدا عن الرومانسية الـــتي ألوفة في قصص الحب في فترة سابقة ، فثمة شاب يطارد فتيات[٨] . . . . . أو مغترب يستغل فتاة بريئة[٩] . . . أو مطاردة لأرملة جميلة[١٠] . . . أو خواطر جنسية بين شاب وامرأة في الباص[١١] . . . أولقاءات حب بين سيدة وخادمهـــا[١٢] .

وبقية القصص يصطدم الحب فيها بقسوة وعنف بحاجز الفقر فقد تقضي علـــى هذا الحب طلبات ونفقات الخطبة والشقة[١٣] . . . أو متطلبات الحياة في المدينـــة[١٤] أو الحاجز الطبقي الكثيف[١٥] . . . وقد يجد البطل نفسه فقيرا عاجزا وهو يـــرى محبوبته تزفّ لغيره فينطلق بسوّال رقيق يشكو فيه فقره وسوء حاله . . . داعيـــا وراجيا ربّه أن يديم عليه صحن الفـــول[١٦] .

---

(١) وفية خيرى (محاورة) هـ/جـ٦/ ١٩٨٠/ص ١٢٢.
(٢) عباس خضر (أنيس وأنيسة) هـ/جـ١/ ١٩٧٤/ص ١٣٨.
(٣) الطيب صالح (مقدّمات) هـ/جـ٩/ ١٩٦٩/ص ٣٤.
(٤) لوسي يعقوب (سؤال بلا جواب) هـ/جـ٨/ ١٩٧٣/ص ١٥٢.
(٥) رستم كيلاني (وكانت النهاية) هـ/جـ١/ ١٩٧٥/ص ١٣٤.
(٦) رستم كيلاني (عندما تصدق الاحلام) هـ/جـ١١/ ١٩٧٣/ص ١٣٣.
(٧) فتوح الشاطبي (عيون الياسمين) هـ/جـ٧/ ١٩٦٩/ص ٨٩.
(٨) عبدالحكيم قاسم (عن البنات) هـ/جـ٨/ ١٩٧٠/ص ٢٦.
(٩) محمود البدوى (سونيا الجميلة) هـ/جـ٥/ ١٩٧١/ص ١٥٤.
(١٠) سعد حامد (الثوب الاسود) هـ/جـ٤/ ١٩٧٣/ص ٩٨.
(١١) سعيد سالم (قطرتان من المحيط الأسفل) هـ/جـ٦/ ١٩٧٩/ص ١٣٨.
(١٢) حسن عبدالمنعم (السيدة والسلطان) هـ/جـ١١/ ١٩٧٣/ص ١٠٥.
(١٣) سمير شاكـــر (ما الحـــب) ز/جـ١٢/ ١٩٧٥/ص ٦٠.
(١٤) فتحي سلامـــه (قراءة جديدة لقصة حب قديمة) ز/جـ٩/ ١٩٧٦/ص ٤٢.
(١٥) محمد مستجاب (موقعة الارانب) ز/جـ٥/ ١٩٧٣/ص ٤٢.
(١٦) محمد سالـــم (اعـــتراف) هـ/جـ٣/ ١٩٧٧/ص ١٥٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قصص الريف والفلاح المصري :

وضّحت لنا القصص السابقة صورة المدينة، وهنا وفي خمسين قصة تتكوّن أمامنا صورة واضحة عن قطاع الريف، حالة الفلاح، علاقته بأرضه، وباخوته من سائر الفلاحين، ثم علاقته بالسلطة.

الفلاح في معظم هذه القصص يقع تحت طائلة الفقر، والمرض، والظلم، والجهل، فقد يصيبه المرض ويقعده عن العمل رغم الحاجة والفاقة[1]، وقد تمرض زوجه فيقف عاجزا عن توفير العلاج لها لبعد العيادة الطبية وسوء معاملة المسؤولين للفلاحين[2]، ويحاول أن ينفق على ابنه ليتابع دراسته فلا يستطيع[3]، وقد تموت الجاموسة فيكاد يتحطم لولا مساندة الفلاحين[4]، ونراه يقع ضحية استغلال أصحاب الاملاك عند الانتخابات[5]، ونراه ضحية للسرقات والاختلاسات التي يقوم بها الموظفون والمسؤولون عن جمع المحاصيل[6]، كما نرى أن حلول بعض الآليات الزراعية الحديثة - دون تخطيط - قد قضى على موارد رزق بعض الفلاحين[7]، ورغم جميع هذه السلبيات لا تزال أيضا نرى النزاعات والصراعات العشائرية[8].

ونقرأ قصصا أخرى تضيف مزيدا من الالوان والتفاصيل لهذه الصورة تساهم في رسم صورة كاملة للريف . . فهناك فلاحون يبحثون عن أعشاب سحرية تعيد اليهم الشباب[9]، وهناك القاتل المأجور لا يزال موجود[10]، ونقرأ عن

(١) عبدالعزيز الشناوي (أغوار الاشياء) هـ/جـ٩/١٩٨٠/ص ١٣٢.
(٢) محمد يوسف القعيد (مناجاة القلب الحزين) ز/جـ٣/١٩٧٣/ص ٥١.
(٣) صلاح ابراهيم (البقرة وقعت في البير) ز/جـ١/١٩٧٦/ص ٥١.
(٤) عبدالعزيز الشناوي (حذاء من طين) ز/جـ٧/١٩٧٥/ص٢٤.
(٥) عبدالعزيز الشناوي (سيف من ورق) ز/جـ٩/١٩٧٦/ص٤٤.
(٦) محمد يوسف القعيد (الشونة) هـ/جـ٣/١٩٧٧/ص١١٢.
(٧) محمد يوسف القعيد (الشونة)هـ/جـ٣/١٩٧٧/ص١١٢.
(٨) احمد الشيخ (الليل في كفر عسكر) هـ/جـ١١/١٩٧٨/ص ١٤٠.
(٩) فؤاد بركات (الاعشاب التي ...) هـ/جـ١٠/١٩٧٦/ص ١٤١.
(١٠) محمد مستجاب (امرأة) ز/جـ١/١٩٧٤/ص٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جريمتي قتل واغتصاب كذلك[١]، كما نرى متشردا هائما يعتقد فيه أهل القرية صفة الولاية لكنهم يكرهونه لأنه يصارحهم بما يخفون[٢]، ونسافر مع مجموعة فلاحين محشورة في باص صغير ونسمع حديثهم ونرى بساطتهم وعفويتهم[٣].

ومع أن هذه القصص تظهر الفلاحين بصورة بائسة الا أننا نلمح خلال هذه القصص، ومن قصص أخرى، ومضات مشرقة وصورا من التعاون الايجابي الرائع، سواء كان تعاونا فرديا أم جماعيا دون أن نقرأ شيئا عن مساندة السلطة للفلاحين الا في قصة واحدة تشير الى بناء السد العالي.

من صور التعاون في هذه القصص :- فلاحون يتعاونون ليقيموا سدّا ترابيا[٤]، أو ليساعدوا فلاحا نفقت جاموسته[٥]، أو مرضت زوجه[٦]، كما تتجلى في هذه القصص صور التضحية الوطنية والتفاعل الايجابي المشارك مع أحداث المعارك بين مصر واسرائيل[٧].

ومن صور التعاون الفردي نقرأ عن الفلاح الذي يقف مع جاره[٨]، أو أخيه رغم الاساءة السابقة[٩].

كما نرى من صور التصميم والارادة فلاحة فقيرة تصرّ على استكمال ابنها لتعليمه[١٠]. وثمّة قصتان تصفان الريف وتتغنّيان بجماله[١١].

---

(١) محمد المنسي قنديل (من الذي قتل مريم الصافي ؟) هـ/ج٣/١٩٧٧/ص٨٨.
محمد كمال محمد (صوت الصدى) هـ/ج٩/١٩٧٨/ص١٤٤.
(٢) ابراهيم سعفان (حبّ الله) ز/ج٢/١٩٧٦/ص ٤٨.
(٣) محمد مستجاب (البحث عن ثروت) ز/ج٤/١٩٧٥/ص ١٨.
(٤) محمد عبد المنعم الطنبولي (سد من فولاذ) ز/ج١/١٩٧٤/ص٣٤.
(٥) عبد العزيز الشناوي (حذاء من طين) ز/ج٧/١٩٧٥/ص٢٤.
(٦) محمد يوسف القعيد (مناجاة القلب الحزين) ز/ج٣/١٩٧٣/ص ٥١.
(٧) فتحي سلامه (هذا ما حدث لي) ز/ج٣/١٩٧٥/ص ٤٤.
(٨) عبد العزيز الشناوي (السمك يعيش على الارض) هـ/ج١٠/١٩٧٨/ص١٣٨.
(٩) عبد العزيز الشناوي (الطيور لا تعرف اليأس) هـ/ج٩/١٩٧٨/ص١٣٦.
(١٠) عبد العزيز الشناوي (الطيور لا تعرف اليأس) هـ/ج٩/١٩٧٨/ص ١٣٦.
(١١) عبد الرحمن شلش (البحث عن الياقوت) ز/ج٣/١٩٧٦/ص ٤٤.
رفقي بدوي (نوم الفارس) هـ/ج١١/١٩٧٨/ص ١٤٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تبقى لدينا بعد هذا قصّتان من السودان للطيب صالح، الاولى تصف قرية بفلاحيها، ومعتقدات أهلها، ومعالمها الجغرافية، وتمر السنوات والحكومات المتعاقبة تهمل هذه القرية ولا تتفهّم حاجاتها، لكنها تتطور ببطء ... وتنتهي القصة بالتفاؤل والأمل[١].

والثانية تصف فلاحا يتألم بمرارة وهو يرى محصوله وأرضه ينسيان من يده بسبب سوء ادارته وتبذيره، وهذه القصة من أجمل القصص التي تعبّر عن حب الفلاح لأرضه[٢].

وهكذا فان الفلاح — كما رأينا في هذه القصص — شبه مهمل، ومظلوم، من قبل حكوماته، وهو ينظر الى أجهزتها ومرافقها نظرة حذر وخوف ..... وأحيانا نظرة رفض ... لكننا بعكس ذلك نرى العلاقة ايجابية ما بين الفلاحين أنفسهم، وما بين الفلاح وأرضه.

---

(١) الطيب صالح (دومة ود حامد) هـ/جـ٨/١٩٦٩/ص ٥٧.
(٢) الطيب صالح (حفنة تمر) هـ/جـ١٠/١٩٦٩/ص ١٠٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢ ـ القصة التاريخية القصيرة :ـ

لا نجد سوى عشر قصص في هذه المرحلة ، وهي على الترتيب : قصة أمير مملوكي عادل تتآمر عليه بعض الفئات المتنفذة [١] . . . وقصة تحكي ذكريات جندي مملوكي ، وتصف طرفا من الحرب ضد التتار وطرفا من طبيعة الحياة داخل المدينة [٢] . . . وقصتان عاطفيتان تتناولان المرأة وطبيعتها النفسية دون الانتماء لعصر معين [٣] [٤] . . . وقصتان تصفان ألوانا من المقاومة الشعبية المصرية ضد الفرنسيين [٥] [٦] . . . وقصة تشير الى اختراع البندقية وعرضها على قانصوه الغوري واستهانته بقيمتها ورفضه لها [٧] . . . وقصة تصف انتصارات تحتمس الفرعوني [٨] . . . وقصة عن حياة سلمان الفارسي [٩] . . . والقصة الأخيرة عن تبرع احد الاكراد بمال كثير لقائد الجيش الاسلامي في العراق ابان خلافة عمر [١٠] .

وأهم ما يستوقفنا في هذه القصص ، قصص جمال الغيطاني وصالح مرسي ، ففي قصتي " دمعة الشاكي " و " كلمات عاشق " ادراك عميق للعلاقة الوثيقة بين الحاضر والماضي ، ففي القصة الاولى نرى تحالف علماء الدين ، وكبار التجار ، وكبار المسؤولين للاطاحة بأحد الامراء العادلين الذي أخذ يشكل خطرا على مصالحهم بسبب عدله ، والتفاف الناس حوله .

---

(١) جمال الغيطاني (دمعة الشاكي) هـ/جـ٦/١٩٦٩/ص ٥٩ .
(٢) جمال الغيطاني (كلمات عاشق) هـ/جـ٨/١٩٦٩/ص ٥٠ .
(٣) محمد عبد الحليم عبد الله (حصاد ليلة) هـ/جـ٨/١٩٦٩/ص ١٨ .
(٤) محمد عبد الحليم عبد الله (فراش الاوهام) هـ/جـ٨/١٩٧٠/ص ١٤ .
(٥) صالح مرسي (ثورة العميان) هـ/جـ٦/١٩٧٠/ص ٧٧ .
(٦) صالح مرسي (الرجل والكلاب) هـ/جـ٧/١٩٧٠/ص ٣٤ .
(٧) كمال النجمي (السلطان والسلاح الجديد) هـ/جـ٧/١٩٧٠/ص ١١٢ .
(٨) قاسم مسعد عليوه (أنشودة مجدو) ز/جـ١٢/١٩٧٣/ص ١٠ .
(٩) حسين عيد (صدقت الاولى بالثانية) هـ/جـ٨/١٩٧٨/ص ١٥١ .
(١٠) محمد ابو الخير (حلم السنابل) هـ/جـ١١/١٩٧٩/ص ٧٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقصة الثانية ادانة لحياة المدينة اللاهية والعدو على مقربة منها . وأهم ما في هاتين القصتين أنهما تصفان زمنا تاريخيا سابقا تنطبق أحداثه في رموزها على الواقع الحاضر أيضا ، وتدعو الى تغييره .

أمّا قصتا صالح مرسي ، فترجع أهميتهما الى اهتمامهما بدور المقاومة الشعبية ، ودور الشعب ، وأثر القائد في اتباعه عندما يكون مخلصا ، كما أنهما تكشفان الستار عن ملاحم بطولية جرت أيام الفرنسيين في مصر .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣ ـ القصـــة الوطنيـــة القصـــيرة :

يبلغ عدد هذه القصص نحو ثمان وأربعين قصة ، تتركز في الســـنوات ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ حيث نجد تسعا وعشرين قصة في هذه السنوات ، بينما لا نجـد سوى ثلاث قصص طوال السنوات الاربع الأخـــيرة .

ونستطيع أن نقسم هذه القصص الى أربع مجموعات ، الاولى تركـز علـــى تضحيات المقاتلين العسكريين في ميادين القتال ، والثانية تصف تضحيـــات المقاتلين وهمومهم ومشاكلهم خارج ميدان القتال في الحياة المدنية ، والثالثـة تشـير الى مشاركة المدنيين في القتال ، والمجموعة الاخيرة تصف وحشية الصهاينة وجبنهم ونذالتهـــم .

في المجموعة الاولى نرى الجنود وهم يقتلون العدو في كمين[١] ، أو يهدمون برجا[٢] ، أو يلغمون أسلاكا[٣] ، أو يخوضون عملية ناجحة[٤] ، وثمـــة قصص تصور قوة دافع الانتقام الشخصي الى جانب الدافع الوطني ، فثمة طبيـــب عسكري يتطوع مقاتلا لينتقم لصديقه[٥] ، أو جندي ريفي ينتقم لقريبه بقتل خمســة وعشرين صهيونيـــا[٦] .

وهـــذه القصص في مجموعها تركز على بطولات فردية ، أبطالها جنـــود عاديون تدعمهم حركة الجماعة وتصل بهم معا الى النصـــــر .

---

(١) شوقي وافي (الكمين) ز/جـ١٠ / ١٩٧٤ /ص ١٢ .
(٢) احمد المحمدي (تنويعات على زمن البكارة) ز/جـ٨ / ١٩٧٤ /ص ٤١ .
(٣) ماجد يوسف ، عاشق الاميرة) ز/جـ١٠ / ١٩٧٥ /ص ٣٠ .
(٤) فؤاد حجازي ، المصريون قادمون) ز/ جـ١١ / ١٩٧٤ /ص ٢٦ .
(٥) محمد البدوي (المفتاح) هـ/جـ١ / ١٩٧٣ /ص ١٢٧ .
(٦) عاطف سعودي (٢٥ مكرر) هـ/جـ٣ / ١٩٧٤ /ص١٢٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتمرّ بعض هذه القصص على أمور تقلق الجنود بشأن الحرب ، مثل أزمة الثقة بينهم وبين الشعب[١] ، كما تبين بعض هذه القصص أن الجندي العربي لم يفقد احساسه بالقيم الانسانية والجماليّة رغم ضراوة الحرب[٢] ، ومنها ما يظهر تغلب الشعور الوطني على الاحقاد الشخصية كقضايا الثأر بين سكان الصعيد[٣] ، ونلاحظ في هذه القصص أن الجندي غالبا ما يرتبط بذكريات عاطفية تجول في ذهنه وهو يحارب[٤] .

أمّا المجموعة الثانية من هذه القصص فهي تتناول هموم الجنود ومشاكلهم خارج النطاق العسكري ، فثمة قصص تصور قلق الجنود على طائفهم في المدينة وقلقهم على أحوال أهاليهم . . . فمرة جندي يراسل شركته التي فصلته . . . . لكنه لا يلقى منها سوى الاهمال[٥] ، وقصة تصور جنديا في اجازته يسرع متلهفا لشراء دواء لأمه المريضة فتدهسه سيارة ، فيكتب في سجله العسكري أنه هرب من الخدمة[٦] ، وقصة أخرى تصور تذمّر جندي من أوضاع حيّه السيئة ، واهمالها من قبل المسؤولين الذين لا يعتنون بغير الأحياء الراقية . . . فيتخيّلهم هذا الجندي أعداء تماما كاليهود الذين حاربهم[٧] ، وأخيرا قصة تصوّر ضابطا يعود الى الريف ليبدأ بناء وحياة جديدة هناك بعد اعطائه تعويضا اثر اصابته[٨] .

وفي المجموعة الثالثة تبدو مشاركة المدنيين . . . والد يضحّي بتقديم أبنائه فداء للوطن[٩] . . . ووالد ريفي يصبر على استشهاد ابنه[١٠] . . . . .

---

(١) ابو المعاطي ابو النجا (السائل والمسؤول) هـ/ج٨/١٩٦٩/ص ٣٢ .
(٢) ابراهيم عبد الدايم (أفراح تشرين) ز/ج٤/١٩٧٥/ص ٥٢ .
(٣) قاسم مسعد عليوه (ممنوع قطف الزهور) ز/ج٩/١٩٧٣/ص ٣٤ .
ماجد يوسف ، الثأر) ز/ج٢/١٩٧٥/ص ١٢ .
(٤) قاسم مسعد عليوه (الدين جوان) ز/ج٨/١٩٧٤/ص ٤٤ .
(٥) جمال الفيطاني ، شكاوى الجندي الفصيح) هـ/ج٨/١٩٧١/ص١٠٨ .
(٦) حامد مريود ، المذنب) ز/ج١٠/١٩٧٣/ص ٤٢ .
(٧) عبد الشافي محمد (الظلال) ز/ج٨/١٩٧٤/ص ٣٤ .
(٨) احمد احمد ماضي ، العودة) ز/ج١١/١٩٧٥/ص١٤ .
(٩) نجيبة العسّال (ابنة طيبة) هـ/ج١٢/١٩٧٣/ص ١٤٢ .
(١٠) عاطف مسعودي ، قلب المؤمن) ز/ج١٠/١٩٧٤/ص ٣٥ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأم ريفية تصبر بثبات وايمان عند استشهاد ولدها[١] . . . وموظف مدنـــي تلوح له الفرصة لينتقم لزوجه التي قتلها اليهود فيفعل[٢] . . . وعجـــوز ترفض ترك مناطق القتال الخطرة لتبقى مع أبنائها الجنود وتخدمهم[٣] . . . وطباخ مدني عجوز يساهم أيضا في العمل العسكري بنجاح وتفوق[٤] . . . كمـا نرى مجموعة من المدنيين تقاسي من ضراوة وشدة القتال قرب أماكن الالتحام[٥] . . . ونقرأ قصة تنقد المشاركة الاعلامية التهريجية في القتـال[٦] .

أخـيرا . . . وفي المجموعة الرابعة نقرأ قصصا تصف قتل الاعداء الاطفال[٧] . . . وتدميرهم المدن[٨] . . . ووحشيتهم تجاه الاسرى[٩] . . . وغرورهم وكذبهـم في بياناتهـــم[١٠] .

ويؤخذ على قصص الهلال الوطنية أنها لم تربط ما بين قضية فلسطـــين وحرب الجبهة المصرية ، ولم تشر حتى باشارة واحدة الى فلسطين الا في قصـــة واحدة عام ١٩٧٦ كتبها قاص فلسطيني وصوّرت معاناة عائلة فلسطينية أيـــام النكبة ، ولمحت الى مسؤولية الجيوش والأنظمة العربية ، وبيّنت أنه حتى الكـــلاب كانت تقاوم المحتـــل[١١] . ونلاحظ أيضا تناقص القصص الوطنية تدريجيا ثـــم توقفها في سنوات الانفتاح والتقارب مع اسرائيـــــل .

---

(١) زهير بيومي (الغربان والكتاكيت) ز/جـ٥/ ١٩٧٤/ص ٤٠ .
(٢) غبريال وهبـه (البقعة السوداء) هـ/جـ٧/ ١٩٧٤/ص ١٤٠ .
(٣) بهاء السيد (اكتوبر غادة هنادى) ز/جـ١٠/ ١٩٧٥/ص ٤ .
(٤) عبد العزيز الجندى (عم توفيق والعصا) ز/جـ٥/ ١٩٧٥/ص ٣٦ .
(٥) محمود البدوى (طلقة في الظلام) هـ/جـ٩/ ١٩٧٢/ص ١٦٧ .
(٦) محمد الخضرى عبد الحميد (المعطف) ز/جـ٣/ ١٩٧٦/ص ٣٨ .
(٧) لوسي يعقوب (حفنة من رمال سيناء) هـ/جـ١٠/ ١٩٧٧/ص ١٤١ .
(٨) عزمي لبيب (الحب داخل المدينة) هـ/جـ١١/ ١٩٧٥/ص ١٢٨ .
(٩) فؤاد حجازى (القطار الجنائزى) ز/جـ٩/ ١٩٧٣/ص ٥٠ .
(١٠) غبريال وهبه (الجـنرال) هـ/جـ٢/ ١٩٧٥/ص ١٢٦ .
(١١) توفيق فياض (الكلب سمّور) هـ/جـ١٠/ ١٩٧٦/ص ٣١٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كذلك نجد أن ضرب الاستزاف أيام جمال عبدالناصر ، واقتحام القنـــاة أيام السادات ، قد نالتا اهتمام هذه القصـــص .

٤ ـ القصـة السياسيـة القصـيرة :

لا تزيد هذه القصص عن اثنتي عشرة قصة ، وهذه القصص اجتماعية أصـــلا لكن الاهتمام بالنقد الذى يغلب عليه الطابع السياسي يشكل أهم محور مـــن محاورها . وقد اعتبرت هذه القصص معنية بالنقد السياسي بناء على مضامـــين هذه القصص نفسها ، وبناء على تأكيد رئيس تحرير الهلال بشأن أربع قصـــص لنجيب محفوظ[١] ، وبناء على اعتراف عدد من هؤلاء الكتّاب في تحقيق صحفـــي أجرته معهم مجلة " الفيصل" واعترفوا فيه بأنهم اتجهوا الى النقد السياسي ولجأوا الى أسلوب الرمز والتداعي لاخفاء مقاصدهـــم[٢] .

ونجد سبع قصص سياسية تتناول الوضع السياسي في عهد جمال عبدالناصر ، وخمس قصص في عهد الســـادات .

وقد ركزت القصص التي نشرت في عهد جمال على انعدام المشاركـــة الجماهيرية مع السلطة الحاكمة في الحكم ، وعلى ادارة هذه الجماهير وتسييرهـــا بقوانين فوقيـة دون أن يحدث تفاعل ايجابي بين الشعب والسلطة[٣] ، كذلـــك تناولت اشتراك السلطة الحاكمة مع مراكز القوى من التجار وعلماء الدين في نهـب الشعب[٤] ، ونقدت سلبية المواطن المصرى تجاه الاحداث السياسية والاجتماعيـة في بلده وخارج بلده[٥] ، ووصفت بعض القطاعات الشعبية التي تعيش علـــى

(١) رجاء النقاش (هل كان عبدالناصر عدوا للمثقفين) هـ/جـ١ / ١٩٧٧ /ص١٨٧ .
(٢) مجلة الفيصل عدد "٥٣" / ١١٨١ / ص ٥٩ — ٦٣ .
(٣) احمد هاشم الشريف (السهم) هـ/جـ٨/ ١٩٦٩ /ص ٧٣ .
(٤) نجيب محفوظ (روح طبيب القلوب) هـ/جـ٢/ ١٩٧٠ /ص ٧٨ .
(٥) نجيب محفوظ (فنجان شاى) هـ/جـ٤/ ١٩٧٠ /ص ١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هامش الاحداث السياسية في بلدها وكيف تتخذ موقفا في النهاية تجاه هذه الاحداث ، مع الاشارة الى الصراع بين السلطة والمثقفين[١] ، ثم نجد نقدا لأسلوب الحكم البوليسي[٢] ، ونقدا للقسوة البالغة التي تنتهجها الشرعية في تعاملها مع المناوئين[٣] ، ونقدا للعلاقة بين السلطة والشعب ، تلك العلاقة التي يشوبها الخوف ، والشك ، واجبار المواطن على الايمان الاعمى بوجهة النظر الحكومية[٤] .

أما القصص الخمس التي نشرت في عهد السادات فقد نقدت — على قلتها — السلطة الحاكمة ، ابتداء بالمخبر الصغير وانتهاء بالحاكم الكبير . وقد تناولت هذه القصص بالترتيب ما يلي : أولا المخبر الصغير . . . وبينت كيف ينتهي هذا المخبر الى انسان فاشل يحتقره أهل حيّه[٥] . . . ثم نقرأ قصة تنقد الثورة وفشلها في تحقيق أهدافها[٦] . . . وقصة تنقد ترفع الوزراء وبعدهم عن الشعب[٧] . . . ثم نقرأ نقدا وتهكما لتعيين الوزراء من العسكريين[٨] . . . ونقدا للعلاقة بين الحاكم والشعب ، تلك العلاقة التي تقوم على الاستغلال ، والاحتقار ، والتشفي ، واللامبالاة[٩] . . . ونقدا للاتجاهات السياسية نحو اتفاقيات "كامب ديفيد" ووصفا للذل الذي أصاب مصر بعد هذه الاتفاقيات ، وبعد عهد الانفتاح[١٠] .

— ومن الجدير بالذكر أن هذه القصص قد استعانت بالشكل الفني بما فيه من رمز . . وتداع . . وايحاء . . وغموض لتخفي أهدافها الحقيقية ، وان كان بعضها صريحا .

---

(١) نجيب محفوظ (العالم الآخر) هـ/جـ٥ / ١٩٧٠ /ص ١٤ .
(٢) نجيب محفوظ (موقف وداع) هـ/جـ٣ / ١٩٧٠ /ص ٧٠ .
(٣) نجيب محفوظ (شهر العسل) هـ/جـ٦ / ١٩٧٠ /ص ٩٦ .
(٤) مجيد طوبيا (الوباء الرمدي) هـ/جـ٨ / ١٩٧٠ /ص ١١٠ .
(٥) محمد كمال محمد (حكايات طاووس العصر) ز/جـ١٢ / ١٩٧٣ /ص ١٦ .
(٦) طه حواس (الرحلة) ز/جـ٩ / ١٩٧٤ /ص ٣٣ .
(٧) احمد بوران (كيف أقابله) ز/جـ١٢ / ١٩٧٤ /ص ١٠ .
(٨) زهير بيومي (مباراة شطرنج) ز/جـ١٢ / ١٩٧٤ /ص ٥٢ .
(٩) عبدالوهاب الاسواني (الدراويش) ز/جـ٦ / ١٩٧٥ /ص ٢٢ .
(١٠) احمد الشيخ (قصة الليل في كفر عسكر) هـ/جـ١١ / ١٩٧٨ /ص ١٤٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥ — القصة العلمية القصيرة :

وهي ست قصص ، تحدثت بالترتيب عن : جريمة قتل تحدث على الارض — في حي من أحياء القاهرة — فتكتشفها مخلوقات تراقب الارض من كواكب بعيدة ، فتقوم بارشاد المسؤولين الى الجاني[١] . . . وقصة تقرير علمي يتبادله بعض العلماء من كواكب متقدمة علميا ، ويصف هذا التقرير سكان الارض وصفا ينعتهم بالجهل والغرور[٢] . . . ثم قصة عن مخلوقات تحاول السيطرة على الارض لكن طبيبا عربيا ومساعده يقضيان عليها[٣] . . . وقصة تتحدث عن اختراع عالم عربي لآلة تجعل الاستماع الى لغة النبات والاحساس بمشاعره ممكنة[٤] . . . والقصتان الأخيرتان عن انتصار الحب وبقائه رغم التقدم العلمي الذي يؤمن بالعقل قبل العاطفة[٥] .

نلاحظ أن الكتاب قد افترضوا امكانية التعاون العلمي . . . كما استفادوا من منجزات العلم في وصف الارض ، والكواكب البعيدة ، والمعدات العلمية . ثم أحسّوا بما يمكن ان يسببه التقدم العلمي من تأثيرات سلبية في قيمة المواطف. ولم يشعر الكتّاب بعقدة النقص اذ كان أبطال هذه القصص عربا .

لكن هذه القصص قفزت مرة واحدة فوق جميع المشاكل ، والخلافات ، ومظاهر التأخر ، التي يعيشها وطننا العربي . . . وبقي سؤال هام لم تجب عليه هذه القصص أو تحاول . . . وهو . . . كيف وصلنا الى المستويات العلمية الراقية — كما جاءت في القصص — ونحن متأخرون علميا ، ومتأخرون في أشياء أخرى كثيرة .

---

(١) نهاد شريف (عين السماء) ز/ج٧/ ١٩٧٣/ ص ٣٥ .
(٢) نهاد شريف (تقرير عاجل) ه/ج٤/ ١٩٧٤/ ص ١٤٢ .
(٣) رؤوف وصفي (عالم آخر) ز/ج١٠/ ١٩٧٤/ ص ٥٢ .
(٤) رؤوف وصفي (يتألمون في صمت) ز/ج٥/ ١٩٧٥/ ص ٤٨ .
(٥) عماد الدين عيسى (مازال القلب في يسار الصدر) ز/ج٣/ ١٩٧٦/ ص ٣٠ .
رؤوف وصفي (حب في القرن ٢١) ز/ج٩/ ١٩٧٦/ ص ٤٥

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصص المنقولة " المترجمة " (١٩٦٩ — ١٩٨٠)

يبلغ عدد هذه القصص خمسا وأربعين قصة ، وهي — على قلتها — جمعت بين أقدم وأحدث ما كتب في هذا الفن ، وهي أيضا ذات اتجاهات متنوعة يمكن حصرها في الترتيب التالي :

١ — قصص اجتماعية ذات اتجاهات اصلاحية :—

من هذه القصص : قصص افريقية تمثل بؤس الاطفال[١] ، أو شقاء الفلاح[٢] أو فساد الدوائر الحكومية واعتمادها على الواسطة والرشوة[٣] . . . ثم قصص اوربية تنقد النظرة المادية الى الانسان[٤] . . . وتسخر بالحضارة الاوربية التي تغفل قيمة الانسان الحقيقية ولا تهتم الا بتحويل مواهبه الى استثمارات مربحة[٥] . . . ثم نجد قصصا متنوعة من بلاد أخرى منها : قصة تصوّر اضطهاد المرأة في الصين قبل الثورة[٦] . . . وقصة عن تربية الاطفال وتأثير القدوة في سلوكهم[٧] .

٢ — قصص اجتماعية عاطفية :—

ثلاث من هذه القصص ينتهي فيها الحب بالقتل أو الطلاق[٨] ، وتصف هذه القصص الاثر العنيف الذى يمكن أن تحدثه هذه العاطفة في بعض النفوس .

---

(١) فيوليت لوليوندا (كيفا كازانا) هظ/جـ١١ / ١٩٧٨ /ص ١٠٦ .
(٢) جوزيف داريجور (نامت عن حقلها) ز/جـ١١ / ١٩٧٥ /ص ٢٠ .
(٣) رافاييل نوانكو (الفيضان) هـ/جـ٨ / ١٩٦٩ /ص ٦٢ .
(٤) هـ . آى . بيتس (الطائر الفرد) ز/جـ٩ / ١٩٧٤ /ص ٢٦ .
(٥) ايزال أسيموف (الشعور بالقوة) ز/جـ١٢ / ١٩٧٥ /ص ١٨ .
(٦) جاوشيه (المأجورة) هـ/جـ٦ / ١٩٧٤ /ص ١٣٢ .
(٧) آرند جوخالي (جنكيز خان والشبح) هـ/جـ٢ / ١٩٨٠ /ص ١٢٢ .
(٨) موباسان (أفعل ما تشاء واغفر لي) هـ/جـ٧ / ١٩٧٦ /ص ١٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبقية القصص العادية هنا تتناول أنماطا غريبة وشاذة من الحب، سواء في طبيعة هذا الحب أو في أبطاله، فثمة حب يجمع بين قبيحين[١]، أو حب شاذ[٢]، أو حب غامض يختلط فيه الحب بالحقد[٣]، وهذه القصص لا تشير الى نهايات ناجحة، أو فاشلة، بل تهتم فقط بعرض هذه الصور، وتحليل هذه النفسيات.

٣ـ قصص ذات اتجاهات انسانية عامة :ـ

من هذه القصص ما يصف بؤس الانسان أثناء الانقلابات الثورية الكبرى[٤] ... ومنها ما يصف هوان قيمة الانسان عند بعض النظم الرأسمالية البوليسية[٥] ... ومنها ما يصف أنانية الانسان[٦] ... أو جشعه[٧] ... أو بعض الانماط الغريبة من سلوكه[٨].

٤ـ قصص بوليسية :ـ

وهي تركز على الجرائم، من قتل، ... أو سرقة ... أو تزوير، وهي كلها لكاتب واحد هو: هيتشكوك. وهذه القصص تصف قضية الصراع بين الخير والشر في أسلوب قصصي يهتم بالحدث دون تعمق في داخل النفس الانسانية[٩].

وأهم كتّاب هذه القصص: موباسان، وبول بورجيه، والبرتومورافيا، وبرتراند راسل، وبيراند يللو، و" د . هـ. لورانس" وستيفان زفايج.

---

(١) البرتومورافيا (عندما تحب المرأة) هـ/جـ٩/١٩٧٨/ص٧٦.
(٢) نيل جوردان (بعد السينما) هـ/جـ١/١٩٧٧/ص١٢١.
(٣) كوستاس جاوريولوس (حلم حب) هـ/جـ٢/١٩٧٨/ص١٣٨.
(٤) جوون أولسنهام (الطريق الطويل) ز/جـ١١/١٩٧٣/ص ١١.
(٥) هنريش بول (وجهي الكئيب) ز/جـ١/١٩٧٣/ص١٠.
(٦) موباسان (أسرة) هـ/جـ٤/١٩٧٥/ص١٣٦.
(٧) موباسان (البرميل الصغير) هـ/جـ٣/١٩٧٦/ص١٣٤.
(٨) هيلين كورث (حكاية جوكانو) ز/جـ٧/١٩٧٦/ص٢٢.
(٩) هيتشكوك (درس في الجريمة) هـ/١٩٧٧/ص١١٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة الأولى : ١٨٩٢ - ١٩٦٩

القصة القصيرة الموضوعة . خصائصها الفنية . كتابها : نقد وتقييم
(١٨٩٢ - ١٩٦٩)

تمهيد :

كانت "الهلال" سابقة على القصة الموضوعة في مولدها ، فقد ظهرت "الهلال" سنة ١٨٩٢ بينما تأخر ظهور القصة القصيرة الى ما بعد سنة ١٩١٠ . وعلى هذا فقد شهدت "الهلال" جزءا من مراحل تطوّر القصة القصيرة ، فظهرت على صفحاتها أول ما يمكن أن نسمّيه "قصة "بشي" كثير من التجوّز سنة ١٩١٤ (١) . وتوالت القصص بعد ذلك في الظهور وهي تتطوّر وتتخلّص من العيوب والأخطاء تدريجيا حتى سنة ١٩٢٦ حيث البداية الحقيقية للقصة القصيرة في "الهلال" بظهور قصتي محمد حسين هيكل (حكم الهوى) (٢) و (الشيخ حسن) (٣) وبعد هذا التاريخ بدأ محمود تيمور وغيره في كتابة القصة القصيرة بشكلها الفني التقليدي المعروف على صفحات "الهلال" .

ولا بدّ من التوقّف مليّا عند هذه الفترة (١٩١٤ - ١٩٢٦) التي تزيد عن عشر سنوات لنرى كيف كانت البداية في "الهلال" .

كانت أول قصة (لماذا تركت زوجي) سنة ١٩١٤ لتوفيق مفرّج ، وهي تحكي قصة امرأة يهملها زوجها منصرفا الى لعب القمار واللهو ، وتعجز عن اصلاحه فتسافر الى أمريكا لتبدأ حياة جديدة ، وهناك يلاقيها المؤلف مصادفة في نيويورك حيث تسرد عليه قصتها وهي تقف معه في الشارع .. ويسردها علينا هو بدوره أيضا . وكما نلاحظ فالقصة تخضع لغرض اجتماعي اصلاحي ، وتتميّز بعطف

---

(١) توفيق مفرّج (لماذا تركت زوجي) هـ/ جـ٩/ ١٩١٤/ ص ٦٥٣ .
(٢) محمد حسين هيكل (حكم الهوى) هـ/جـ٥/ ١٩٢٦/ص ٤٦٥.
(٣) محمد حسين هيكل (الشيخ حسن) هـ/جـ٧/ ١٩٢٦/ص ٦٨٠.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قوى على المرأة ، وانبهار بأمريكا ، وقد اختار الكاتب أبطاله من الطبقة الارستوقراطية الغنية ، وتحفل القصة بكثير من العيوب الفنية . . شخصيات ثابتة غير نامية . . مصادفات غير معقولة . . أقوال وحكم لأرسطو والامام علي . . وأسلوب انشائي مّطاط . . ووعظ مباشر . وتدخل واضح من المؤلف . . ورومانسية فجّة تتمثل في بكاء الكاتب وهو واقف مع البطلة متأثرا بقصتها . . ثمّ حلّ غريب هو الهجرة الى أمريكا وكأن الأمر مجرّد انتقال من حارة الى حارة .

تبع هذه القصة عدد من القصص لا تزيد عن عشر قصص ، وهي لجبران خليل جبران ، وي زيادة ، وسلامه موسى ، وعبدالفتاح عباده . ويبدو أن محرّر الهلال كان يحسّ بما يشوب هذه القصص من ثغرات في أسلوبها ، فكانت هذه القصص تخضع لعنوانين جانبية تشير اليها على أنها قصة ، أو مقالة ، أو رواية تمثيلية ، أو حكاية طلّية .

وقد تأرجحت هذه القصص في أسلوبها بين الصورة القصصية والمقالة القصصية .

وظهرت ملامح الرومانسية بوضوح عند جبران ، اعجاب قوى بالطبيعة ، وهروب اليها ، . . عطف على الطيور (١) . . تأملات فلسفية ، . أحلام مثالية بالخير والحب والجمال (٢) . . كل ذلك في صورة قصصية دون عقدة أو حبكة أو حوادث .

وعند مي زيادة نجد قصصا هي أقرب الى الصورة القصصية أيضا ، وتتصف قصصها بحرارة العاطفة ، والذاتية الخرطة ، والروح الشاعرية المرهفة ، والأسلوب البياني المشرق ، وقد تناولت مي شخصيات ارستوقراطية غالبا منطلقة من برج عاجي (٣) في محاولات اصلاحية اجتماعية عن طريق القصة .

---

(١) جبران خليل جبران (العاصفة) هـ/ج١ / ١٩١٧ / ص٥١ .
(٢) جبران خليل جبران (الضائع) هـ/ج٨ / ١٩٢١ / ص٧٤ .
(٣) مي زيادة (على الصدر الشفيق) هـ/ج١ / ١٩٢٣ / ص٦٧ .
مي زيادة (العم أبو حسن يستقيل) هـ/ج١ / ١٩٢٤ / ص ٧٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولدى سلامه موسى نقرأ قصة هي أقرب الى المقال القصصي تدور حول سرقة واستغلال المسؤولين للفلاح ، وهذه القصة تمتاز بتحليل رائع لوضع الفلاح بصراحة وصدق لا نجد مثيلها حتى أمثال المنفلوطي (١).

وأخيرا نقرأ لعبد الفتاح عباده ثلاث قصص تاريخية جرت أحداثها في العهد الاموي ، وهذه القصص ذات مواضيع عاطفية ، وأحداثها مجزأة تحت عناوين فرعية ، وهي مكتوبة بأسلوب سردي يحافظ على نفس الاسلوب الذي كتبت به في كتب التراث مع تغيير بسيط في الربط والعرض (٢) .

وفي سنة ١٩٢٦ نقف عند قصتي محمد حسين هيكل (حكم البوي) و (الشيخ حسن) (٤) اللتين احتفى بهما محور الهلال لاكتمالهما فنيا ، وانطلاقهما من البيئة المحلية المصرية. والقصة تتناول مشكلة باشا ريفي أحب ابنة الجيران منذ الصغر لكنها زوجت لغيره ، فظل هذا الباشا يسعى وراءها حتى تزوجها أخيرا بعد أن تم طلاقها ، والقصة ذات مقدمة وعقدة ونهاية ، وتتصف بالاثارة والتشويق ، ووصف البيئة المحلية وشيء من عاداتها .. لكن يعيبها أنها تبدو مضغوطة في أحداثها وكأنها قصة طويلة مضغوطة داخل قصة قصيرة ، ومن عناصر الضعف فيها أنها تدور حول شخصية غير مقتدرة دون أن تمس شيئا من مشاكل الفلاحين الحقيقية كالجهل والمرض والفقر .

أما القصة الثانية ، فهي تتناول مسألة الانتقام للشرف في الريف ، حيث يقوم بطل القصة " الشيخ حسن " بقتل ابنته الوحيدة بعد أن شك بها .. وينتهي به الأمر الى الجنون .. وتمتاز القصة بتحليل نفسي شائق لفت انتباه محرر " الهلال " ، وهي أفضل من سابقتها فنيا .

---

(١) سلامه موسى (كيف صار المالك أجيرا) هـ/ج٧/١٩٢٦/ص ٦٨٩ .
(٢) عبد الفتاح عباده (أريب الفاتنة الجميلة) هـ/ج٣/١٩٢٥/ص٢٦٣ .
(٣) (حكم البوي) سبقت الاشارة اليها .
(٤) (الشيخ حسن) سبقت الاشارة اليها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعد هاتين القصتين توالت قصص محمود تيمور وغيره في الظهور اثـــــر استقرار نسبي على بناء القصة القصيرة المعروف مع اختلاف مستويات الكتّاب وتبايـن أساليبهـــــــم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- القصة الاجتماعية :

ظل طابع القصة القصيرة التقليدية مسيطرا على بناء هذه القصص ، فهي كلها تعنى بالعناصر الفنية التقليدية .. بداية .. وعقدة .. وتشويق .. ونهاية .. ووضوح في المكان والزمان والشخوص .

وكان أرقى ما وصلت اليه القصة فنيا في هذه المرحلة هو اعتناؤها بالتحليل النفسي واستبطان النفس البشرية فقد أبعدها ذلك الى حد ما عن الوقوع في اسار الحرفية ، والنقل المباشر ، والوصف الخارجي . وقد خضعت القصة الاجتماعية لغايات اصلاحية منذ البدء ، فكان كتّاب هذه القصص يطوّعون ويكيّفون أحداث قصصهم لخدمة هذه الغايات فتكثر تبعا لذلك الاحداث المفتعلة .. والمصادفات غير المنطقية .. والنهايات الدرامية ، ويغلب على هذه القصص أسلوب السرد المباشر ، وترسم الشخصية بطريقة تحليلية مباشرة ، وقلّما تعرض الشخصية بالطريقة التمثيلية من خلال السرد والحوار ، وتتميّز هذه القصص بقلة الحوار ، والاهتمام بالاثارة والمبالغة ، وتقديم الموعظة بصورة مباشرة وغير مباشرة ، وتشابه المشكلات التي تعرضها ، ومع أن عددا قليلا من الكتّاب لجأوا أحيانا الى أسلوب المذكرات واليوميات والرسائل إلا أن قصصهم ظلّت متأثرة بنفس هذه الخصائص .

ومع أن القصة اهتمت بالمشاكل الاجتماعية ، وتعاطفت بقوة مع المرأة ، الا أنها عجزت عن تقديم الشخصية المصرية على المستوى العالمي [1] — وهذا الحكم ينطبق على القصة القصيرة خارج الهلال أيضا — كذلك عجزت القصة في الهلال عن عرض المشاكل الحقيقية التي يعاني منها المواطن المصري في المدينة والريف .

---

(١) (القصة المصرية وصورة المجتمع الحديث) ص ٢٦٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكان كل ما فعلته القصة أنها طرحت عددا من المشاكل الاجتماعية طرحا ساذجا غويا ، قافزة فوق كل التناقضات الاجتماعية ، والفوارق الطبقية ، مقدمة حلولا جزئية بدلا من أن تطرح حلولا جذرية شاملة .

ويمكن تلخيص مفهوم الكتاب للقصة في هذه المرحلة بأنه كان مفهوما ساذجا للواقعية متأثرا بقدر قليل من الاتجاهات الرومانتيكية والواقعية ، أو كليهما معا (١).

وكما في الهلال وطابع الهلال أيضا لا نجد تطابقا بين ما نقرأه عن أحوال مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبين ما تقدمه هذه القصص ، مما يصح معه أن نقول أن القصة لم تكشف عن الفرق الطبقي داخل مصر ، ولم تكشف الستار عن المشاكل الحقيقية للأغلبية المسحوقة من الشعب المصري (٢) .

٢ - القصة الوطنية المحضة :

في نفس هذه المرحلة ظهرت هذه القصص كما سبق أن ذكر ، وقد تشابكت الأغراض الاجتماعية مع القضايا الوطنية في هذه القصص بصورة سطحية ساذجة مما أوجب دراسة القصص الاجتماعية والوطنية في حيز واحد .

لقد ظلت نفس خصائص القصة الاجتماعية السابقة وعيوبها الفنية عالقة بهذه القصص أيضا ، يضاف إليها حماس عاطفي قوي ، أو حزن وأسى عميقين ، مع أبطال مثاليين أو بطولات فردية . ويبدو واضحا من قصص هؤلاء الكتاب ، ومن خلال الصور السطحية التي عرضوها ضعف جانب المعالجة الشخصية ، وقصور الوعي الوطني الذي هؤلاء الكتاب عن إدراك أبعاد القضايا التي تناولوها وبخاصة قضية فلسطين .

ويمكن بحذف أسماء البلاد التي تتحدث عنها هذه القصص أن يعجز القارئ عن تعيين جنسياتها ، وذلك لأنها كانت تعتمد البطولة الفردية ، وتقطع

(١) حسني نصار (صور ودراسات في أدب القصة) مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٩٦ .

(٢) (القصة المصرية وصور المجتمع الحديث) ص ٩٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحديث عن جذوره الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

ونلاحظ على مجموع هذه القصص أنها مرّت بثورة ١٩١٩ دون اشارة ولم تنتبه لها الا بعد سنة ١٩٤٨ ، كذلك لم تنتبه القصة في الهلال لقضية فلسطين الا بعد سنة ١٩٤٨ ، ولم تتأثر على الاطلاق بثورة ١٩٥٢ ، وكان اهتمامها بحرب القنال ١٩٥٦ مقتصرا على قصتين فقط .

ومع أن القصة الوطنية شملت فلسطين وسوريا والجزائر ومصر .. طبعا .. ومع أنها اختارت أبطالها — غالبا — من عامة الشعب .. الا أن هذا الشمول لم يتّصف بالكثافة ، وظلّ يتّسم بالتناول السطحي الساذج .

وأهم كتّاب القصة الوطنية : محمود تيمور ، وبنت الشاطئ ، ويوسف السباعي ، وصوفي عبدالله ، ومحمد فريد أبوحديد .

أما كتّاب القصة الاجتماعية : مي زيادة ، ومحمود تيمور ، ومحمود كامل المحامي ، وابراهيم المازني ، ومحمود طاهر لاشين ، وقد توقّف المازني ، ومحمود كامل المحامي ، ولاشين ، ومي ... في حين استمر محمود تيمور بعد الثلاثينيات مع بنت الشاطئ ، وأمينة السعيد ، وصوفي عبدالله ، وميخائيل نعيمه ، ومحمد عبدالحليم عبدالله ، وأحمد عبدالقادر المازني ، وابراهيم المصري ، وقد زاد مجموع ما كتبه كل واحد ممّن سبق ذكرهم عدا مي ، وابراهيم المازني ، ولاشين ، والمحامي ، عن خمس عشرة قصة غالبا .

وثمّة كتّاب اشتركوا في الهلال بانتاج يتراوح ما بين عشر الى خمس قصص منهم : حلمي مراد ، وعبّاس علّام ، ويوسف السباعي ، وعبدالحميد جوده السحّار وحسن جلال ، وصالح جودت .. إضافة الى عدد كبير ممّن كتبوا قصة أو قصّتين . وفي الستينيات ظهرت أسماء جديدة كتبت بقلة في الهلال مثل : يوسف ادريس ، وسهير القلماوي ، وثروت أباظة ، ومحمد كامل حسين .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهم الكتّـــــاب :

فيما يلي نبذة مكثّفة عن عدد من كتّاب الهلال ، نبيّن فيها أهم الخصائص الفنيّة لقصصهم ، ونقيّم انتاجهم تبعا لما نشروه في الهلال من قصص من حيث الكميـة والنوعيّـــــــة .

١) بنت الشاطـــئ (٨٢ قصـــة) :-

تركّز بنت الشاطئ على ما تعانيه المرأة في مصر من ظلم وحرمان ، مـــع التفات الى حال المرأة في البلاد العربية وخارجها في عدد من القصص. وقصـص بنت الشاطئ ، رغم عددها الكبير لا ترقى الى مستوى القصة القصيرة الفنية، وهـــي في أرقى مستوياتها الفنية لا تصل الى أكثر مما يمكن أن نسمّيه بالصورة القصصيـة ، وما تكتبه من قصص ليس الا عرضا لمشاكل وهموم تحلّ بالمرأة في مصر تقوم هـــــي بتصويرها بأسلوب انشائي مشرق، وعبارة قوية ، مغلفة ذلك كلّه بطابع عميق من الحزن والأسى والبكاء. وأبطال بنت الشاطئ متشابهون . . فالبطلة في معظم الاحيـان معلمة . . أو شابة مسكينة في أي وضع كانت . . ويتصف سلوكها بالتردّد والخـــوف والعجز والفشل . . والنهاية دائما مأساوية . . والبطلة مستسلمة لمصير تعـــس كئيب . وقصص بنت الشاطئ ، أحداث واقعية مما كانت تراه حولها بحكم عملها فـــي شؤون التدريس ، أو ممّا كانت تسمعه من زميلاتها أو تلميذاتهـــــا .

ورغم حرارة العاطفة ، وحدّة المأسي ، والنهايات الكئيبة لقصص بنت الشاطئ الا أننا لا نشعر بالاثارة والشوق لمتابعة قصصها ، وقد نقرأ مقدّمات قصصها فلا نلمس شيئا يميّز قصة عن أخرى ، وكما أن أبطال قصصها متشابهون في عجزهم وضعفهم فكذلك القضايا التي تعالجها متشابهة أيضا ، وهي تتدخل بشكل سافر بالوعـــظ والارشاد واللوم ، وتصرّ على صيغ قصصها بطابع مأساوي بمبرّر ودون مبرّر ، وهـــي صريحة في عرض المشاكل حتى أنها تتعرض لرجال الدين الذين يستغلّون ضعـــف المرأة ، ويكاد يكون الحوار معدوما في قصصهـــــا .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومع أن بنت الشاطئ ، لا تملك الموهبة القصصية بما تتطلبه من خيال واسع ، وقدرة على التحكم في عناصر القصة ، الا أنها كانت حكما في مسابقة قصصية أجرتها " الهلال " (١) ، وكانت توجه السائلين أحيانا الى طريقة كتابة القصة في باب " اذا سألتني " من أبواب الهلال (٢) ، وكانت الهلال تنشر كتاباتها باعتبارها قصصا . ويبدو أن متابة تعابيرها ، وأسلوبها الشاعري ، وعاطفتها المتدفقة الصادقة تجاه المرأة ومشاكلها كانت هي الأسباب التي جعلت الهلال وقراءها يتقبلونها كاتبة للقصة (٣) .

٢) محمود تيمور (٥١ قصة) :-

نلاحظ في قصصه الاولى ولعه بتناول وتحليل الشخصيات الشاذة . ويمتاز في قصصه باتقان التناسب بين الوحدات الثلاث والبراءة من المقدمات والتعليقات الذاتية ، وهو يتصف بجمال التصوير ونصاعة اللغة ومتانتها ، ويكاد بجمال تصويره وغرابة شخصياته ونصاعة أسلوبه يخفي العيب الذي يتمثل في غياب العقدة في قصصه (٤) ، ويتصف كذلك بقلة الحوار والبعد عن السرد المباشر .

وقد تطور محمود تيمور فيما كتبه في الهلال ، فظهرت بعض قصصه التي اتبع فيها أسلوب الرسائل ، أو اعتمد على الاسطورة ، أو توخى المواضيع ذات الشمول والعمق الانساني ، لكن محاولاته - كما بدت في الهلال - كانت قليلة وغير ناجحة ، ويسجل له تنوع المشاكل الاجتماعية التي تطرق اليها ، ومع أن تيمور هو أفضل من كتب القصة القصيرة في الهلال اذا أخذنا بالاعتبار الكثرة العددية والاسلوب الا أنه لم يكن ذا نظرة جذرية أصيلة فيرى أن تشوه المجتمع كان بسبب التناقضات الاجتماعية والطبقية ، وتبعا لذلك كانت الحلول التي يقدمها جزئية (٥) .

---

(١) الهلال / ج٨ / ١٩٤٨ / ص١٥٥ .
(٢) باب " اذا سألتني " / ج / ج١٢ / ١٩٥٥ / ص ١٢ .
(٣) الهلال / ج٧ / ١٩٥٢ / ص ٥٩ .
(٤) عبدالحميد يونس (فن القصة القصيرة في أدبنا الحديث) دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ط١ / ص ٥٦ .
(٥) (القصة القصيرة وصورة المجتمع الحديث) ص ٢٣٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣) صوفي عبد الله (٣٩ قصة) :-

تمتاز في قصصها بتركيز متناسق على عناصر القصة من بداية شائقة، وعقدة مناسبة، ونهاية مثيرة (١). كما أنها تتنوع في انتاجها فتتناول المرأة في أدوار مختلفة .. والموظف .. والفنان .. الخ. ولدى هذه الكاتبة غرام قوى بالمفاجآت والمصادفات الخفيفة وقد أوقعها ذلك في نفس الأخطاء العامة من تكلف، وافتعال في الحوادث، وتكييف للوقائع لخدمة أغراض القصة الاجتماعية .

٤) ميخائيل نعيمه (١٩ قصة) :-

هو الكاتب الوحيد - من خارج مصر - الذى أسهم اسهاما ملحوظا في حركة الهلال القصصية. وهو يتسم ببساطة التعبير، والبعد عن التكلف، والاهتمام بالفكرة (٢)، والتشويق والاثارة، والتعرض لأخطار عامة كمبدأ الحرية والديموقراطية وموقف الحكومات منه . ويتصف كذلك بتنوع أبطاله واحداث قصصه. كما أن لديه ولع حيثما أمكنه بغمر أشخاص وأحداث قصصه بفيض من المبالغات والصفات الغريبة. وتبدو في كتابته أثر ثقافته الواسعة .

٥) أحمد عبد القادر المازني (١٩ قصة) :-

هذا الكاتب أسوأ من كتب في الهلال أسلوبا، وتصلح قصصه نماذج يتدرب الطلاب على أستخراج الأخطاء منها. وقصص هذا الكاتب تعالج مشاكل اجتماعية سطحية مبتذلة لا جديد فيها، وظاهرة الوعظ بارزة في قصصه بصورة فجة، ولديه شعور قوى بذاته وأهمية دوره كمصلح اجتماعي من خلال القصة، وشخصياته ثابتة، وحوادث قصصه مفتعلة تشوبها مصادفات غير معقولة تهدف أولا وأخيرا الى نصيحة، أو موعظة، أو درس تهون في سبيله القيم الفنية للقصة .

---

(١) (الفن القصصي في الادب العربي الحديث) ص ٢٣١ .

(٢) سهيل ادريس (القصة في لبنان)، معهد الدراسات العربية العالية، ١٩٥٧، ص ٣٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويتّصف هذا الكاتب بنظرة سطحية ساذجة للحياة ، وغفلة عن طبيعتهـــا وتعقّد ظروفهـــا .

ومن المهمّ أن نبيّن أن هنالك عددا من الكتّاب يشاركون هذا الكاتـــب عيوبه بدرجة أقل مثل : حلمي مراد ، ويوسف السباعي ، وصالح جودت ، وعبد الحميد جوده السحّار ، وعباس علّام ، وعدد كبير ممّن طرقوا أبواب الهلال مرة أو مرّتـــين .

ويتشابه احمد عبد القادر المازني ، ويوسف السباعي ، وعباس علّام فـــي أسلوبهم الانشائي المحشو بالتشبيهات وصيغ التعجّب ، والاستفهام ، والتحسّر . . ويتشابهون أيضا في طريقة قفزهم فوق النتائج دون تبرير منطقي . . ويشاركهم عـدد كبير ممّن اقتصر انتاج كل منهم على قصة ، أو قصتين في نفس العيوب السابقـــة .

٦) ابراهيم المصـــرى (١٦ قصـة) :—

أهم ما يميّز هذا الكاتب هو ميله الى تحليل الشخصيات ، مع اتقان فـــي تصوير وتحليل نفسية المرأة (١) حتى في مقالاته الاجتماعية في الهلال . وقصصـــه تتّصف بالتناسق الفنّي بين أجزائها ، وتجذب القارىء بما يتوفّر فيها من عناصـــر التشويق ، لكنّه كغيره من كتّاب هذه المرحلة يقع في أخطاء منها : المبالغة فـــي وصف الشخصية غريبة الأطوار . . ، والمصادفات . . ، والحوادث المفتعلة . . وهـــو أيضا لا يملك نظرة جذرية واقعية لمشاكل المجتمع ، بل انّه لا يكاد يقترب الّا مـــن المشاكل العاطفية معتمدا على أسلوبه في التحليل والبراعة في الاثارة والتشويق دون عمق في التنـــاول .

٧) محمد عبد الحليم عبد اللـــه (١٢ قصـة) :—

يهتم في قصصه بتصوير المكان والجوّ اهتماما خاصّا ، ويبني قصصه علـــى مواقف انسانية تافهة لا تترك تأثيرا في النفس(٢) ، ويصف شخصياته وصفا غير مباشر ،

(١) (الفن القصصي في الادب العربي الحديث) ص ٢٢٣ .
(٢) فوّاد دوّاره (في القصة القصيرة) مركز كتب الشرق الاوسط ، القاهـــرة ، ١٩٦٦ ، ص ١٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن أن نقول أنّه فيما تناوله في قصصه الاجتماعية أشبه بطبيب يحوم حول الجرح دون أن يلمسه. ولدى الكاتب أسلوب انشائي جميل لم يوفّق في استغلاله كما يجب.

نتوقّف بعد هذا عند محمود طاهر لاشين، وسلامه موسى، ويوسف ادريس، ومحمد كامل حسين. ولا يزيد ما قدّمه هؤلاء في هذه المرحلة عن عشر قصص، لكنّ قصصهم تميّزت بأداء خاص، فبالنسبة للاشين تتّصف قصصه بالنضج الفنّي، شخصيات متطوّرة نامية.. تحليل هادئ للشخصية والأحداث.. عمق في تحليل العلاقات الاجتماعية.. ادراك لخطورة الوضع الاجتماعي والفروق الطبقية.. وتمكّن من الخروج من أسر الفهم الرومانسي لطبيعة الحياة.. ولكن يؤخذ عليه اختياره النهايات المأساوية لأبطال قصصه.

ولسلامه موسى قصة عن الفلاح المصري تتّصف بوعي عميق لمشاكل هذا الفلّاح، لكن هذه القصة أقرب الى المقال القصصي، ولا نجد طوال هذه الفترة سوى قصة أو قصّتين تناولت مشاكل الفلّاح بهذا العمق والوعي.

وليوسف ادريس قصّتان في مرحلة متأخرة في أواخر الستينيات تتّصفان بالتكثيف للمشاعر والانفعالات من خلال الحركة والكلمة، ثم بوحدة الموقف والموضوع وبالاحساس العميق، والفهم الكامل لطبيعة قانون التعقّد والتركيب في الحياة، مع لهجة فصيحة سهلة تقترب من لغة الحديث اليومي (١).

وعند محمد حسين كامل وقصصه الاربع في أواسط الستينيات نحسّ أنّنا ازاء قصص طويلة تضغطت في قصص قصيرة. ببراعة وحذق بالغين، والكاتب يهتم اهتماما قويا بالفكرة، وهو يتناول قضية مركزية تتفرّع عنها عدة قضايا، ولا يقف الكاتب موقفا خاصا تجاه ما يعرض من قضايا بل يكتفي بالعرض الشائق المثير، ويبدو واضحا أثر ثقافته الواسعة، وقد تناول في قصصه الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية (٢)، ثمّ

---

(١) يوسف ادريس (قصة مصرية جدا) هـ/جـ١٢/١٩٦٧/ص ٢٣٢ ،

(٢) محمد كامل حسين (أي الطريقين أهدى) هـ/جـ٤/١٩٦٢/ص٦٧ ،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موقف المجتمع من الجريمة (١) ، ثم طبيعة الظروف والناس الذين تصدّوا لمقاومة النازيّة في فرنسا (٢) ، ثمّ تطوّر الأسرة المصرية المتوسطة منذ عهد الملكية حتى الستينيات (٣)

٧- القصة التاريخية المصرية

نلاحظ أن القصة التاريخية في مراحلها الأولى في الثلاثينيات كانت تحرص على نقل أحداث تاريخية دون تغيير أو اضافة، بل انّ الكتّاب نقلوا هذه الأخبار والحوادث بنفس تعابيرها التي وردت في كتب التاريخ والأدب مع شيء من التهذيب اللغوي والربط بين أجزاء القصة .

وأبطال هذه القصص مثاليون بصفات ثابتة لا تتغيّر أو تتطوّر، والحوادث تروى بأسلوب سردي رتيب لا يخلو من الاهتمام بالتشويق والاثارة ، ولم تنج هذه القصص من التفصيلات التاريخية التي تعترض أجزاء القصة وتذهب برونقها ، ويؤخذ على هذه القصص أنّها تنقل الأحداث دون انتباه الى دلالاتها الاقتصادية والاجتماعية، ولا نجد ايماء أو اشارة الى تلك العلاقة بين الماضي والحاضر. ولمزيد من التوضيح نقف عند ثلاثة من كتّاب القصة التاريخية هم :

١) حبيب جاماتي (٥٥ قصة) :-

خصائص قصصه الفنية تتلخّص فيما يلي : قصر بالغ : كل قصة في صفحة، أو صفحتين ، مليئة بالتواريخ والتفصيلات التي تعترض أحداث القصة وتقطع تسلسلها ، وذات حبكة بسيطة، ونهايات درامية غالبا ، وأبطال مثاليون ، وهم رغم صفاتهم المثالية من عامّة الناس .

---

(١) محمد كامل حسين (جريمة شنعاء) هـ/جـ٣/١٩٦٢/ص ٦٧ .
(٢) محمد كامل حسين (قوم لا يتطهّرون) هـ/جـ٥/١٩٦٢/ص٦٨.
(٣) محمد كامل حسين (فراق) هـ/جـ٢/١٩٦٢/ص ٦٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا يتناول هذا الكاتب أحداث التاريخ الكبيرة ، وقلّما يتناول عظماء التاريخ ونجد تركيزا قويا على قيم البطولة والتضحية في سبيل الوطن ، ثم نلمس حيادا مطلقا لا يتحيّز فيه الكاتب لجنس أو دين معيّن ، كذلك لم يتخصّص هذا الكاتب في عصر دون غيره .

٢) ابراهيم المصري (٧ قصص) :-

تتّصف قصصه بطول ملحوظ ، اذ تزيد كل قصة عن عشر صفحات . ويميل هذا الكاتب الى تحليل الشخصيات نفسيا وعاطفيا .

كما أنه يحذف التفصيلات والمعلومات التاريخية الثانوية ، ولكن طول قصصه يفقدها شيئا من التماسك ، وهذا الكاتب أيضا يركّز في قصصه على قيم البطولة والشرف والتضحية .

٣) محمد فريد أبوحديد (٥ قصص) :-

قصص هذا الكاتب في الهلال قليلة ، الا أنها أنضج فنيّا من جميع القصص التي نشرت في هذه المرحلة . فهذه القصص تتّصف بقوة التماسك بين أجزائها (١) ، وتتّصف ببراعة فائقة في التصوير الفني ثم بعناية كبيرة برونق اللغة ، وتتّسع للشخصية والحديث بأسلوب تحليلي منطقي مرتّب يحافظ على عنصر الاثارة والتشويق .

لكن هذا الكاتب رغم روعة بنائه الفني لا يزيد عن ناقل لحقائق التاريخ دون استفادة من دلالات الأحداث ، أو ربط بين الماضي والحاضر .

القصة العلمية المعاصرة

خلت هذه القصص من عنصر الاثارة والتشويق ، وحوادث هذه القصص تقوم على تخيّلات ساذجة ، وحشد من الاختراعات في قصة واحدة . أو حلول مثالية

---

(١) (الفن القصصي في الادب العربي الحديث) ص ٢٢٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمشاكل العالم المالية . . أو قصة حب بين أميرة المريخ ورجل أرضي . . الخ . وهذه القصص تفتقر الى عنصر الايهام العلمي ، كما ينعدم التوازن فيها بين الخيـــال العلمي والهدف المراد ، ويدور أحداث هذه القصص عن طريق الاختراع ، أو فكرة دورة الزمان ، وتخيّل المستقبل بناء على هذه الـــدورة .

وتبلغ هذه القصص ست قصص سبقت الاشارة اليها كلّها ، وأهم كتّابهـــا : محمد فريد أبوحديد ، حافظ محمود ، حسين جمعة ، محمد علي باكثير ، وبنـــت الشـــاطئ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة القصيرة المترجمة .. بناؤها الفني .. كتّابها .. نقد وتقييم :

(١٨٩٢ - ١٩٦٨)

تمهيـــــد :

لا نجد على صفحات " الهلال " ما يمكن أن نسمّيه قصة مترجمة حتى سنة ١٩١٦ . وعندما بدأت " الهلال " بنقل القصص اعتبارا من سنة ١٩١٦ [١] ركّزت اهتمامها على القصص التاريخية وقصص الجرائم حيث توفّرت في هذه القصص عناصر المتعة والتشويق ، ولبّت حاجات ورغبات القرّاء آنذاك بسرد الحوادث الكبيرة ، والجرائم العنيفة ، ووصف الشخصيات اللامعة .

وكانت القصص التاريخية التي نشرتها " الهلال " حتى نهاية الثلاثينيات أقرب في بنائها الى المقالة منها الى القصة ، وكان التطور الوحيد الذى طرأ عليها هو أنها أصبحت تكتب بأسلوب أكثر رشاقة وتعابير أجمل من ذى قبل وذلك على يد المترجم حسن الشريف ، وباستثناء ذلك لا نجد الّا عددا قليلا لا يزيد عن خمس قصص استكملت فيها القصة عناصرها الفنية عند تولستوى [٢] واسكندر ديماس الكبير [٣] .

أمّا بالنسبة لقصص الجرائم التي نشرتها الهلال عام ١٩١٨ لتكون " عبرة ومتعة للقرّاء " [٤] فقد كانت ترجمتها سقيمة ، وعباراتها متكلّفة ، ومفرداتها غريبة ، وأجزاؤها مفككة ، بحيث يمكن اعتبارها أسوأ ترجمة وردت في الهلال .

وقد كانت " الهلال " تحار كثيرا بصدد هذه القصص المترجمة حتى نهاية الثلاثينيات نظرا لما يشوب بناءها الفنّي من خلط وثغرات ، فكانت تنشر على أنها

---

(١) (نابليون وبتسي) هـ/ج٦/١٩١٦/ص ٤٨٥ .
(٢) تولستوى (القيصر الصغير) هـ/ج٨/١٩٥٩/ص ٧٩ .
(٣) اسكندر ديماس الكبير (الشرف العسكرى) هـ/ج٩٦/١٩٤٨/ص ١٨٠ .
(٤) قضية مارى لافارج) هـ/ج٣/١٩١٨/ص ٢٥٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"مقالات" (١) أحيانا ، أو "قصصا" (٢) أحيانا أخـــرى .

ويؤخذ على "الهلال" اهتمامها الكبير بترجمة القصص التي تدور حـــول سيرة نابليون وملوك أوروبا ، فماذا يهم القارىء العربي من حياة نابليون ، وتفاصيل غرامياته ، وأخبار خدمه وجنوده ؟ وماذا يستفيد القارىء من فضائح ملوك وملكـــات أوروبا ؟ وهل القارىء العربي أحوج الى تلك المعلومات منه الى معلومات عن تاريـخ بلاده وأمتـــــه ؟

استمرت القصص التاريخية تتوالى حتّى أواخر الثلاثينيات ، وفي سنة ١٩٢٦ نتوقّف عند أول قصة مترجمة غير تاريخية توفّرت فيها أركان القصة وعناصرها الفنيـــة ، وان غلب عليها طابع الاهتمام بالفكرة واعتماد الرمز ، وقد نشرت هذه القصة تحـت عنوان (التسامح) (٣) وعنوان جانبي (قصة رمزية) ، ونشرت نفس القصة مرة ثانيـة تحت عنوان (حرية الفكر) (٤) سنة ١٩٤٧ . وقد نشرت في المرة الاولى مع مقدمـة تشيد بما جاء في القصة من دعوة الى التجديـــــد .

وأحداث هذه القصة تدور حول شعب يسكن في أحد الوديان مطمئنـــا هانئا ، ولكن الاحوال تتغيّر عندما ينقطع المطر ، وتقل المياه ، ويهدّد القحط سكان الوادي ، فيؤثر قسم من السكان الرحيل والبحث عن مكان يتوفّر فيه الماء والطعـام ، بينما يبقى القسم الثاني يتعلّل بقداسة التقاليد وغضب الاجداد ، ، ويتم الرحيـل وينجو الجميع باستثناء قلّة ضئيلـــــة .

ومما يجدر ذكره أن أحد مؤرخي الأدب في عصرنا الحديث نقد "الهلال" واتّهمها بالتعريض والتشهير بالقيم والمقدسات لنشرها هذه القصة ، مع أن هـــذه القصة تصوّر واقعا عاشته البشرية ولا تزال .

---

(١) (قضية مارى لافارج) هـ/ج٣/١٩١٨/٩/ص٢٥٢ .
(٢) (نيرون الطاغية) هـ/ج١٠/١٩١٨/ص٧٩٤ .
(٣) هندريك فان لون (التسامح) هـ/ج٨/١٩٢٦/ص٨٠١ .
(٤) هندريك فان لون (حرية الفكر) هـ/ج٦/١٩٤٧/ص١٣٢ .
(٥) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر/ج٢/ص٤٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبعد هذا التاريخ بدأت القصص المترجمة في الظهور على فترات متقطعة، دون أن تحتل بابا ثابتا حتى عام ١٩٤٧ حيث تبوّأت منذ ذلك التاريخ مكانا ثابتا ومهمّا على صفحات "الهلال" حتى سنة ١٩٦٢ اذ انقطعت عن الظهور لوقت محدود حتى سنة ١٩٦٩ .

الخصائص الفنية ، نقد وتقييم :-

قبل الحديث عن الخصائص الفنية لقصص "الهلال" المنقولة لا بدّ أن نشير الى أن عدد كتّاب الهلال بلغ نحو مائة وخمسة عشر كاتبا مما يجعل من الصعب أن نتحدث عنهم جميعا ، ولكّننا نستطيع أن نحصر الخصائص الفنيّة المشتركة بين هذه القصص، مع متابعة ما طرأ عليها من تطوّر في بنائها ، وبعد ذلك نختار عددا من الكتّاب الذين أكثرت "الهلال" من نقل قصصهم .

وقعت "الهلال" تحت تأثير الأسماء اللامعة في عالم القصة ، فكانت أوّل قصص "الهلال" الفنية لكتّاب مثل : تولستوى ، وتشيكوف ، وجوركي ، وادجار ألان بو، وسومرست موم ، وموباسان . ونجد ما يقارب خمسا وستين قصة فرنسية ، ونحو خمسين قصة انجليزية ، ونحو خمس وعشرين قصة روسية ، والبقية قصص ألمانية ، وصينية ، ونمساوية ، وايرلندية ، ومجريّة ، واسكتلنديّة ، وهنغارية ، وأسبانية ، وسويدية ، وبرازيلية ، وايطاليّة ، وكنديّة ، وهولندية .

وقد اهتمت "الهلال" على نحو خاص بموباسان ، وسومرست موم ، و "هـ . ج . ولز" ، حيث نشر لكل واحد من هؤلاء ما يزيد عن عشر قصص . واهتمت بدرجة أقل بتولستوى ، ومكسيم جوركي ، وفرانسواكوبيه ، وأجاثا كريستي ، وألبرتوموراڤيا، وستيفان زفايج ، وبيرل بك ، وبلاسكو ايبانيز ، حيث نشرت لكل واحد منهم ما يناهز خمس قصص .

هذا عدا ما نقلته "الهلال" من قصص لكتّاب آخرين ، الى جانب ما نقلته عن صحف ومجلات أجنبية متنوّعة مثل : مجلة كوبر ، وفيجارو ، وريدرز ايجست،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومونرو ، ودايجست أوف دايجست ، وكارفور ، وجورنال دى فوياج ، ونوى ايجـــــور ، وأتلانتيك ، وورلد دايجســـــت .

وقد سارت جميع هذه القصص المترجمة على نهج القصة التقليدية التي تبدو فيها عناصر القصة وأركانها واضحة من مقدمة وحبكة ، ونهاية ، وشخوص ، وزمان ، ومكان ... وطغيان للوصف الخارجي ، وسرد مباشر ، وحوار قليل ، ولا نجد ما يميّز كاتبـــا عن آخر في أسلوبه الا بمدى مقدرة أحدهما على حسن اختيار الموقف ، والمهارة في التحليل ، واستبطان النفس البشريـــــة .

ونلاحظ أن عناصر القصة كانت ميكانيكية ، ومرتبة ترتيبا آليا ، وذات طابـــــع سطحي مباشر ، وبلا تعمّق في تحليل الشخصيات كلما كان هذف القصة المترجمـــة اثارة القارىء وشدّه عن طريق سرد الحوادث الطريفة ، ووصف الأجواء الغريبـــــة والمغامرات الجريئة .. ومثل هذه القصص مألوفة وكثيرة في " الهلال " لأن محـــرّري " الهلال " حرصوا على اختيار هذه النوعية من القصص لكتّاب من أشهرهم : جـــورج فيدال ، وكادى أفرتشنكو ، وجورج لنوتر ، وماكس بيربوهم ، وساكي ، وجون درو وجونسون بلير ، ودنتون ويلسون ، ونلسون ناى ، ورامون بيريز ، وبلاسكو ايبانيز ، و"هـ . ج . ولز . ... الخ .

ويتبع هؤلاء : أجاتاكريستي ، وكونان دويل ، وموريس لبلان من كتّاب القصـــة البوليســـــية .

ومن النماذج التي توضّح هذا الاتجاه قصة (البقرة) (١) وهي قصة شاب يربح بقرة في يانصيب خيرى ، وتجرى معه أحداث غريبة ومضحكة وهو يحاول الاحتفاظ ببقرته في المدينـــة ...

ونموذج آخر قصة (العروس الضالّة) (٢) قصة نشرتها الهلال مرّتين ، قصـــة مجموعة من الأثرياء تستمتع في التجوال والتنزّه في الريف الفرنسي ، وأثناء لهوهـــم

(١) كادى أفرتشنكو (البقرة) هـ/ج٢/١٩٣٠/ص ١٩٠ .
(٢) جورج لنوتر (العروس الضالة) هـ/ج٣/١٩٤٧/ص١٠٩ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في قصر قديم تضيع فتاة منهم داخل سرداب سرّي ، ويعجز الجميع عن العثور عليها .. وتمضي السنوات ليقع رجل مغامر داخل نفس السرداب فيجد جثّة الفتاة ويتمكّن من النجـــاة .

ونستطيع أن نستحضر العشرات من هذه القصص التي لا تثري النفـــس الانسانية بشيء ، وقد لا تصلح الّا لفئة من الارستوقراطية تتسلّى بقراءتها بعيـــدا عن مشاكل الامّة والبـــلاد .

ويؤخذ على هذه القصص أنها وجّهت القارىء العربي توجيها سيئا ، وملأت عقله بخيالات وعواطف غير حقيقية ، وحملته بعيدا عن واقعـــه .

بعد هذه القصص التي أخذت حيّزا كبيرا من قصص "الهلال" المترجمـــة تبقى أمامنا مجموعات من القصص يمكن أن نقسّمها الى ثلاث مجموعات ، المجموعـــة الاولى خضعت فيها القصة لتوجيهات وغايات ارشادية أخلاقية ، تحرص على بـــثّ الشهور بالفضيلة ، وتدعيم القيم السامية ، وتبعا لذلك فقد كانت الشخصيات ثابتـــة والأحداث ملوّنة بمفاجآت ومصادفات تنتهي بمواقف وعظية وارشادية . وأهم كتّـــاب هذه القصص : بول بورجيه ، وأناتول فرانس ، وبيرل بك ، وفرانسوا كوبيه ، وأندريـــه موروا ، وهنري بوردو ، وفكتور هوجو ، وجول رومان ، وهيرمان هايجرمان .

ومن الجدير بالذكر أن الاسرة ومشاكلها أخذت مكانا مميّزا في كتابـــات هـــؤلاء .

أمّا المجموعة الثانية من هذه القصص فقد كانت قصصا اجتماعية أيضـــا الّا أنها كانت أقرب الى الواقع وأكثر استيفاء لعناصر القصة الفنيّة لأن هذه القصـــص حرصت على عرض الحياة كما هي دون أن يتدخّل الكاتب في أحداثها بتكييفهـــا وفق أهداف معيّنة ، وأهم كتّاب هذه القصص : سومرست موم ، وبلزاك ، وستيفـــان زفايج ، وألبرتومورافيا ، وبيراندييللو ، وموباســـان .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن النماذج التي توضّح الاتجاه الاول (بائعة البنفسج) [١] حيث يعرض الكاتب أمثولة عملية للحض على الصبر والمثابرة وذلك بوصف بائعة البنفسج التي تعرض زهورها مئات المرات على المارّة دون كلل أو سأم حتى يشتروا منها ..... ومثال آخر هو قصة (الراقصة الحسناء) [٢] وفيها يحاول الرجل أن يراقص ويلهو مع مطربة وراقصة أثناء حفلة مهنئا زوجه ، لكنّ الراقصة توبّخه وتردّه الى زوجه نادما مستغفرا ، وفي (أيّهم ليس ولدي) [٣] نهاية مأساوية ارشادية يوضّح فيها الكاتب خطورة الخيانة الزوجية.

هذه نماذج على الاتجاه الاول استغلّ فيها الكتّاب امكانيات القصة التقليدية ، وسخّروها لخدمة أغراضهم الاجتماعية الاصلاحية. ولا يعيب هذه القصص شيء سوى أن الحياة لا تجري وتسير دائما بمثل هذا الترتيب والثبات.

ومن النماذج الموضحة للاتجاه الثاني قصة (الفاشلون) [٤] في هذه القصة صورة لأخوين .. أحدهما ناجح في حياته العائلية والعملية ، والآخر فاشل في حياته كلّها .. ويكتفي الكاتب بعرض صورة الأخوين ونوع التعاون والجفاء بينهما دون تدخّل .. أو وعظ .. أو ارشاد .

ومثال آخر قصة (صديق في وقت الشدّة) [٥] حيث يعرض المؤلف صورة بشعة لانسان لا يرى ، أو يدرك معنى الفضيلة ، وذلك بأسلوب هادئ ، وتحليل عميق .. ودون تدخّل من الكاتب .. أو مجاراة وتملّق لعواطف القارئ.

تبقى معنا أخيرا المجموعة الثالثة ، وهي ما يمكن أن نسمّيه بالقصة الانسانية العامة التي اخترقت المجال الاجتماعي الضيّق لتصل الى آفاق ودوائر أوسع وأكثر شمولا . هذه القصص تتناول أحداثا بسيطة غالبا لكنها تختار من

---

(١) هنري بوردو (بائعة البنفسج) هـ/ج٤/١٩٦١/ص١٠ .
(٢) بيرل بك (الراقصة الحسناء) هـ/ج٤/١٩٥٧/ ص٤٦ .
(٣) بول بورجيه (أيّهم ليس ولدي) هـ/ج٨/١٩٥٩/ص٦٣ .
(٤) البرتومورافيا (الفاشلون) هـ/ج٩/١٩٦٣/ص٥٣ .
(٥) سومرست موم (صديق وقت الشدّة) هـ/ج١/١٩٦٠ /ص٢٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اللحظات والمواقف أعمقها دلالة ، وأعظمها تأثيرا ، لتجعل من الحياة شيئا أعظم من مجرّد مغامرة تافهة ، أو قصّة طريفة ، ولتبيّن الكثير مما ينبغي تغييره ، والكثير مما يستحق الحياة لأجله .

وأهم كتّاب هذه القصص : تولستوى ، ومكسيم جوركي ، وايفان تريجينيف ، وأرنست همنجواى ، وتشيكوف . . وأحيانا ستيفان زفايج ، وموباسان .

ومن النماذج على الاتجاه الأخير " المجموعة الثالثة" قصة (المظلوم) (١) . . قصة تاجر يسجن ظلما . . وبعد سنوات طويلة تتّضح براءته . . وذلك بتحليل هادئ عميق . . والتناسق بين عناصر القصة بصورة طبيعية غير متكلّفة . . وقد نجح الكاتب دون أن يبوح بصوته — في أن يشحن نفس القارئ بكراهية عميقة للظلم .

وفي (قلب شريد) (٢) صبي مشرّد تأويه عائلة . . ويتّهم ظلما . . فيعالج ويهرب مرّة ثانية . . وميّزة هذه القصة أنها تعرض علينا مأساة الطفولة في بلدان العالم الثالث . . أيضا دون تكلّف ، أو تدخّل . . وباختيار موفّق للّحظات والمواقف المناسبة .

وفي (أحزان الليل) (٣) تركيز حاد ، واختيار موفّق لكل مفردة وعبارة ، في وصف شاب يعيش في نيويورك في نزل بسيط ، وتحسبه صاحبة النزل شابّا هادئا طبيعيا . . وذات ليلة تسترق النظر الى غرفته من خلال ثقب الباب ، فتراه يجلس الساعات الطويلة في غرفته يخاطب . . كرسيا في حجرته . . الكاتب هنا لم يتدخّل بكلمة لكنّه ترك في نفس القارئ شعورا عميقا بالقرف والاشمئزاز من حياة المدينة في امريكا ، تلك الحياة التي تقضي على العلاقات الانسانية فيفقد الانسان مجنونا يبحث عن الصداقة في الجماد .

---

(١) تولستوى (المظلوم) هـ/جـ٣ / ١٩٥٧ /ص ٧٨ .
(٢) طاغور (قلب شريد) هـ/جـ١٢ / ١٩٤٩ /ص١٢٢ .
(٣) أرنست همنغواى (أحزان الليل) هـ/جـ١٠ / ١٩٥٥ /ص ١٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهذه القصص الأخيرة تضعف فيها أركان وعناصر القصة التقليدية، فتنجو من الحرفيّة، والسرد الرتيب، وترتيب الحوادث آليا ممّا يزيد في قيمة هذه القصص وتأثيرها. وهذه القصص أقل القصص عددا لأنها صعبة حقّا، اذ ليس من السهل نقل مشاعر النفس الانسانية، وتصوير خلجاتها بصدق وواقعية، وليس من السهل العثور على زوايا الانطلاق والرؤيا المناسبة، وليس من السهل أن يكتب القاص قصّته فيدعو الى التفكير والى ما هو أفضل في أسلوب فنّي متناسق.. لهذا كانت هذه القصص قليلة في عددها، كبيرة في قيمتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهم الكتّـــاب :

١) جي . دى . موباسان (١٥ قصـــة) :—

هو اجمالا صاحب أسلوب مشرق وبسيط ، ويعتبر أستاذ فن الاقصوصة . ويميّزه أيضا أنه لم يكن صاحب مبدأ فلسفي (١) . وقصصه تبدأ عادة بمقدمة يصف جلســة سمر تضم عددا من الأصدقاء ، ثم يروى أحدهم قصة توحي بها الجلسة وموضـــوع حديثها . وأحيانا يبدأ بالقصة دون تمهيد من هذا القبيل . وقصص هذا الكاتب رغم واقعيتها لا تخلو من الأحداث الغريبة ، والشخصية عنده تبنى من خـــلال الأحداث ، والحوار ، والوصف المباشر . ولا يحصر هذا الكاتب قصصه في موضـــوع واحد بل ينوّع فيما يتناوله في قصصه من مواضيـــع .

٢) سومرست مـــوم (١٢ قصـــة) :—

قصصه متقنة التخطيط حسنة البنيان ، ممّا يجعلها بعيدة عن واقع الحيـاة التي هي ليست على مثل هذا التنظيم(٢) وتمتاز قصصه بالبساطة ، والوضوح ، والحيوية .

وقصص سومرست موم في " الهلال " ذات نهايات درامية ، وتدور أحداثها غالبا في أجواء عائلية ، وتظهر في قصصه آثار ثقافته الواسعة ، وسفراته الكثيرة .

٣) هـ . ج . ولـــز (١٠ قصـــص) :—

يعتبر من أبرز كتّاب الخيال العلمي في العالم (٣) ، وقصصه في " الهـــلال " متأثرة بميوله العلمية وتصوّر معظمها ألوانا من الصراع بين الانسان وقوى خارجية مثل الحيوانات . وأحيانا بعض أنواع الحشرات وغيرها ، وفي قصصه ينتصر الانســان في معظم الأحيان . وقصص هذا الكاتب تدفع القارئ الى متابعتها دون ملل لما فيها من أجواء غريبة ، وأحداث مثيرة وتناسق فنّي بين عناصرهـــا .

---

(١) هنرى توماس (أعلام الفن القصصي) المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٥٦ ، ص ٢٢٣ .
(٢) محمود السمرة (أدباء معاصرون من الغرب) ، بيروت ، دار الثقافة ، ١٩٦٤ ، ص ١٤١ .
(٣) يوسف الشاروني (الخيال العلمي عند العرب) ، مجلة عالم الفكر ، الكويـــت ، عدد "٣" ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٣ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويماثل هذا الكاتب كاتب آخر هو "ادجار ألان بو" في اختيار المواضيع الغريبة التي تلوح فيها أجواء الخوف والرهب لكنّ بو أكثر ولوجا في عالم الخوف والرعب، وأدقّ اختيارا لمثل هذه المواقف التي تمسك القارىء ولا تدعه يلتقط أنفاسه حتى ينتهي من القصة ،كما يتميّز ادجار ألان عن هـ.جـ. ولز بأنه أدقّ تحليلا وأشدّ تركيزا فيما يختار من قصص .

أمّا بقية الكتّاب ، فقصصهم أقل عددا منهم: تولستوى وله ست قصص، وهو عميق في اختيار قصصه،وتحليل أبطاله ،ولا يتقيّد كثيرا بشروط القصة التقليدية بل يجعل همّه أن ينقل للقارىء صورة حقيقية للحياة ،وثمّ تشابه بينه وبين جوركي لكنّ جوركي يختار أبطال قصصه غالبا من البؤساء ،وتوصف قصص مكسيم جوركي بأنها واقعية لا يُعد حدّ (١) .

وأخيرا نقف عند البرتومورافيا ،وله ست قصص ،ويوصف هذا الكاتب بأنه واقعي معرق في واقعيته يصوّر الأحداث والشخصيات بصور مكبّرة، وهو صاحب أسلوب واضح خال من التوتّر (٢) . وقصصه في "الهلال" ذات مواضيع متنوعة تنحصر ضمن الاتجاه الاجتماعي بمفهوم يتجاوز نطاق الأسرة والجو العائلي .

---

(١) أدباء معاصرون من الغرب ،ص ١٥ .
(٢) أدباء معاصرون من الغرب ،ص ٢٠٧ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المرحلة الثانية (١٩٦٩ - ١٩٨٠)

القصة القصيرة الموضوعة : بناؤها الفني - كتابها - نقد وتقييم

(١٩٦٩ - ١٩٨٠)

منذ سنة ١٩٦٩ وبالتحديد ابتداء من العدد (جـ٨/أغسطس/١٩٦٩) طرأ على الهلال تحوّل كبير في مسارها القصصي ، فقد كانت قصص هذا العدد الخاص بالقصة القصيرة لكتّاب لم يسبق لهم أن كتبوا في " الهلال " سابقا ، كما أن هذه القصص اتخذت أشكالا فنيّة جديدة وابتعدت كثيرا عن الأشكال والأطر التقليدية وتميّزت في الوقت نفسه بطغيان الموضوع الاجتماعي الذى تتناول بعمق .

واعتمادا على آراء بعض النقّاد من دارسي القصة (١) ، وعلى آراء بعض كتّاب القصة القصيرة المعروفين (٢) ، وممّا نراه من مطالعات للقصص القصيرة خارج مجلة " الهلال " ، نستطيع القول أن قصص " الهلال " في هذه المرحلة كانت تعكس صورة صادقة الى حدّ كبير عن التيّارات القصصية الموجودة في مصر . ولكن " الهلال " رغم مواكبتها للتيّارات الجديدة لم تكن سبّاقة الى احتضان المحاولات الاولى في التجديد ، فلم تظهر فيها قصص ادوار الخرّاط ، ويوسف الشاروني ، ويوسف ادريس التي تعزى اليها أوليّة السبق في خطوات الريادة والتأصيل للأشكال الفنية الجديدة منذ أواخر الخمسينيات (٣) .

وقد كتب كثير من النقّاد عن القصص في هذه المرحلة ، فمنهم من اكتفى بوصفها وتحديد معالمها العامة وعناصرها الفنيّة (٤) ، ومنهم من زاد على ذلك بأن نسب تلك الاشكال الفنية الجديدة الى تيّارات ومذاهب فنيّة كالتعبيرية والتجريدية (٥) ، ومنهم من آثر تسمية هذه القصص حسب طريقة تناولها للواقع الذى تصفه وتعالجه فقسّمها الى قصص" واقعية" أو" واقعية جديدة" (٦) .

(١) البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المصرية ، ص ٤٤ ، ٧٧ .
(٢) مجلة " الوطن العربي " عدد ٢٨٢ ، ١٩٨٢ ، ص ٧١ .
(٣) التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية ، ص ١٩ .
(٤) صبرى حافظ ، " المجلة " ، الاعداد ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
(٥) التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية ، ص ٨٢ .
(٦) البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المصرية ، ص ١٦٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونجد

~~ونجد في دراستنا لقصص "الهلال"~~ في هذه المرحلة أن (١٣٧) كاتبا من مجموع (١٩٠) كاتبا طرقوا أبواب الأشكال الفنية الجديدة على مستويات مختلفة من الجودة والاتقان وكان للتيار التعبيري نصيب الأسد من هذه القصص، فقد تجاوزت القصة عناصر الحدث، والحبكة، والعقدة أو الحل،

وأصبحت تعتمد كثيرا على تيار الوعي، وتخلط في الأحداث بين الماضي والحاضر والمستقبل، وترفض المنطق التقليدي في ترتيب الأحداث، أو التركيز على تحديد معالم الشخصية، وتستعيض عنه بتناول أبعاد معيّنة من هموم هذه الشخصية، كما أنها أصبحت تستفيد كثيرا من امكانات الشعر، والحلم، والأسطورة، والتقنيات الحديثة، والفنون الجديدة.

ومن خصائصها أيضا الاعتماد على الرمز، واللفظة، والعبارة الموحية، وضمير المتكلّم غالبا، كما أن تيار الوعي فيها لا يتابع أو يستقصي الصور والمشاعر حتى النهاية، وتستعمل اللغة في هذه القصص لتجسيد المشاعر والعواطف بوساطة اللغة.

هذه أهم خصائص التيّار أو المذهب التعبيري (١) نجدها ممثّلة وواضحة في قصص هذه المرحلة، وتكوّن هذه القصص أربعة أخماس مجموع القصص في هذه الفترة (١٩٦٩—١٩٨٠) والخمس الباقي ظلّ محتفظا بطابع القصة التقليديّة الى حدّ كبير:

ومن الخصائص الفنيّة الأخرى التي طرأت على شكل القصة أنها أصبحت تميل الى القصر البالغ في السنوات الأربع الأخيرة حتى أن بعضها لم يكن يشغل أكثر من نصف صفحة (٢).

وأجمالا نلاحظ أن هؤلاء الكتّاب رغم استمانتهم بالامكانات الفنيّة الجديدة ظلّوا يحترمون الذهنيّة التقليدية في التذوّق، فلم يحطّموا السياق المنطقي للحدث،

---

(١) التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية، ص٢٨.
(٢) محمد عثمان صالح (الحلم والوهم) هـ/جـ٧/١٩٧٨/ص ١٤٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أو التسلسل السببي له، ولا تزيد القصص التي حطّمت الزمن، ومنطق الواقع، والشخصية، وامتلأت بالتشويش وبأخلاط من المونولوج الجامح، وبالأساطير التاريخية وبالصور التي يستحيل تصوّرها، وبالهوامش الغريبة.. هذه القصص لا تزيد في عددها عن ثلاثين قصة من مجموع ما يناهز خمسمائة قصة، وقد ركّزت هذه القصص على الذات الممزّقة، وبيّنت حالة الشعور بالضياع والقلق واليأس لكنّ الأسلوب الذي كتبت به نال من صدق التجربة، والعفوية، ومن القدرة على تجسيد أبعاد التوتّر.

وقصص "الهلال" التي ارتدت هذه الأشكال الفنيّة الجديدة قصص كثيبة ومتشائمة الى حدّ كبير، وقلّ وندر من هذه القصص ما يرقى مستوى "الواقعية الجديدة" ويبدو أن التشاؤم، والكآبة، والقنوط كانت هي الطوابع والسمات العامّة المشتركة للقصة القصيرة خارج "الهلال" أيضا ممّا جعل كاتبا مثل يوسف ادريس يقول "انه من النادر أن تقرأ قصّة وتشعر أن لكاتبها فلسفة خاصّة بالوجود، فهذه القصص تعالج الاحباطات دون أن تمسك بعامود بطولة ما ممّا يجعل القارىء يكرهها" (١) وربّما كان هذا هو السبب نفسه الذي يجعل الناقد غالي شكري يقول "انّه لا يوجد في مصر كلّها من كتّاب القصة القصيرة الجيّدة ما يزيد عن عدد أصابع اليد الواحدة" (٢).

وهموم هذه القصص عامّة، هي: ضياع وتحطّم الذات الممزّقة، الفقر، الفساد، اختلال الموازين والقيم الاجتماعية، وثمة هموم فكرية وفلسفية.. قلق.. موت.. عجز.. شك.. الخ. أمّا البطل فهو انسان مسحوق معرّض لضربات البرجوازية، والاحتكار، والعسف الاقتصادي، والسياسي. وهو مأساوي لم يجن سوى الخيبة والألم، وقلّما يقاوم، أو يرفض.

ونذكر هنا أهم الكتّاب، وأبرز الملامح الفنيّة في قصصهم، ثم نفرد زاوية خاصّة لأهم الكتّاب أيضا ممّن مثّلوا التيّارين، التقليدي، والجديد.

---

(١) مجلة "الوطن العربي"، عدد ٢٨٢، ١٩٨٢، ص ٧٠.
(٢) غالي شكري، محاورات اليوم السابع، بيروت: دار الطليعة، ط ١، ١٩٨٠، ص ١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا ، نجد أن تيّار الوعي يكاد يكون الظاهرة المشتركة بين كتّاب القصة التعبيرية ، لكنّنا نجد هذا التيّار .. تيّار الوعي بمستوى رفيع عند محمد مستجاب ، وسعد مكّاوى ، وحسني عبد الفضيل ، وقاسم مسعد عليوه ، وادريس علي ، وفاروق منيب ، ورفقي بدوى ، وعبد الوهاب الأسواني ...

وقد ارتقى هؤلاء في مونولوجهم الى مستوى الشعر ممّا أكسب قصصهم مزيدا من الايحاء ، والجمال ، والصدق .

بعد ذلك نجد الاتكاء على الرمز بوفرة واضحة ، ومن الأمثلة الجيّدة على ذلك قصص لمحمد مستجاب ، ونجيب محفوظ (١) ، وطه حواس ، وزهير البيومي ، والطيّب صالح ، وأحمد الشيخ ، واسماعيل كتكت ، ومجيد طوبيا ، وأحمد هاشم الشريف ، وعبد الوهاب الأسواني .

ومن الخصائص العامّة أيضا ، التركيز على هموم الشخصيّة ، وتناول بعض أبعادها التي تصوّر وتصف اليأس ، والقلق ، والخوف ، والبؤس .. مستغلّة الامكانات الفنيّة من مونولوج وحلم ، وشعر ، وذلك كلّه دون تحديد الشخصية بمختلف أبعادها أو وصفها وصفا خارجيا .

يلي ذلك شيء آخر هو تقسيم القصة الى عدة أقسام ، كل قسم تحت عنوان فرعي ، وكل قسم يشكّل جزءا مكمّلا للقصة بكاملها وان بدا مستقلا بذاته . فتظهر القصة وكأنّها عدة رسمات تشكّل معا لوحة جميلة متكاملة (٢) ، وأحيانا نجد كل قسم من هذه الاقسام يعرض قصة واحدة بوجهة نظر مختلفة عن الأخرى حسب الشخصية التي تسرد (٣) .

وفي السنوات الأخيرة نجد القصص البالغة القصر ، ولهذه القصص القصيرة جدا دلالة خاصة تبيّن مدى التطوّر الذى أصاب القصة القصيرة ، فقد كانت مجلة

---

(١) نجيب محفوظ (روح طبيب القلوب) هـ/ حـ٢ / ١٩٧٠ / ص ٧٨ .
(٢) يوسف القعيد (الشونة) هـ/ حـ٣ / ١٩٧٧ / ص ١١٢ .
(٣) سعيد سالم (قطرتان في المحيط الأسفل) هـ/ حـ٦ / ١٩٧٩ / ص ١٣٨ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مثل " القصة " في أواسط الستينيات فرفض نشر القصة اذا كانت باللغة القصر ، وتعدّ ذلك عيبا فنيّا يمنع نشرهـــا .

ثمّ نجد قصصا استعانت بالأسطورة والتاريخ وهذه القصص قليلة ونجدهـــا عند محمد مستجاب ، وكمال مرسي ، وقاسم مسعد عليوه (١) ، وفتحي محمد فضل ، وماجد يوسف (٢) .

وثمة قصص قليلة جدا لا تتجاوز خمس قصص برزت فيها شخصيّة المكـــان ، ومن كتّابها : الطيّب صالح (٣) ، وغالب هلسا ، وحسين ذوالفقار .

وأخيرا ما يلفت خمس قصص أيضا اعتمدت في بنائها على الحوار كليّا . . . حوار عقلي ذهني عند نعيم عطيه ، ورفقي بدوى (٤) ، وعماد الدين عيســى .

ويمكن أن نلخّص مزايا وحسنات الشكل الجديد بأنّها أتاحت المجـــال للكشف عن خبايا النفس بوساطة المونولوج ذى الامكانات الواسعة ، ورفعت القصـــة الى مستوى عال من الايحاء ، والجمال . بالاستفادة من طاقات ومجالات الشعـــر والحلم ، وباستغلال الرمز استطاعت أن تنقد الأوضاع الاجتماعية ، والسياسيّة بعمق وصدق . . وكانت المهارة والبراعة أجمل ما تكون في النقد السياسي الذى اتكأ على الرمز .

أمّا العيوب والمآخذ على هذا الاسلوب ، فتتلخّص في أن كتّابها كانـــوا أحيانا يحشرون القارىء في ذاتيّة مغلقة ، وأزمة خاصة فلا تحظى بعطف القـــارىء .

وثمة عيب آخر يكاد يكون عامّا ، وهو أنّنا قلّما نقرأ قصّة نشعر ازاءها أنّنـــا أمام شخصية متميّزة لها نكهة خاصة ، فجميع هذه القصص تصف لحظات شعوريّـــة

---

(١) قاسم مسعد عليوه (أنشودة مجدو) ز/جـ١٢/١٩٧٣/ص١٠ .
(٢) ماجد يوسف (وعاشت الأميرة) ز/ جـ١٠/١٩٧٥/ص٣٠ .
(٣) الطيّب صالح (دومة ود حامد) هـ/جـ٨/١٩٦٩/ص٧٠ .
(٤) رفقي بدوى (التحدّث) هـ/جـ١٢/١٩٧٧/ص ١٤٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والطابع العام لها مصبوغ بهموم مشتركة ، وتبدو القصص كأنها كلّها تصف شخصية واحدة ، وتتناوله من بعد واحد . . هو البعد المأساوي بحيث أننا عندما نسترجع في أذهاننا صورة معيّنة لشخصيات ، وأبطال هذه القصص لا نتذكر الا خليطا من مشاعر القلق ، واليأس ، والخوف ، وغير ذلك .

وربما كان لاعتماد الكتّاب على تيّار الوعي ، وعدم تتبّع هذا التيّار ، وتقطّعه أثر كبير في فقدان القصة الترابط بين أجزائها ممّا يفقد القارئ الحماسة لمتابعتها .

كذلك لم يستطع الكتّاب أن يوظّفوا الأسطورة ، والتاريخ للتعبير عمّا يريدون أن يقولوا .

وأسوأ ما في هذه القصص تلك القصص التي تعتمد على الحوار العقلي . . . فنحن لا نخرج من قراءتها بشيء . . بل يبقى المغزى عند الكاتب . . وهذه القصص لا تزيد عن خمس .

وقد تفاوتت قصص الكاتب الواحد في مقدار جودتها وروعتها ومدى استفادتها من الامكانات الجديدة .

ومن المهم أن نبيّن أن عددا من الكتّاب الذين طرقوا أبواب الشكل الجديد كتبوا أيضا قصصا على النمط التقليدي . . ومن هؤلاء : عبد العزيز الأهواني ، وعبد الوهاب الأسواني ، وعزمي لبيب ، وفاطمة كشك ، ونعيم عطية ، وصلاح ابراهيم .

ومن الظواهر والامور الملفتة في هذه القصص أننا نقرأ بعضها أحيانا فتبدو للوهلة الأولى غامضة محيّرة وكأنّ الكاتب يريد أن يقول شيئا هامّا ، أو يعبّر عن موقف متميّز متخفّيا وراء امكانات الشكل الفنّي الجديد ، الا أننا عندما ندقّق النظر في هذه القصص نكتشف سطحيّة هذا الكاتب أو ذاتيّته المنغلقة على نفسها ، وتتأكد لنا هذه الفكرة عندما نتابع قصصه التي يقترب فيها من الشكل الفنّي التقليدي فينكشف حينئذ بصورة جليّة واضحة فيبدو ساذجا سطحيّا بعيدا عن الواقع ، ومن هؤلاء الذين تخدع قصصهم للوهلة الاولى : نبيل عبد الحميد ، وهدى جاد ، وأليفة رفعت .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونذكر الآن أسماء أهم الكتّاب الذين اتّكأوا على الشكل الفنّي الجديد فيما كتبوه فمن هؤلاء: محمد مستجاب، وجمال الغيطاني، والطّيب صالح، وعبدالوهاب الأسواني، ونجيب محفوظ، وهدى جاد، وأليفة رفعت، ونبيل عبدالحميد، وفؤاد بركات، ومحمد كمال محمد، وحسين عيد، ونعيم عطيّة، ورفقي بدوى، ورأفت سليم، وأحمد هاشم الشريف، وعبدالحكيم قاسم، وحسني عبدالفضيل، ومحمد أبو المعاطي أبو النجا، ونعسين ذو الفقار، ومحمد البساطي، وسليمان فيّاض، وابراهيم أصلان وأحمد الكنيسي، وعاطف كشك، وأحمد الشيخ، وطه حوّاس، وقاسم مسعد، ورمضان جميل، واسماعيل كتكت، والسيد الهبيان، وفاروق منيب، وادريس علي، ومصطفى عبدالوهاب، وزهير الهيومي، والسيّد امام، وصبرى العسكرى، وسعدالدين حسن، ويوسف عزالدين.

أمّا فيما يتعلّق بالقصص التي ظلّت محافظة على الاطار الفنّي التقليدى، فنجد نحو خمسين كاتبا حافظوا الى حد ما على هذا الاطار، وقد تخلّص هؤلاء من الوقوع في اسار الحرفيّة والميكانيكية والشكل الهندسي، كما تخلّصوا من طغيان الأسلوب الانشائي وأصبحت قصصهم تتّسم ببساطة أكثر من ذى قبل، ولم نعد نجد الوصف الخارجي الا نادرا، كما أنّنا لم نعد نجد القصة التي تنبسط أحداثها على رقعة زمانيّة واسعة، بل أصبحت تكتفي بأقل ما يمكن من المشاهد، والاماكن، والأزمنة.

وأهم الكتّاب الذين حافظوا على الأسلوب التقليدي: محمود البدوى، ورستم كيلاني، وسعد حامد، وحسن عبدالمنعم، وعبدالعزيز الشناوى، وعاطف سعودى، وسعد رضوان.

ومن المقلّدين أو المحافظين بصورة رديئة جدّا: زينب صادق، وفتوح الشاطبي، وكوثر عبدالدايم، وعبّاس خضر، وفتحي سلامه، وفؤاد قنديل، ونجيبة العسّال، ثم حسين مؤنس الذى أقحم نفسه في هذا الميدان ابّان رئاسته لتحرير المجلة حيث كتب قصصا تحت عنوان " حكايات انسانيّة " لتكون قدوة للكتّاب يتسابقون في تقليدها لنيل جوائز المجلة (١).

(١) حسين مؤنس (الانسانيّة أولا) هـ/جـ٨/ ١٩٧٧/ص١٠٢ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن الظواهر الملفتة أيضا أن مستوى القصص هابط فنيّا عند الكتّاب الذين اتّخذوا الشكل التقليدى اطارا لقصصهم — وليس هذا الحكم عامّا — فنحن نجد المنطق يكاد يكون معدوما في هذه القصص، كذلك نفتقد حرارة التجربة والمعاناة ووصف الشخصيّة من الداخل.

ومن الغريب أنّنا نجد مجلة "الهلال" تعنى بالقصة التقليدية وتضعها ضمن الأبواب الرئيسية في المجلة لكتّاب مثل: غبريال وهبه، ورستم كيلاني، وهدى جاد، بينما تورد قصصا أخرى ممتازة لكتّاب مثل: مجيد طوبيا، ويوسف القعيد ضمن أعداد الزهور.. وربّما كان هذا مراعاة للذّوق العام الذى يفضّل القصة التقليديّة، أو خضوعا لرغبات بعض المسؤولين عن الابواب الأدبية في المجلة.

أخيرا نجد بعض الكتّاب ممّن أبدعوا في تطويع الشكل الفنّي الجديد يكتبون بعض قصصهم على النمط التقليدى مثل: عبد الوهاب الأسواني، وعبد العزيز الشنّاوى، وعزمي لبيب، وعاطف كشك، ونعيم عطية.. فتبدو القصّة تقليديّة لكنّها توقف القارئ ليفكّر رغم وضوح الشخصية والحدث. ويوضّح هذا قصة لعاطف كشك يصف فيها رجلا مفرطا بجمع وتصنيف المعلّبات الفارغة.. لكنّ هذه المعلّبات تنهال عليه وتقتله. والقصة تقليديّة في بنائها ولكن ماذا أراد الكاتب أن يقول؟.. لقد أشار الى المواطن العربي الذى ظلّ متعلّقا بأشياء فارغة كثيرة.. حتى كانت سببا في هزيمته في النهاية (١)!

---

(١) عاطف كشك (تصنيف الأشياء الفارغة) هـ/جـ٤/١٩٧٣/ص ١٣١.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهم الكتّاب :

فيما يلي نبذة مكثّفة نذكر فيها أهمّ الخصائص الفنيّة وما اليها لأشهر من اتّبعوا في قصصهم المعمار الفنّي الجديد ، وهذه الاشارات استكمال لدراسة الخصائص الفنّية .

١) محمد سنجاب (٨ قصص) :

تمثّل قصصه أحداث غريبة أسطورية ، وتعليقات على الحواشي ، ويعتمد على الرمز والشعر ، ويلجأ أحيانا الى البناء التقليدي ليرمز الى فكرة معيّنة بأسلوب شائق ، وله محاولة يجمع فيها عدّة أقاصيص في قصّة واحدة وكأنّها مشاهد مكثّفة يجمعها خيط خفيّ . ويهتم هذا القاصّ بالريف اهتماما خاصّا . وقد توقّف عن النشر في الهلال سنة ١٩٧٥ .

٢) عبد الوهاب الأسواني (٧ قصص) :

من أهم الكتّاب الذين جرّبوا مختلف أساليب الأشكال الفنيّة ونجحوا ، يعتمد على الرمز والمونولوج بقوة ، له قصص مؤلّفة من عدّة فصول أو مشاهد تحت عناوين فرعيّة . اهتمّ بالريف والنقد السياسي اضافة الى اهتمامه بمشاكل المدينة . نقرأ له في " الهلال " منذ سنة ١٩٧٠ حتى ١٩٧٧ .

٣) نجيب محفوظ (٨ قصص) :

قصصه في " الهلال " اهتمّت بالنقد السياسي ، وقد استغلّ الرمز ، والحلم ، والحوار في هذه القصص ليصل الى ما يريد وما نشرته له " الهلال " هنا كانت " الأهرام " قد امتنعت عن نشره . وفي قصصه السياسية هنا لا نجد الشخصيّة الانسانيّة التي نحسّ بوجودها في رواياته ، فالشخصيّات هنا أنماط ورموز تعبّر عن القهر أو الاستبداد ؛ ولنجيب محفوظ قصّتان أيضا في نفس هذه الفترة ممّا كتبه في الثلاثينيّات .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤) هـــدى جـاد (١٠ قصـص) :

تهتمّ بمشاكل المرأة ، تعتمد على تيّار الوعي والارتداد الى الماضي ، لا تتناول الواقع بعمق وتحليل واع ، فهي لا تربط في قصصها بين مشاكل وعقـــدة أصحابها وبين الواقع والظروف المحيطـــة .

٥) أليفة رفعت (٨ قصـــص) :

تركّز على المرأة .. زوجة .. ظالمة .. تعتمد بوضوح على الرمز والحلم ، ذات أسلوب شاعري ، تنهج أحيانا نهجا تحليليّا نفسيّا ، تستغل الطبيعة ومناظرهـا في بناء قصصها . وقد امتدّ انتاجها في "الهلال" منذ سنة ١٩٧٤ حتى ١٩٧٩ .

٦) نبيل عبد الحميد (١٢ قصـــة) :

يركّز على العلاقات الزوجيّة ، وعلى اليأس والقنوط عند الخادمات ، وأحيانـا معاناة المواطن عموما ، يميل الى الاسلوب الشاعري ، يركّز على التفاصيل والجزئيّـات يعتمد كثيرا على تيّار الوعي . ليست لديه فلسفة خاصّة أو متميّزة .

٧) فـؤاد بركـات (١١ قصـــة) :

يعالج مشاكل اجتماعية متنوّعة دون تركيز على نوع معيّن في المدينـــة أو الريف ، يستفيد من تيّار الوعي ، وشخصيات قصصه وأحداثها وعناصرها واضحة رغـــم المونولوج ، وبعض قصصه لا تزيد عن صفحة واحدة ، نشر في "الهلال" منـذ سـنة ١٩٧٦ حتى ١٩٨٠ .

٨) محمد كمال محمد (١٢ قصـــة) :

يشابه الكاتبين : نبيل عبد الحميد وفؤاد بركات في بنائه الفنّي الاّ أنّ شخصيّاته أكثر حيويّة وعمقا ، ويتميّز عنهما بأنّه أفضل منهما اختيارا للمواقف المناسبة وهو متنوّع فيما يختار ، وله محاولة كتب فيها قصّة قصيرة مكوّنة من ثلاثة مشاهد يبدو كل مشهد منها وكأنه قصة قصيرة مكثّفة . امتدّ انتاجه من سنة ١٩٧٥ الى ١٩٨٠ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩) حسين عيد سادى (١١ قصة) :

يتناول مشاكل اجتماعية منوّعة . يشابه في اعتماده على الامكانات الجديدة للقصّة زملاءه نبيل عبد الحميد ، وفؤاد بركات ، ومحمد كمال محمد ، ويمكن القول أن قصص هؤلاء الخمسة تتشابه عموما في اعتمادها على تيّار الوعي ، والتركيز على الانفعالات ، وتتبّع الجزئيات ، وعدم وجود فلسفة خاصة لأيّ منهم .

١٠) نعيم عطيّة (٦ قصص) :

يكتب أحيانا على نحو تقليدى ، وأحيانا يكتب القصّة مقسّمة الى مشاهد تحت عناوين فرعية ، يميل الى السّخرية ، ويعتمد على الأحلام والخيال ، يستعمل أدواته التعبيرية بمهارة ، كما يبدو عنيفا في أسلوب تناوله للمشاكل التي يعرضها ، امتدّ انتاجه المتقطّع منذ سنة ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ .

١١) رفقي بدوى (٧ قصص) :

يقسّم بعض قصصه الى مشاهد وفصول يعتمد على الأسطورة والحوار العقلي ، يبدو عميقا لكنّ الغموض يغلف قصصه . لا يهتم اطلاقا بتحديد الشخصيّة أو الحادث يمتاز بمسحة شاعرية . يعالج هموما فلسفية كالقلق . . وعجز الانسان . . والضياع انتاجه موزّع ما بين سنة ١٩٧٦ و ١٩٨٠ .

١٢) رأفت سليم (٨ قصص) :

قصصه اجتماعيّة ، يغيب فيها الحادث ، ويغمض الموضوع ، وتغيب الشخصية وأحيانا تكون بالغة القصر . وامتدّ انتاجه في " الهلال " من سنة ١٩٧٦ الى ١٩٨٠ .

١٣) جمال الغيطاني (٤ قصص) :

يستعين بالمذكّرات ، والتقارير ، وتيّار الوعي ، وفي قصّتين تاريخيتين يتقمّص الأسلوب التاريخي القديم في صياغة العبارة كما وردت في كتب التاريخ في العصر المملوكي ، يربط في قصصه بين الماضي والحاضر ، وهو يسخّر القصة التاريخية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والوطنيّة ليخدم أغراضا اجتماعية اصلاحيّة . يلجأ أيضا الى العناوين الفرعية داخل القصة الواحدة. آخر قصّة له في " الهلال " نشرت سنة ١٩٧٦ .

١٤) الطيّب صالح (٣ قصص) :

نشر قصصه الثلاث في أوائل السبعينيّات،اثنتان عن ريف السودان أبرز فيهما شخصيّة الريف ،والفلاحين ،ولجأ الى تحليل الأسطورة ، واعتمد على الرمز لم يهمل في هاتين القصّتين بعدا من أبعاد القصة .. من المكان .. الزمان .. الأشخاص .. الرمز .. الأسطورة .. والتقنيات الجديدة ، فبدت القصّتان مصنوعتين بحذق ومهارة تصلحان معه نماذج توضيحية للطلاب (١) .

والقصة الثالثة (٢) مجموعة لقطات مكثّفة حول مواقف حبّ فاشلة. ونجد مثيلا لهذه القصّة عند عبدالعزيز الشنّاوى ورفقي بدوى وغيرهما .

وفيما يلي نبذة مكثّفة عن عدد من أهم الكتّاب الذين اتّبعوا في بناء قصصهم النهج التقليدى المحافظ على أركان القصة من زمان ،ومكان ،وأشخاص وبداية ،وعقدة ،ونهاية :-

١) محمود البدوى (١١ قصة) :

يعالج مواضيع اجتماعيّة متنوعة دون تعمّق ،وقد بدأ يشير الى بعض مظاهر الفساد والاستغلال في قصصه الأخيرة. وهو يميل الى العرض الهادىء الرّزين . ويحسن رسم أجواء القصّة. وقصصه مليئة بالأحداث مع اشارات وتركيز على رحلاته وأسفاره داخل وخارج مصر، وهو لا يعرض الشخصية عرضا مباشرا بل يكشف ملامحها تدريجيّا . وقد عالج مواضيع وطنيّة الى جانب مواضيعه الاجتماعيّة. وكتب في " الهلال " منذ سنة ١٩٦٩ حتى ١٩٧٥ .

---

(١) الطيّب صالح (دومة ود حامد) هـ /جـ٨/ ١٩٦٩ /ص٧ .
الطيّب صالح (حفنة تمر) ٥٠/جـ١٠/ ١٩٦٩ /ص١٠٦ .

(٢) الطيّب صالح (مقدمات) هـ/جـ٩/ ١٩٦٩ / ص ٣٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢) رستم كيلانـــي (٦ قصـــص) :

يركّز في قصصه على المرأة ويقف الى جانبها ، ويميل الى الوعظ والارشـاد ؛ ويلتزم بعناصر القصّة التقليديّة تماما ، ويؤثر الأسلوب الانشائي ، ويفضّل القصـص ذات المشاهد القصيرة التي لا تستغرق حوادثها وقتا طويلا ، وخياله سطحـــي محدود اذ أن أحداث قصصه ومواضيعها متشابهة معادة . كتب في " الهلال " منـذ سنة ١٩٧٢ الى ١٩٧٥ .

٣) سعيـد حامـــد (٥ قصـــص) :

يماثل أسلوبه أسلوب رستم كيلاني الا أنه أكثر حيويّة ورشاقة في تعبيراتـــه ، يركّز على المومسات ويبيّن ما لحق بهنّ من ظلم اجتماعي كان سببا في انحرافهـــنّ . توزّعت قصصه القليلة على أعداد " الهلال " من ١٩٧٢ حتى ١٩٨٠ .

٤) غبريـــال وهبـــه (١٢ قصـــة) :

تناول هذا الكاتب أغراضا اجتماعيّة منوعة واستدّ انتاجه منذ سنة ١٩٧٢ حتى ١٩٨٠ . يميل الى حشد قصصه بالأحداث ، ويتعمّد الاثارة والتشويق ، ويفتعـــل الحوادث أحيانا ، وهو ساذج وسطحي في طريقة تناوله للقضايا التي يعالجها ، وقد سخّر احدى قصصه للدعاية المباشرة للسّادات في أسلوب أشبه بالتقرير الصحفي . . ومع ذلك تفرد له " الهلال " مكانا بارزا في صفحاتهـــا .

٥) حسن عبد المنعـم (٤ قصـص) :

بناء تقليدي ، تركيز على تحديد الشخصية ، ورسم معالمها ، لا يتغلغـــل في الاعماق رغم حرصه على المواضيع الاجتماعية والوطنية . . ويكاد أسلوبه يكـــون صورة قريبة من أسلوب محمود تيمور في الخمسينيّـــات .

٦) عبد العزيز الشنّاوي (١٤ قصـــة) :

أسلوب تقليدي ، لكنّه يرتقي بهذا الأسلوب فتغيب من قصصه الأحـــداث المرتبة ، والشخصيّات المحدّدة ، والأسلوب السردي الجاف ، ويستعين بالمونولـــوج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والشعر بقدر مناسب ، يهتم بالريف ، وبخاصة جانبه المشرق ، ولديه اصرار غريب على اختيار شخصيّات متسامحة ومتعاونة في مختلف الأحـــوال .

٧) عاطف سعـــودى (٥ قصص) :

يحافظ تماما على البناء التقليدى ، مغرم بمنظر التشويق والمفاجأة ، وبعض قصصه ليس لها غرض سوى الاثارة والتشويق دونما أى غرض آخر ، وهو يستغل بسطحيّة بعض امكانات الحلم ، وأسلوب الحوار ، وهو أيضا يتكلّف الأحداث ليقف واعظا ومرشدا ونشر قصص هذا الكاتب في السنوات الثلاث الأخيرة ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ أمر غريـــب وغير مقبول من مجرّدى أبواب " الهلال " الأدبية ، ويماثل هذا الكاتب كاتب آخـــر في أسلوبه هو سعد رضـــوان .

وهناك قصص أخرى متفرّقة نشرتها " الهلال " رغم هبوط مستواها الفـــني . ونجد في نفس الفترة عددا من قصص نجيب محفوظ ، ومحمد عبد الحليم عبد اللـــه ، ويوسف ادريس نشرتها " الهلال " رغم أنه سبق نشرها في الثلاثينيّات ، وذلـــك تقديرا منها لهؤلاء الكتّاب ، وللذكرى ، وللمقارنة بين ما كان عليه الفن القصصـــي سابقا وما أصبح عليه عند هؤلاء .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة القصيرة المترجمة .. أسلوبها .. كتّابها

(١٩٦٩ - ١٩٨٠)

لا تزيد القصص المترجمة في هذه السنوات عن خمسين قصة ، ويبلغ عدد كتّابها ثلاثين كاتبا ، لكل كاتب منهم قصة واحدة ، عدا همنغواي فله سبع قصص ، ولموباسان أربع قصص ، ولا لبرتوموراڤيا قصتان ، ولبرتراند راسل ثلاث قصص .

وتتميّز هذه القصص بتنوّع المواضيع التي تطرّقت اليها وباختلاف جنسيّاتها وبعض كتّاب هذه القصص هم ممّن سبق للهلال أن ترجمت قصصهم ونقلتها في الأربعينيات وما بعدها مثل : موباسان ، وستيفان زفايج ، والبرتومورافيا ، وبول بورجيه ، وبرتراند راسل .. أمّا البقيّة فهم كتّاب جدد على صفحات " الهلال " .

والواقع أن " الهلال " فيما نشرته من قصص أجنبية توخّت اختيار ما كان محافظا على تقاليد وأركان القصة التقليديّة (١) .

ولا نجد من بين جميع هذه القصص سوى خمس منها تأثرت بتيّار الوعي ، كما توجد قصّتان اهتمّتا بالتركيز على الوصف الشاعري لمشاهد طبيعيّة دون اهتمام بالأحداث (٢) .. ومع ذلك بقيت هذه القصص واضحة العناصر والملامح .

وأهم هذه القصص فيما لعددها ، قصص الفريد همنغواي ، وقد تميّزت قصصه بحبكتها المحكمة ، وبطابع الاثارة والتشويق ، وتناولت جرائم متنوعة ، وأبطالا من طبقات مختلفة ، وكان عنصر الحدث هو أهم ما اعتمدت عليه في بنائها الفني .

ثمّ نجد قصصا لبرتراند راسل (٣) و (د . ه . لورانس) واليعيزر فيزل اليهودي تعالج مفاهيم فلسفية .. وهذه القصص تسخّر الأحداث لخدمة الفكرة .

(١) أرستوبار (رسالة في زجاجة) هـ/جـ٢/١٩٨٠/ص ٨٢ .
(٢) ليام أوفلاهيرتي (المرأة) ز/ جـ٢/١٩٧٥/ ص ٥٨ .
(٣) برتراند راسل (وأخيرا أنت موجود) هـ/جـ٦/١٩٧٨/ص ٨٦ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومنها قصّتان لهنريش بول (١) ، وجورج أولسنهام (٢) تسخّران الأحداث لخدمة أغراض سياسية ، الاولى تنقد قسوة البوليس واعتماد النظام الحاكم على هذه القوة ، والثانية تنقد سياسة التهجير الجماعية التي لجأت اليها روسيا السوفياتية في أوائل نشوئها .

وثمة قصص تبرز بعض عيوب المدنيّة والحضارة الاوروبية كاهتمامها بالقيمة الماديّة للأشياء دون النظر لقيمة الانسان الروحيّة (٣) ، وقصص تصوّر معاناة المرأة . . أو الفلاح . . ، أو الموظف (٤) . . أو الطفل في بلاد مختلفة . . وهذه القصص ذات بناء تقليدى ، وأغراض اجتماعية اصلاحيّة .

وأجمل ما قدّم "الهلال" من قصص مترجمة في هذه المرحلة هو تلك القصص ذات الطابع الانساني العام التي تمثّل أرقى مستويات القصة التقليدية مثل قصة (والقلب يبصر أيضا) لستيفان زفايج (٥) ، وقصة (أخي ايبان) لكارول رايدر (٦) .

ويلاحظ عموما فيما قدّمته "الهلال" من قصص مترجمة أنها حاولت أن تقدّم للقارىء نماذج متنوّعة من القصص تناسب ذوقه من حيث الاسلوب والمضمون ، فقدّمت قصصا ذات نمط انساني رفيع يتذوّقها ويشعر معها كل قارىء ، وقدّمت قصصا تعالج هموما ومشاكل يلمسها ويعاني مثيلها المواطن العربي أيضا .

ولم تخل "الهلال" من قصص جاءت لمجرّد التسلية كالقصص البوليسية التي نشرت ابّان رئاسة حسين مؤنس لهيئة تحرير "الهلال" وبهذا عادت بالمجلة الى ما قبل الستينيات حيث كانت تحفل بمثل هذه القصص .

---

(١) هنريش بول (وجهي الكئيب) ز/ جـ١ / ١٩٧٣ /ص١٠ .
(٢) جورج أولسنهام (الطريق الطويل) ز/ جـ١١ / ١٩٧٣ /ص١١ .
(٣) مثال على ذلك . . ايزاك أسيموف (الشعور بالقوة) ز/ جـ١٢ / ١٩٧٥ /ص١٨ .
(٤) مثال على ذلك . . رافاييل نوانكو (الفيضان) هـ/ جـ٨ / ١٩٦٩ /ص٦٢ .
(٥) ستيفان سفايج (والقلب يبصر أيضا) هـ/ جـ٢ / ١٩٧٤ /ص١٣٤ .
(٦) كارول رايدر (أخي ايان) ز/ جـ٧ / ١٩٧٣ /ص١٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نماذج قصصية .. دراسة وتحليل :-

المرحلة الأولى
(١٨٩٢ - ١٩٦٨)

فيما يلي مجموعة من القصص اخترتها لتكون نماذج تطبيقيّة على أهمّ ما سبق أن ذكرته من ملاحظات حول القصص الموضوعة ، وقد اخترت النماذج من القصص الموضوعة لأهميّتها في موضوع الدراسة، ولم أختر شيئا من القصص المترجمة لأنني أثبت من النماذج ما يكفي عند دراستها .

١) ابراهيم المازني (الفرصة الضائعة) هـ/جـ١ / ١٩٣٣ /ص٢٩ :-

عامل مصري يعمل في أحد المصانع في الثلاثينيات، يغضب منه صاحب المصنع فينذره بالطرد . يمضي العامل بقيّة يومه وهو يفكّر بمصير أطفاله وبيته ... ثمّ يصمّم على قتل صاحب المصنع ... لكنّه يتراجع ولا ينفّذ ما صمّم عليه ... وفي النهاية يفاجأ بصاحب المصنع يطلب منه البقاء . فيفرح العامل لأنه لم يتعجّل وينفّذ ما نوى عليه .

هذه القصة نشرتها " الهلال " في الثلاثينيّات حيث كثرت الاضطرابات العمّالية في مصر ، فما رأى المازني ؟ .. واضح أنه يقول : صبرا أيّها العمّال .. تحمّلوا .. واصبروا ... إن أصحاب المصانع سوف يشفقون عليكم في النهاية لا تفكّروا حماقة قد تندمون عليها .

فهل نسمّي ما قدّمه المازني حلّا ؟ وهل وضع المازني اصبعه على تلك العلاقة الاستغلالية بين العامل وصاحب المصنع ؟ .. يا في القصة إذن هو مجرّد ... دعوة للصبر ... وموقف سلبي .. وغير واع .

٢) ميخائيل نعيمة (عاشق العصافير) هـ/جـ١ / ١٩٥٦ /ص٥٣ :

قصة صبي غريب الشكل .. وطباعه أكثر غرابة من شكله .. هذا الصبي مغرم بالطيور ويعطف على الحيوانات الضعيفة .. أخيرا يشاهد طفلا يعذّب عصفورا فيهجم عليه ويقتله .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد رسمت القصة شخصية غريبة حقّا ، ولكنّ الكاتب كان يستطيع أن يلمس المشاعر ويحرّكها على نحو أعمق دون أن يلوّن الطفل ويسبغ عليه كل ما ذكره من صفات غريبـــة .

وكان يمكن للقصّة أن تبدو أقرب للواقع لولا هذا الحشد من الصفـــات الغريبة ، ويقف ميخائيل نعيمة مع محمود تيمور وغيره من قصّاصي هذه الفترة فـــي اختيار كل ما هو غريب وشاذ كما في هذه القصّـــة .

٣) محمود طاهر لاشين (تحت عجلة الحياة) هـ/ج٣ / ١٩٣٣ /ص٣٨٢
محمود طاهر لاشين (حوّاء بعد آدم) ه/ج٨ / ١٩٣٣ /ص١٩٧

القصة الاولى تصوّر شخصية في أطوار مختلفة من حياتها ، يبدأ البطـــل تلميذا مجتهدا .. ثم يصبح ثائرا .. ثم موظفا مختلسا .. وأخيرا ينتهي الـى الجنـــون .

والقصّة الثانية .. قصة فتاة بسيطة الحال تعمل مدرّسة وتحبّ ابن صاحب القصر الذى يعطف عليها .. ويتزوج الشاب .. وتصدم الفتاة .. لكنّها تتحامـل وتساعد أهل القصر في استقبال المدعوّين وتوزيع الشراب .. الخ . ثم تعود الـى بيتها وتنتحـــر .

في القصّتين نجد وعيا قويّا وادراكا واضحا لطبيعة الصراع الطبقي .... واشارات واضحة وذكيّة لطبيعة العلاقات الاجتماعية .. لذا لم يكن الكاتب ممّن يمكن أن يقعوا ضحيّة التصوّرات والاحلام المثالية .. لكنّنا نستغرب منه لاختياره نهايات فاجعة لأبطاله .. فهل انعكس الواقع السيء سلبيا على الكاتب الـــى هذا الحـــدّ ؟

٤) محمود تيمـور (الخـفّ) هـ/ ج٩ / ١٩٦٧ /ص ٤٨ .
محمود تيمـور (عيد ميلاد سعيد) هـ/ج١ / ١٩٦٧ /ص٥٠

في نهاية الستينات كتب محمود تيمور هاتين القصّتين حيث يفترض في هذا الكاتب أنه تطور في قصصه من الطابع المحلّي الى مواضيع انسانية شاملة . فـــي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القصة الاولى يشترى خفًا فلا يناسبه فيعطيه للصبي الذى يزوّد البيت باللبن ، فيفرح الصـــبي .

وفي الثانية .. قصة موظف متقاعد يحتفل بعيد ميلاده الستين وحيـــدا ويجلس وحده أمام الشموع وقطع الجاتوه وتقود الصدفة اليه امرأة مع أطفالها الثلاثة يسألونه عن قريب لهم فيلحّ عليهم بالدخول .. ويحتفل الجميع .. ويفرح الاطفال .

لا شكّ أن الكاتب فعل خيرا في القصّتين .. لكنّ أسلوب هذا الفعـــل وظروفه كانت غريبة ومبنيّة على المصادفة ، فلولا ضيق الخفّ لما تبرّع به ولولا الوحدة والسأم لما دعا الاطفال . ولو كان فعل الخير لا يتمّ الا على طريقة تدور في هاتين القصّتين لكان عالمنا عالما سيئا جدا . ونتساءل :

أين البعد الانساني الشامل في هاتين القصّتـــين ؟

٥) حلمـي مراد (يوم في حياة آمرأة) هـ/ج٤/١٩٥١/ص٩٨ :

فتاة من الطبقة الارستقراطية .. يشدّ بها الشوق الى حبيبها الـــذى أعرض عنها فتسرّع بسيّارتها الى مزرعته .. وبعد لقاء قصير ترجع حزينة آسفـــة . وهذه القصة كما يقول الكاتب " قصة انجليزية " قام بتصديرها .

قصة ذات مضمون تافه ولسنا ندرى ما الذى أعجب الكاتب في هذه القصـة حتى قام بتصديرها .. هل مثّلت جموع الفلاحين البؤساء ؟ أم أنه اختارهـــا لتتسلّى بها مثقفات الطبقة الراقيـة ؟ أم لمضمونها الفكرى العميـق ؟

٦) يوســف السباعي (الشوق العائد) هـ/ج٨/١٩٥٠/ص١٠٦ :

مثّلة قديمة .. وهي الآن عجوز فقدت بصرها وتجلس في احدى صالات المسارح وسكرتيرها معها يصف لها رجلا من الباشوات يجلس في صالة مقابلـة .. وتتّضح أبعاد القصّة فنعلم أن هذه المثّلة كانت تحبّ ذلك الباشا منذ عشريـــن سنة .. وأنها ضحّت في سبيله وفقدت بصرها لأجله .. وأشفقت عليه ولم تعلمـــه بذلك مع أنه كان يحبّها بل أوهمته أنها تخونه حتى يتركها ولا تكون عبئا عليـــه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. . . وهي الآن جالسة في المسرح وتستمع منبهرة لوصف سكرتيرها لحبيبها القديم.

القصة كما هو واضح . . رومانسية ساذجة الى حدّ الغباء والمرض . . وفاء نادر . وتضحية نبيلة . . دون تبرير أو اقناع أو منطق . . بل ان الموقف كلّه تافه بما يمثّل من طبقة اجتماعية . . وبمستواه الفنّي الضعيف في البناء الفنّي . . ذى التراكيب الانشائية والعواطف الساخنة . والأحداث المتكلّفة المفتعلة.

٧) بنت الشاطئ (ضريبة الحياة) هـ/ جـ١ / ١٩٤٤ /ص٥٦ :
احمد عبد القادر المازني (اصبع القدر) هـ/ جـ٨ / ١٩٥٧ /ص٧ :

في القصتين عروس تتجهّز وتتزيّن ليلة عرسها . . وبينما الجميع في فرح وسرور تدخل عليهم عجوز لتخبرهم أن العريس هو أخو العروس في الرضاعة . . . . مثل هذه المصادفة ــ كما نرى ــ لم تقف على الكتّاب فقاموا باستغلالها . وهذا واحد من أهم الخصائص الفنيّة للقصة القصيرة في هذه المرحلة.

٨) محمد فريد أبوحديد (الأمير محمد بك قشطة) هـ/ جـ٤ / ١٩٥٢ /ص٣٢ :

قصة تاريخية تصوّر صراعا بين أميرين من أمراء المماليك. ورغم طلاوة الأسلوب ، وروعة التصوير ، وجودة التناسق بين أركان القصة . . رغم ذلك كله الّا أننا لا نجد المضمون الذى يوازى روعة الاسلوب ، فالقصة تسرد دون اشارة الى ظلم المماليك . . والخدم والجوارى والاتباع في هذه القصة أناس مجرّدون من المشاعر ، أو دمى مكمّلة للصورة وكأنهم ليسوا من الشعب الذى يقاسي . . وكأن أمهاتهم ولدن خصّيصا ليكونوا خدما وعبيدا لهؤلاء الامراء. لا ننكر دور المماليك تاريخيّا ولكنّنا نستغرب من كاتب لا يلتفت الّا لطبقة الأمراء مغفلا الظلم والاستغلال والاستعباد وكأن هذه الأمور مقبولة في عصر وغير مقبولة في عصور أخرى.

٩) جاذبية صدقي (وطنية هانم) هـ/ جـ١٠ / ١٩٥٣ /ص٨٦ :

تدور هذه القصة حول أحداث ثورة ١٩١٩ . . البطل شاب أبله يتحوّل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بقدرة قادر لملى ثائر يقود الجماهير .. تعترض احدى المظاهرات التي يقود هتلر بطلة القصة وهي تسير بسيارتها .. وينعد البطل الجماهير الساخطة عنهـــا .. وتتطوّر العلاقة .. وتشاركه الفتاة .. وأخيرا يتم الزواج بينهمـــا ..

القصّة ذات أحداث مُتعلة .. وقد أرادت الكاتبة أن تعرض صورة وطنيـــة يتعاون فيها الفقير والغني فافتعلت وتكلّفت دون أن اشارة الى أبعاد هذه الثورة مع اغفال تام لدور الشعب، فقد جعلت الكاتبة من البطلين حبيبين ثم زوجـــين ثائرين دون تبرير وحوّلت الشاب من انسان أبله الى ثائر دون تبرير أيضا . ومـــع ذلك فازت القصّة في المسابقة التي أجرتها "الهلال" في هذه الســـنة.

١٠) سليم اللوزي (البطـــل) هـ/جـ٩/١٩٤٨/ص١٥٧ :
محمد فريد أبو حديد (حسن الصيّاد) هـ/جـ٧/١٩٥٩/ص١٠ :
بنت الشاطئ (الفادية) هـ/جـ٩/١٩٤٨/ص١٢٢ :

القصص الثلاث تتناول قضية فلسطين . يتنازع البطولة في كل منهـــا شخصيّتان .. الاولى مخلصة تضحّي في سبيل الوطن .. والثانية خائنة تطعـــن الوطن ... ثنائية غريبة . لماذا الالحاح على هذه الثنائية الشاذّة في قصـــص يمكن أن تقرأ من قبل الألوف من القرّاء في كافة أنحاء الوطن العربي ؟ ونقرأ القصص فلا نجد ما يشير الى طبيعة وأبعاد الصراع آنذاك في فلسطين، ولو حذفنا مـــن هذه القصص أسماء الأماكن لما استطاع القارئ أن يميّز أماكن حدوثها . وهـــذه القصص رومانسية في بطولاتها وشخصيّاتها ومواطفها . ولا نجد في هذه القصـــص أدنى اشارة الى الظروف الاقتصادية والسياسية التي كانت تطعن الشعب الفلسطيني .. ولم يقف الكتّاب عند هذا الحدّ بل صنّفوا في قصصهم الناس الى خونة ومخلصين دون أن يكون لديهم الوعي الصحيح بأبعاد هذه القضيـــة.

١١) حلمي مـــراد (الابن الضائع) هـ/جـ٢/١٩٤٧/ص١٤١ :

هذه القصة كانت موضوع مسابقة بين القرّاء أشرف عليها حلمي مراد ، وهـــي قصّة عائلة ثريّة يولد لها طفل .. لكنّ هذا الطفل يضيع ، ويتّضح أن أحدهم قـــد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سرقه واستبدل به طفلا آخر ليرث به القصر وما فيه . ولا يكمل الكاتب القصة . . بل يجعل موضوع المسابقة هو كيفية اكمالها والجائزة لا تُنال لتكملة . . ويتسابق القرّاء وتفوز قصة . . أو تكملة أرجعت الطفل الى أهله . . وهاربت الخاطف.

نتساءل : هل تستحق هذه الطبقة أن نعتني بمشاكلها على هذا النحو وهذه الطريقة ؟ وأين هذه الهموم التي يعاني منها الشعب ؟ وكيف يضلل القرّاء ويتعبون بتكملة مثل هذه القصص ؟ وهذا نموذج على عدد كبير من القصص التي نشرت في "الهلال" دون أن تمسّ شيئا من مشاكل الشعب الحقيقية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نماذج تحليلية : دراسة وتحليل :

المرحلة الثانية
(١٩٦٩ — ١٩٨٠)

١) جمال الغيطاني (دمعة الباكي على طيف الشاكي) هـ/ج٦/١٩٦٩/ص٥٩ :

قصة أمير مملوكي اشتهر بعدله بين الناس ، تتآمر عليه بعض الفئات المستغلة من الأمراء والقضاة والتجار خوفا من سيرته وشعبيته ، وينجح هؤلاء في قتله .

وقد اختار القاص في أسلوبه أن يتقمص نفس أساليب الكتب التاريخية أيام المماليك ، وقسم قصته الى مشاهد ، واستعان بالمونولوج . لم تكتف القصة بتصوير الماضي بل أومأت الى الواقع الحاضر وكشفت عن الأساليب التي تلجأ اليها الفئات المستغلة لتحافظ على مصالحها الاقتصادية . والرمز واضح في القصة .

٢) نجيب محفوظ (روح طيب القلوب) هـ/ج٢/١٩٧٠/ص٧٨ :

فتاة فقيرة تسرق حليا ، وتلجأ الى مقام أحد الأولياء ، فيعلم بأمرها خادم المقام .. وتمضي القصة فنرى خادم المقام وتاجرا وشرطيا يتآمرون عليها لكن الناس يكتشفون الأمر ويهجمون على المتآمرين مع أنهم لم يفهموا حقيقة الأمر . ولا يبين الكاتب النهاية . ويبدو واضحا أن الكاتب استعان بالرمز .. فكان الشرطي رمزا .. وخادم الضريح رمزا .. والتاجر رمزا .. وهؤلاء تتشارك وتتشابك مصالحهم .. والشبه واضح بين هذه القصة وقصة " دمعة الباكي على طيف الشاكي " .

٣) مجيد طوبيا (الوباء الزمني) هـ/ج٨/١٩٧٠/ص١١ :

هنا مدرس قاس لا يهنأ أو يستريح الا عندما يشعر أن الطلاب سكتوا خوفا ورهبة .. وتنتهي القصة بخروج الطلاب وهم يلبسون نظارات رمادية . فهل ترمز القصة الى النظام الحاكم ورغبة هذا النظام في توجيه الناس حسب أوامرها ؟

الكاتب نفسه يعترف ويقدر أنه استعان بالرمز لينقد النظام في لقاء معه في مجلة " الفيصل " .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤) جمال الفيطاني (شكاوى الجندي الفصيح) هـ/جـ٨/١٩٧١/ص١٠٨ :
عبد الشافي محمد عبد الرزاق (الظلال) ز/جـ٨/١٩٧٤/ص٣٤ :

في القصة الاولى يستعين الكاتب بالرسائل وتيّار الوعي ليكشف عن مأساة جندي في الجبهة يراسل الشركة التي كان يعمل بها ليستمر في عمله اذا أنهى خدمته لينفق على عائلته الفقيرة . . لكنّ موظفا تافها في الشركة يمزّق أوراقه بعد أن يتسلّى بها . . وفي القصة الثانية يعود الجندي الى حيّه الفقير، فيتخيّل المسؤولين المدنيين أعداء يحملون نفس ملامح العدو الاسرائيلي . . ويلاحظ اهمال حيّه الفقير وما يقابل ذلك من عناية بالأحياء الراقية . . والقصة تكشف عن أحساس الكاتب بضراوة التفاوت الطبقي ، والقصة الاولى نشرت عام ١٩٧١ ونشرت الثانية عام ١٩٧٤ أي بعد حرب ١٩٧٣ وهكذا تكشف القصة أن الاوضاع الداخلية لم تتغيّر.

٥) محمد يوسف القعيد (مناجاة القلب الحزين) ز/جـ٣/١٩٧٣/ص ٥١ :
أحمد الشيخ (قصة الليل في كفر عسكر) هـ/جـ١١/١٩٧٨/ص١٤ :
أحمد الشيخ (روح النهر) ز/ جـ٢ /١٩٧٣/ ص٥٠ :

هذه القصص تعبير فنّي عن الرفض للنظام القائم . . استعانت هذه القصص بالرمز ،والمونولوج ،والايحاء.

في الاولى فلاح فقير تمرض زوجه ،فيساعدها الفلاحون ريثما يرجع من الحقول . . ثم يساعدونه مرة ثانية ليحملها الى المستشفى ،فيعيره أحدهم حمارا . . . وفي الطريق تهيج به ذكريات حياته المؤلمة . . ويتذكّر المستشفى وحديث الفلاحين عنه . . وكيف لا يخرج منه المرضى الّا على حمّالات . يتذكر كل هذا ويتذكر الاهانات التي يلقاها الفلاح هناك والاهمال الذي يتعرض له فينكفئ راجعا مفضّلا الموت والنهاية بين أهله ،ويتم ذلك بموافقة زوجه. هذه القصة تصوّر مدى المرارة التي تعتمل في صدر الفلّاح تجاه مرافق الحكومة ،وتدلّ على انعدام ثقته بها . . والقصة تعبير عن رفض الفلاح التام . ولم يكن الكاتب ساذجا ليمضي بهذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفلاح الى المستشفى حيث يصادفه طبيب طيّب . . . ابن حلال . . ويعالج المريضة . . لكنّ الكاتب لم يفعل هذا لأنه لا يحدث . . وان حدث فنادرا . . . ومن هنا كان رجوع الفلاح تعبيرا عن الرفض التام وعدم القبول بالحلول الجزئية. وقد أحسن الكاتب اختيار المواقف، واستغلّ تيّار الوعي بمهارة رائعة ، ورسم شخصياته من خلال المواقف والصور وأعطى المكان حقّه أيضا .

وفي القصة الثانية يصف الكاتب بلدة أزيل عمدتها القديم بمؤامرة، وتولى الأمر فيها عمدة جديد عاد فيها فسادا هو وجماعته . . والقصة تومئ القارئ بما حدث في مصر بعد وفاة جمال عبدالناصر . والكاتب لا يتحدث عن قرية بسيطة بل يتحدّث عن مصر كلّها . . فالقرية رمز لمصر . . والعمدة الجديد رمز للسادات . . واللصوص رموز لأعوان النظام الحاكم . . وقد استغلّ الكاتب العبارات الموحية ليقول ما يريد وهذه فقرات من القصة توحي بما يريد .

في أول القصة يقول : " . . ثم جاء الزمان الطويل بأيامه الخسيسة فانزاحت الاصول العتيقة تلعن الزمان الغادر وتلعق الجراح . . " ص ١٤٠ .

وعن العمدة القديم " . . بعد أن رحلت عنّا يا رجل عجزنا عن لمّ الشمل، وحتّى ما خلّفته لم نحسن حراسته فالاغراب يتسلّلون الى دربنا ويسلبون . . " ص ١٤٠ .

ويقول : " . . . هكذا يتحوّل حفيدك الى مجرّد ذكرى على الألسنة . . . " ص ١٤٠ .

ويبدو الكاتب مؤمنا بضرورة الحل الثورى ولنقرأ :

" . . . قال سيّد ، الحلم سيّد الأخلاق يا صالح فليس بالعنف وحده تنحلّ المشاكل قلت لنفسي يومها . . هو أفندى ناعم تربّى مع تلامذة المدارس وتوظّف مع أفنديّة يخاف الواحد منهم أن يتمغّر كمّ قميصه . . هنا دنيا أخرى . . الحلم لا يحلّ المشاكل . . " ص ١٤١ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا بتيّار الوعي . . والايحاء يمضي الكاتب ثائرا يحلم بثورة شاملـــة يقوم بها الشعب العامـــل .

هذا الكاتب نفسه يبدو مؤمنا بهذا الخط الثورى منذ زمن . ففي عـــام ١٩٧٣ نقرأ له قصة (روح النهر) حيث يصف سجينا أطلق سراحه . والقصـــة تستمين بتيّار الوعي وتنقسم الى مشاهد وأيام . . اليوم الاول . . اليوم الثانـي . . وهكذا . . ولنقرأ :

. . يسأل شرطيا عن ميدان التحرير؟ " . . لم أصدّق ليست كل الميادين ميادين تحرير . . هناك ميدان تحرير وحيد وأنا أعرفه . . " ص ٥٣ .

ثم يقول عن الشرطي متهكّما " . . . أنه مسؤول عن توجيه التائهين وتصحيح معلوماتهم وليس افسادها . . " ص ٥٣ . . ثم يضيف " . . ميدان التحرير الـذى أعرفه يتطلّب عهدا جهيدا . . " ص ٥٤ .

ولنقرأ هذا الحوار بينه وبين صديقـــه :

— النهر بطيء .
— أبدا انه السطح .
— لكنّه يبدو ساكنا وبليدا .
— في الاعماق دوامات تغلي وتهدر .
— وهناك سد يحرسه كان من الحتم أن ينظم خطواته .
— ينظّم خطواته . .
— بالضبط وهو يجاهد هذه المرة أن يصل الى كل القرى والكفور العطشى ولا يفيض فيدمّر .
— هكذا ؟
— هكذا طبعا ولا بدّ أن يكون هكـذا .
— كنت أتخوّف من فقدانه لروح النهر .
— مجرّد مخاوف بسبب هزّة تواجهها . . النهر هو النهر . . " ص ٥٤ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتعليق بسيط على هذه القصة .. نقول : كيف أفلتت هذه القصة من رقابة المجلة الذاتية ؟؟

٦) ملاك ميخائيل (لؤلؤة من الاعماق) ز/ج٦/١٩٧٦/ص ٤٠ :
محمد سالم (اعتراف) هـ/ج٣/١٩٧٧/ص ١٥٤ :
فتحي سلامه (قراءة جديدة لقصة حب قديمة) ز/ج٩/١٩٧٦/ص٤٠ :

هذه القصص نماذج على تأثير الاوضاع الاقتصادية السيئة حتى على العشّاق والمحبّين .

في الاولى يتصارح المتحابّان فاذا فقر مدقع !! وفي الثانية يتغنّى المحب بفقره وحبيبته تزفّ الى غيره .. وفي الثالثة متحابّان يهربان من القرية .. وينتهيان الى التسوّل .

ولنقرأ من القصة الثانية " .. سألتك يا رب بحق الفلاوة اللي عندك للرسول تضمن لي كل يوم طبق أو طبقين فول .. " ص ١٥٤ .

ويمضي بطل القصة في موّاله وهو يسمع الزعاريد في البيت المجاور" .. يا حلو ياللي بغرامك عاوز تشاركني نفسي أطلب القرب منّك بس الفقر مش عاوز يفارقني .. " ص ١٥٦ .

وفي فقرة أخرى " .. مشكلة البق من المشاكل التي تتساوى في اقتحامها مع مشكلة حبّه البائس .. " ص ١٥٦ .

ويصف الكاتب الجائعين الذين هرعوا الى الفرح ، ويطول الوصف لهذا الفقر والبؤس . وهكذا استغلّ الكاتب تيّار الوعي .. والموال في قصته .

٧) زهير بيومي (مباراة شطرنج) ز/ج١٢/١٩٧٤/ص٥٢ :

في هذه القصة عدد من الاصدقاء يلعبون الشطرنج .. ويصف الكاتب هؤلاء بأوصاف منها اللاعب الاسود .. اللاعب الابيض .. الخ .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولنقرأ طرفا من الحوار في هذه اللعبـــــة :

"(.. انّها لعبة تفتقد المنطق فكيف يرقى العسكرى الى وزير .. ؟"

ويجيب آخر " .. لو جاز هذا المنطق في الحياة لقلنا على الارض السلام .. "ص٥٣.

ويرد آخر " .. ولسّه ياما نشوف .." ص ٥٤ .

— ".. كأن يصير شاهد الزور قاضيا .." ص ٥٤ .

— " .. لا فائدة وزير واحد لا يكفي لحماية ملكه .." ص ٥٤ .

وهكذا يستعين الكاتب برموز لعبة الشطرنج ،ويستعين بالحوار الموحـي لينقد وضعا سياسيا قائما في بلـــده.

ونشير هنا الى أن القصص التي عنت بالنقد السياسي كانت قليلة،كذلـك القصص التي تدعو لحلول جذرية شاملة . لكنّنا نجد الكثير من القصص التي تضع حلول الجزئية كقصة سعد حامد (ومضت الحياة) هـ/جـ١٢/١٩٨٠/ص١١٨.

حيث يرى الكاتب طالبتين في الاتوبيس ويستمع لهما ".. منذ أسبـــوع ونحن نبحث عمّن يقرضنا هذه الجنيهات الاربع .." ".. الناس جميعا يعانـــون من هذا الغلاء الفاحش .. " ص ١١٩ .

ويحزن الكاتب ويتأثر فيدس بعض الجنيهات في حقيبة الطالبة دون أن تدرى .. والقصة تقليدية في اسلوبها .. والحل جزئـي .

٨) هـــدى جاد (وحيـــدة) هـ/جـ٣/١٩٧٩/ص ١٢٤ :

عاطف سعودى (صحوة ضمير) هـ/جـ٥/١٩٧٨/ص١٠٨ :

القصة الاولى تستعين بالامكانات الفنية الجديدة من الشعر والتيّار الوعي .. لكنّ الكاتبة سطحية في تناولها لمشكلة فتاة يضايقها زوج احدى صديقاتهـــا ، فتحشر نفسها في شقّتها مدة شهر لتوهم الرجل أنها مريضة فينصرف عنها .... والكاتبة مسرورة من ذكاء بطلتها ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كيف غاب عن الكاتبة أن هذا الاسلوب .. هروب .. وضعف وأسلوب يشي بسطحية الكاتبة أيضا .. اذ كيف ترضى فتاة واعية بسجن نفسها ولو مدة يوم خوفا من مضايقة انسان تافه يمكن أن توقفه عند حدّه بأسلوب آخر .

والقصة الثانية تقليدية في بنائها .. تروى قصة نشّالة عادت الى ضميرها .. ويتكلف الكاتب الحوادث ويفتعلها دون منطق أو تبرير ليقول أن النشّالة عادت الى الصواب ،

ومن هاتين القصّتين نستنتج أن الكاتب ما لم يكن مسلّحا بوعي وادراك عميقين لا ينجح فيما يقدّم سواء كان تقليديّا أو مجدّدا في أسلوبه .

٩) محمد مستجاب (الوصية الحادية عشرة) هـ/جـ٨/١٩٦٩/ص٤٥ :

القصة عبارة عن حلم .. منظر غريب .. ومناظر أخرى ثانوية أكثر غرابة .. طفل مع أمّه .. مخلوق غريب مربوط على كرسي .. شمس حارقة يسقط المخلوق .. تهجم عليه مخلوقات أخرى .. وفي آخر القصة تغيب الشمس وتتحرّك الخفافيش.

هذه القصة تستعين بالحلم وبتيّار الوعي ، ولها هوامش مفسّرة .. وثمّ خلط بين الواقع والحلم لكنّنا لا نستطيع أن نصل الى فهم محدّد لما أراد الكاتب أن يقوله . وهذه القصة نموذج على القصص الغامضة في اسلوبها ومضمونها .

١٠) سمر الفيصل (الممثل يرشق الجمهور بالحجارة)ز/جـ١١/١٩٧٥/ص٤٣ :

هذه قصة من القصص الفائزة باحدى جوائز "الهلال" وقد اختارها عبد المال الحمامصي من محرّري الهلال الثقافي وعلّق عليها ونشرت في هذا العدد .

وهي تصف ممثّلا مسرحيا يغضب من الجمهور الذى يشاهد مسرحيته دون أن يشارك في القتال فيطلق الرصاص على الحضور. والكاتب سورى الجنسية ويتحدّث عن بلده ..

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نحن نعلم أن سوريا لا يكاد يوجد فيها بيت ليس فيه مجنّد . . فلماذا غضب هذا الكاتب وأغضب بطل قصّته ؟

وهل الحرب تعني أن توقّف المسارح وسائر المرافق ، مع أن استمرار هذه المرافق دليل على قوّة الأمّة وحيويّتها كما كان يحدث في فيتنام . فعلى أي أساس فازت هذه القصّة ؟

وهي تكفي العاطفة الساخنة لتفويز قصة دون أن ننظر لمدى مطابقتها للواقع ؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخاتمة

أقدّم فيما يلي أهم نتائج هذا البحث فيما يتعلق بالقصة القصيرة من حيث اهتمام " الهلال " بها ،وأهم اتجاهاتها وأنواعها والأساليب الفنية التي كتبت بها مع الاشارة الى نتائج أخرى أدّاني اليها البحث في هذا الموضوع .

* " الهلال " وحركة القصة القصيرة بعامة :

ظهرت أول قصّة قصيرة على صفحات " الهلال" عام ١٩١٤ لتوفيق مفرج وهو كاتب مغمور ثم توالت القصص بعد ذلك على اختلاف أنواعها واتجاهاتها ،وفي أواخر الستينيات ضعفت حركة القصة القصيرة في " الهلال" الى حدّ كبير ،لكنّها ما لبثت بعد ذلك ومنذ عام ١٩٦٩ أن عادت أقوى وأكثر مما كانت عليه من قبل وبخاصة في القصص الموضوعة .

وقد تجلّى تشجيع " الهلال" للقصة القصيرة فيما كانت تبديه من ملاحظات قيّمة على القصص التي كانت تنشرها في العشرينيات، وفيما أصدرته من أعداد خاصة بالقصة القصيرة ،وفي المسابقات القصصية التي كانت تجريها بين قرّائها ،وفي المقالات النقدية التي تدور حول شؤون القصة القصيرة في السبعينيات ،وأخيرا في ملحق " الهلال " الذى عرف ب " الزهور" واستمر أربع سنوات (١٩٧٣ — ١٩٧٦) موليا القصة القصيرة وكتّابها عناية واهتماما كبيرا .

ومنذ سنة ١٩١٤ حتى١٩٦٩لم تغيّر " الهلال " أسلوب مسارها القصصي ،فقد ظلّ كتّابها هم أنفسهم بنفس مواضيعهم واتجاهاتهم وأساليبهم دون تطوّر يذكر ،ولكن بعد ذلك واعتبارا من عام ١٩٦٩ قفزت " الهلال" قفزة نوعية هائلة فقد أفسحت المجال لعدد كبير من الكتّاب الذين لم يسبق لها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أن نشرت لهم وتوقفت في نفس الوقت عن نشر القصص لكثير من الكتّاب الذين طالما احتكروا أبواب القصة فيها .

ومنذ هذا العام أيضا تضاءل اهتمام "الهلال" بالقصة المنقولة "المترجمة" الى حدّ كبير .

ورغم أن "الهلال" تخطّت حدود مصر الى مختلف البلاد العربية وخارجها الا أنها قلّما نشرت لكتّاب غير مصريين الّا نادرا باستثناء ميخائيل نعيمة الذى نشر العديد من قصصه على صفحاتها .

* القصة الاجتماعية الموضوعية

أخذ هذا النوع من القصص أكبر حيّز واهتمام من مجلة "الهلال"، وقد عنيت القصة الاجتماعية بقطاعي المدينة والريف، وكانت المرأة هي محور هذه القصص تقريبا في القصص التي نشرت قبل ١٩٦٩ بينما كان الموظف هو الشخصية البارزة في قصص ما بعد سنة ١٩٦٩.

صوّرت هذه القصص المرأة مخلوقا ضعيفا مستغلا يائسا، وفي السبعينيات قلّ اهتمام القصة بالمرأة لكنها بقيت أيضا في القصص التي اهتمّت بها عنصرا ضعيفا في المجتمع رغم ما تحقّق لها من تقدّم نسبي في مختلف المجالات .

ورغم ما نجده من قصص أولت الفلاح اهتمامها وكشفت بعض صور الاستغلال التي يتعرض لها الّا أن هذه القصص لم تنجح في ابراز الصورة الحقيقية للفلاح المصرى كما هي في واقع الحال ولا تكفي القصص القليلة التي أنصفت الفلاح لتجعل من الممكن القول أن القصة قد أوضحت الحياة الحقيقية في الريف المصرى .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمّا العامل المصرى فلا يكاد يكون موجودا في هذه القصص، ولا تناسب مطلقا بين القصص القليلة التي لا تتجاوز عشر قصص وبين أعداد الطبقة العاملة في مصر، عدا عن أن هذه القصص لم تتناول عمّال المصانع بل وصفت عمّالا وحرفيّين يعملون في مشاريع خاصة .

ويمكن القول بعد دراسة الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في مصر وبعد دراسة القصة القصيرة في " الهلال " أن القصة القصيرة قبل سنة ١٩٦٩ كانت بعيدة الى حدّ كبير عن المشاكل الحقيقية التي كان الشعب المصرى يعاني منها رغم وجود عدد من القصص كشفت بعض صور البؤس والاستغلال .

ولم تعكس القصة الاجتماعية آثار ثورة يوليو أو توضح ما قامت به من تغيير .

وبعد سنة ١٩٦٩ طرأ تغير كبير على موقف القصة القصيرة ، فقد تناول الكتّاب الجدد الواقع بكل ما فيه من بؤس وشقاء واستغلال وانحراف مركزين بصفة خاصة على الموظف ، وغدت معظم القصص متأثرة بهذا الواقع حتى القصص العاطفية أصبح أبطالها يشكون الفقر والغلاء وأزمة السكن بينما كانت قبل ١٩٦٩ تعتمد على المصادفات والمفاجآت السارة والمواقف الرومانسية .

ولكن هذه القصص رغم ما قامت به من تصوير لأبعاد هذا الواقع في السبعينيات الا أنها لم تدع للقارىء خيطا من الأمل في امكانية التغيير بل ملأت نفسه تشاؤما وقنوطا .

* القصص القصيرة التاريخية الموضوعة

تناولت القصة التاريخية أحداثا كثيرة من عصور مختلفة وركّزت على قيم التضحية والفداء والاخلاص في سبيل الوطن كما صوّرت بعض الفتن والمؤامرات التاريخية مطعّمة بشيء من المواقف الغرامية .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهـذه القصص في معظمها نشرت في الهلال ما بين العشرينيّـات والاربعينيات ،وقد اكتفت بنقل حوادث التاريخ كما وردت في كتب التاريخ والأدب بشيء من التزويـق والتأنق اللفظي دون أن تربط ما بين الماضي والحاضـر ودون أن تبحث في حقيقـة هذه الأحداث أو توضّح الظروف الموضوعيـة الـتي أحاطت بهـا .

وقد قلّت الى حدّ كبير هذه القصص التاريخية بعد سنة ١٩٦٩ لكن ما نشر بعد هذا العام رغم قلّة العدد كان أنضج في معالجته من القصص السابقـة وكانت أنجح المحاولات عند جمال الغيطانـي .

* القصص القصيرة الوطنيـة الموضوعـة

اتّسمت هذه القصص قبل سنة ١٩٦٩ بطابع شمولي ، فقد تناولـت ألوانا من النضال ضد الاستعمار في مصر وسوريا والجزائر وفلسطين ،لكن هـذا التناول كان سطحيا حيث غفل الكتّاب عن الأبعاد الحقيقية للمطامع والأساليب الاستعماريـة ، وغفلوا عن طبيعة الظروف التي كان يعاني المجتمع العربي فـي هذه البلاد ،وانطلق هؤلاء الكتّاب في قصصهم بحماس مفرط يركّزون على بطولات فردية مثالية متشابهة في كل بلـد .

ولا نقرأ في هذه القصص اشارة لدور ثورة يوليو ١٩٥٢ ، أو تقييمـا لحرب ١٩٦٧ ، أو حرب اليمن ،أو الوحدة بين مصر وسوريا ،لكننا نقرأ بضع قصص عن ثورة ١٩١٩ نشرت في الاربعينيـات .

وبعـد سنة ١٩٦٩ نقرأ قصصا وطنية تركّز على حرب الاستنزاف، وحرب ١٩٧٣ وتوضّح مشاركة فئات مختلفة من المواطنين في هذه الحروب ،لكن هـذه القصص صوّرت الصراع وكأنه مجرد حرب بين مصري ويهودي مغفلة البعد القومـي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والعالمي لهذا الصراع ،ومن بين خمسين قصّة وطنية نشرت في السبعينيات لا نجد سوى قصة واحدة تتحدّث عن كفاح شعب فلسطين ،وهذه القصة للكاتب الفلسطيني توفيق فيّاض ، ولا يخفى ما في هذا الاهمال من دلالة سلبية، وقضية فلسطين هي محور قضايا الشرق الاوسط ولولاها لما كان هذا الصراع بين مصر واسرائيل .

* القصص القصيرة السياسية الموضوعة

هذه القصص قليلة في عددها ، وما نشر منها جاء بعد سنة ١٩٦٩ ، وقد نقدت هذه القصص الخلل في الاوضاع السياسية ،فتعرضت بالنقد لأساليب الحكم ،كما تعرضت بالنقد لرموز الحكم بدءا من المخبر الصغير الى الحاكم الكبير .

وتخفّت هذه القصص وراء الرمز ،والايحاء ،وتيّار الوعي ،والحلم والفنتازيا .

ومع بدايات سنوات الانفتاح في عهد السادات أخذت القصص الوطنية والسياسية تقل تدريجيا حتى توقفت نهائيا تاركة ميدان التعبير للقصة الاجتماعية.

* القصص القصيرة العلمية الموضوعة

منذ أن نشرت " الهلال" أول قصة علمية وحتى سنة ١٩٨٠ لا نجد تطورا ملموسا في اتجاهات هذه القصص باستثناء ما طرأ عليها من تطور في بنائها الفنّي .

لقد كانت هذه القصص القليلة تقليدا فجّا لما كتبه الكتّاب الغربيون ، وتسجيلا لأحلام الكتّاب في حياة مثالية ،وحلولا مثالية لبعض المشاكل العالمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويعيب هذه القصص أنها قفزت عن فجوة واسعة من التأخر والجهل والظلم في عالمنا العربي الى تخيّلات وافتراضات بعيدة عن الواقع ، واذا كان للكاتب الغربي ثمة عذر وهو في قصصه العلمية ذات الخيال الواضح المحلق فلا عذر للكاتب العربي في أن يحلّق مثله مثل الكاتب الغربي وكأن لا وجود للواقع العربي الذى يخالف الواقع الاوربي تطورا وعلما وامكانية .

* البناء الفني للقصص القصيرة الموضوعة

بدأت القصة القصيرة الموضوعة عام ١٩١٤ وقد تخلل بناءها كثير من الشوائب والعيوب ، لكنها ما لبثت تدريجيا أن تخلصت من هذه العيوب وظلت حتى عام ١٩٦٩ محتفظة بنمط القصة القصيرة التقليدية التي تهتم بوضوح الشخوص والأحداث والزمان ، وتخدم غالبا أغراضا اجتماعية واصلاحية ، ويكيّف كتّابها أحداث قصصهم لتخدم تلك الاغراض وتشوّق القارىء وتثيره في آن واحد .

وقد تأثرت القصة القصيرة بعد سنة ١٩٦٩ بدرجات متفاوتة بالاسلوب التعبيري حيث ظهرت سمات هذا الاسلوب كتيار الوعي ، والرمز ، والحلم ، والاسطورة ، واهمال الوصف الخارجي ، واهمال مسألة وضوح الزمان والمكان ... ظهرت هذه السمات كلها في قصص هذه المرحلة .

ورغم ما طرأ على القصة القصيرة من تطوّر في المضمون والشكل الا أننا لا نزال نجد قصصا لا تزال ملتزمة بالشكل التقليدى وبنفس النظرة الضيّقة التي نظر بها الكتّاب قبل نصف قرن الى مشاكل عصرهم .

* القصص القصيرة المنقولة

بدأت " الهلال " بالقصص التاريخية المترجمة التي كانت أقرب الى المقالة وكانت تدور حول سيرة نابليون وملوك وأمراء اوربا ، ثم ما فتئت بعد ذلك أن ظهرت القصص الاجتماعية والوطنية وغيرها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد ركّزت القصص الاجتماعية على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وبرز من بينها اللون العاطفي ، وراعت " الهلال" فيما قدّمته من قصص منقولة مزاج وهوى القارىء العربي لكنها ابتعدت به عن واقعه أحيانا كثيرة ، وكانت القصص التي تمتاز بعمق انساني كبير قليلة .

وقد تميّزت القصص المنقولة بتنوّع اتجاهاتها ، واختلاف جنسيّات كتّابها ، وفي أن قسما كبيرا منها اهتمّ فقط بالاثارة والمفاجآت والأجواء الغريبة .

وبعد سنة ١٩٦٦ فتر اهتمام " الهلال" بالقصص المنقولة وظلّ القليل الذي نقلته مماثلا لما كانت تنقله سابقا عدا اهتمام ملحوظ بالقصص الافريقية والبوليسية .

وقد ظلّت القصة المنقولة محتفظة بخصائص القصة القصيرة التقليدية باستثناء بضع قصص نشرت بعد ١٩٦٦ وبرزت فيها ملامح من التعبيرية .

* ملاحظات أخرى

وصلت " الهلال" الى أوج مكانتها عندما كان جورجي زيدان مشرفا على رئاسة تحريرها حتى سنة ١٩١٤ ، وبقيت محتفظة بنفس المكانة ابّان رئاسة ابنه اميل زيدان حتى أوائل الاربعينيات .

وكانت سنوات الستينيات أيضا من السنوات التي شهدت فيها " الهلال" أفضل وأعمق الكتابات .

وأعتقد أن الحركة الفكرية في مجلة " الهلال " و " الحركة الأدبية " يستحقان دراسات وبحوثا في مجال الدراسات العليا مع أنه سبق أن درست مواقف " الهلال " الفكرية في الخمسينيات .

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثبت المصادر والمراجع

المصادر:

أعداد مجلات " الهلال " منذ سنة ١٨٩٢ — ١٩٨٠م.

المراجع العربية:

١. ابراهيم عبده ، تطوّر الصحافة المصرية ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، ط ٣ ، ١٩٥١).

٢. ابراهيم عبده ، محنة الصحافة وولّي النّعم ، (القاهرة : سجل العرب ، ١٩٧٨).

٣. أحمد أمين ، المفصّل في تاريخ الادب العربي ، (القاهرة : المطبعة الاميرية ، ج ٢ ، ١٩٣٦).

٤. أحمد حسن الزيّات ، تاريخ الادب العربي ، (القاهرة : دار نهضة مصر للطبع والنشر ، مطبعة الرسالة ، ط ٢٣).

٥. أحمد حسين الصاوى ، فجر الصحافة المصرية ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥).

٦. أحمد الزعبي ، التيارات المعاصرة في القصة القصيرة المصرية ، (القاهرة : رسالة ماجستير مخطوطة باشراف سهير القلماوى ، ١٩٧٦).

٧. أديب مروّة ، الصحافة العربية ، (بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦١).

٨. جرجي زيدان ، تاريخ آداب اللغة العربية ، (القاهرة : دار الهلال ، ج ٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩. حامد حفني داود ، تاريخ الادب الحديث ، (القاهرة : دار الطباعة المحمدية ، ١٩٦٩).

١٠. حسني نصار ، صور ودراسات في أدب القصة ، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٧).

١١. خليل صابات ، حرية الصحافة في مصر " ١٧٩٨ - ١٩٢٤ " ، (القاهرة : مكتبة الوعي العربي ، ١٩٧٣).

١٢. رفعت السعيد ، تاريخ الحركة الاشتراكية في مصر " ١٩٠٠ - ١٩٢٥ " ، (بيروت : دار الفارابي ، ط٢ ، ١٩٧٥).

١٣. سهيل ادريس ، القصة في لبنان ، (معهد الدراسات العربية العالية ، ١٩٥٧).

١٤. سيّد حامد النسّاج ، تطور فن القصة القصيرة في مصر ، (القاهرة : دار الكاتب العربي ، ١٩٦٨).

١٥. سيّد حامد النسّاج ، دليل القصة القصيرة المصرية (١٩١٠ - ١٩٦١) ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢).

١٦. شحاته عيسى ابراهيم ، الكتاب الاسود للاستعمار البريطاني في مصر ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٥).

١٧. عبّاس خضر ، القصة القصيرة في مصر منذ نشأتها حتى ١٩٣٠ ، (القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٩٦٦).

١٨. عبدالحميد ابراهيم ، القصة المصرية وصورة المجتمع الحديث ، (القاهرة : دار المعارف ، ١٩٧٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩. عبدالرحمن أبو عوف ، البحث عن طريق جديد للقصة القصيرة المصرية ، (القاهرة : الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧١).

٢٠. عبدالرحمن ياغي ، الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ ، (بيروت : دار العودة ، ٢ ١٩).

٢١. عبدالعظيم رمضان ، صراع الطبقات في مصر " ١٨٣٧ — ١٩٥٢" ، (القاهرة : المؤسسة المصرية للدراسات والنشر ، ١٩٧٨).

٢٢. عبداللطيف حمزة ، قصة الصحافة العربية في مصر ، (بغداد : مطبعة المعارف ، ١٩٦٧).

٢٣. علي محافظة ، الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة ، (بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٥).

٢٤. غالي شكرى ، النهضة والسقوط في الفكر المصرى الحديث ، (بيروت : دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٨).

٢٥. غالي شكرى ، مجاورات اليوم السابع ، (بيروت : دار الطليعة ، ط ١ ، ١٩٨٠).

٢٦. فؤاد دوّارة ، في القصة القصيرة ، (القاهرة : مركز كتب الشرق الاوسط ، ١٩٦٦).

٢٧. فؤاد مرسي ، هذا الانفتاح ، (القاهرة : منشورات صلاح الدين ، ١٩٧٧).

٢٨. فيليب دى طرازى ، تاريخ الصحافة العربية ، (بيروت : المطبعة الأدبية ، ج ٣ ، ١٩١٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٩. لويس عوض ، تاريخ الفكر المصرى الحديث ، (القاهرة : دار الهلال ، ١٩٦٩).

٣٠. محمد جابر الانصارى ، تحوّلات الفكر والسياسة "١٩٣٠ — ١٩٧٠" ، (الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، ١٩٨٠).

٣١. محمد رشدى حسن ، أثر المقامة في نشأة القصة المصرية الحديثة ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤).

٣٢. محمد كامل الخطيب ، السهم والدائرة ، (بيروت : دار الفارابي ، ١٩٧٩).

٣٣. محمد محمد حسين ، الاتجاهات الوطنية في الادب المعاصر (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ١٩٨٠).

٣٤. محمد يوسف نجم ، القصة في الادب العربي الحديث ، (بيروت : منشورات المكتبة الاهلية ، ط٢ ، ١٩٦١).

٣٥. محمود السمرة ، أدباء معاصرون من الغرب ، (بيروت : دار الثقافة ، ١٩٦٤).

٣٦. محمود تيمور ، اتجاهات الادب في السنين المائة الأخيرة ، (القاهرة : مكتبة الآداب ، ١٩٧٠).

٣٧. محمود حامد شوكت ، الفن القصصي في الادب العربي الحديث ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ط ١ ، ١٩٦٣).

٣٨. يحيى حقي ، فجر القصة المصرية ، القاهرة : وزارة الثقافة والارشاد القومي).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٩. يوسف أبو حجّاج ،كتابات مصرية " ٣ " ، (بيروت : دار الفكر الجديد ، ١٩٧٥).

المراجع المترجمة :

١. جورج كيرك ، موجز تاريخ الشرق الاوسط من ظهور الاسلام الى الوقت الحاضر ، ترجمة عمر الاسكندري ، ومراجعة سليم حسن ، (القاهرة : مركز كتب الشرق الاوسط ، ١٩٥٧).

٢. رويرت مابرو ، الاقتصاد المصري " ١٩٥٢ — ١٩٧٢ " ، ترجمة صليب حوّاس ، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦).

٣. لوتسكي ، فلاديمير بوريسوفيتش ، تاريخ الاقطار العربية ، ترجمة عفيفة البستاني ، مراجعة يوري روشين ، (موسكو : دار التقدم ، ١٩٧١).

٤. لوتسكيفيتش ، ف . أ . ، عبد الناصر ومعركة الاستقلال الاقتصادي " ١٩٥٢ — ١٩٧١ " ، ترجمة سلوى ابو سعده وواصل بحر ، (بيروت : دار الكلمة ، ١٩٨٠).

٥. مورو بيرجر ، العالم العربي اليوم ، ترجمة محي الدين محمد ، (بيروت : دار مجلة شعر ، ١٩٦٣).

٦. مولود عطاالله ، نضال العرب من أجل الاستقلال الاقتصادي ، ترجمة خيري الضامن ، (موسكو : دار التقدم ، ١٩٧١).

٧. نجلاء عزالدين ، العالم العربي ، ترجمة محمد عوني ابراهيم ، (القاهرة : دار احياء الكتب العربية بالتعاون مع مؤسسة فرانكلين ، ط ٢ ، ١٩٦٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨. هنري توماس ، أعلام الفن القصصي ، ترجمة عثمان نويه ، مراجعة محمد بدران ، (القاهرة : المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٥٦).

* الدوريات :

أكتفي بذكر أسماء هذه المجلات ، وأماكن وسنوات صدورها ، وأرقام أعدادها ، وذلك لأن بقية معلومات وردت مفصلة حيثما أشير اليها :

١. عالم الفكر ، (الكويت : المدد " ٣ " ، سنة ١٩٨٠).

٢. الفيصل ، (الرياض : المدد " ٥٣ " ، سنة ١٩٨١).

٣. القصة ، (القاهرة : الاعداد ١ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، سنة ١٩٦٤).

٤. المجلة ، (القاهرة : الاعداد ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، سنة ١٩٦٦
العدد ١٣٤ سنة ١٩٦٨
العدد ١٣٨ سنة ١٩٦٨
العدد ١٥٢ سنة ١٩٦٩).

٥. المعرفة ، (دمشق : العددان ١٨٦ ، ١٩٠ سنة ١٩٧٧).

٦. الوطن العربي ، (باريس : العدد ٢٨٨ ، سنة ١٩٨٢).

* الصحف :

١. الرأي ، (عمان : ٢٧ كانون الثاني ١٩٨٢).

ارشادات
الرموز هـ السلال
ز الزهور

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

UNIVERSITY OF JORDAN
FACULTY OF ARTS
DEPARTMENT OF ARABIC
LANGUAGE AND LITERATURE

THE SHORT STORY WRITINGS IN AL-HILAL JOURNAL 1892 - 1980

BY
"AWNI AHMAD SALIH "

SUPERVISOR
PROFESSOR "ABD AL-RAHMAN YAGHI"
PROFESSOR OF MODERN ARABIC LITERATURE
UNIVERSITY OF JORDAN

DATE OF DEFENCE

"THIS THESIS HAS BEEN SUBMITTED IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENTS FOR THE DEGREE OF MASTER OF ARTS IN ARABIC LANGUAGE AND LITERATURE, FACULTY OF ARTS, UNIVERSITY OF JORDAN.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٤٥١٠٣

Abstract

The Short Story Writings in Al-Hilal Journal 1892 - 1980

This Thesis is an attempt to trace the art of short story writings through the famous Literary Egyptian Journal Al-Hilal, which was founded in 1392 by the well known Arab historian and novelist Jurji Zaidan. This journal, which still comes out was chosen for two reasons:

First: It is important as a major source of modern Arabic Literature in general and of short story writings in particular.

Second: It is popular in the Literary Circles of the Arab World.

The whole body of this thesis consists of an introduction, three chapters, conclusion and bibliography.

Chapter I deals with the social, cultural, political and economic aspects of the Egyptian society from 1350-1980. It also tackles the impact of Al-Hilal and other journals on the social and literary changes which took place in Egypt.

Chapter II surveys the various kinds of short stories, the authors and thier respective styles. This chapter is divided into two stages:

The first covers the period between 1392-1969.

The second covers the period between 1969-1980.

Chapter III examines the techniques of those short stories in the previous period.

The short story, since it appeared in Al-Hilal has undergone many changes in content and form. After 1969 the short story became impressionistic and is affected by the current literary trends.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit